

452



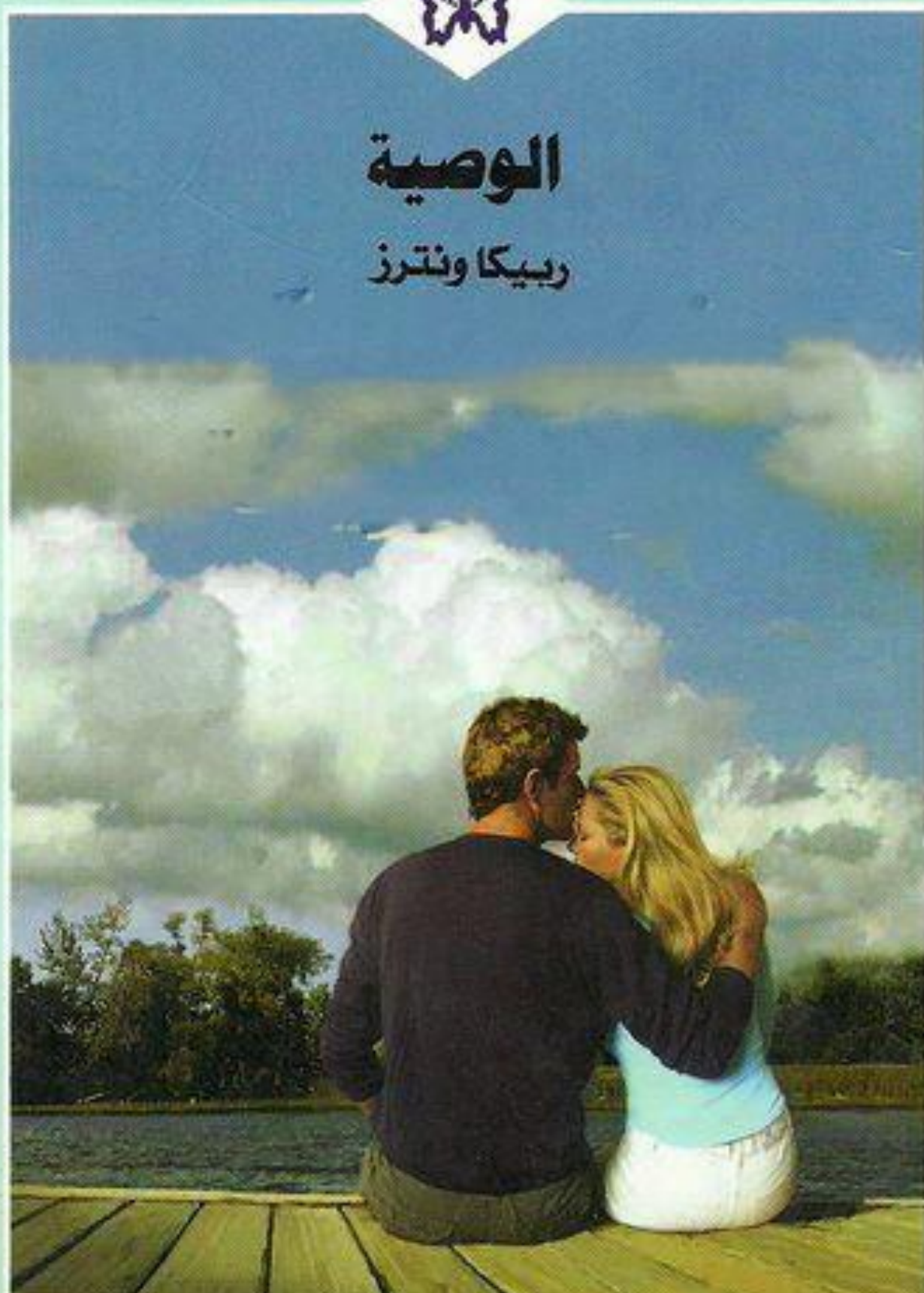
HARLEQUIN[®]

روايات أحلام



الوصية

ريبيكا ونترز



{ الوصية }

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و الممينة زوروا

موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة



روايات احلام
العدد رقم 452
ريكا ونترز



الملخص

ورثت غرير وأختيها بعض المال ولكن كان هناك شرط لترث هذا مال على كل واحدة منهن أن تجد زوجا! لم يسبق أن سمعت غرير وأختيها بأسخف من هذا الشرط لذا لم يأبهن للأمر وقررن بدل ذلك قضاء عطلتهما في اليفيرا الإيطالية .. ولكن آخر شيء توقعته غرير هو التقاء أميرالأرستقراطي الإيطالي الرائع ماكس دوفارانوا فهل يكون هو العريس المطلوب!

الفصل الأول

1- الوصية

14 نيسان, كينغستون ' نيو يورك

ادركت غرير داتشس ان شقيقتها في حالة

قلق فقالت

- لقد انتهينا تقريبا يا بنات بالنسبة الي

تشرين الثاني هل اتفقنا علي ان نعلم مقولة

ان جنجر روجرز فعلت كل ما فعله فريد

استير لكنها فعلته نحو الخلف وبجذاء عالي

الكعبين

- قالت اوليفيا " كما سبق وقلت من قبل
ليس كل من اشترى رزنامتنا يعرف من هي

جنجر روجرز

- هذا لا يهم اليس كذلك رسم باير رائع

للغاية بحيث يفسر دوما ما نقصده

كانت غرير تعشق الكاريكاتير الجديد الذي

يمثل لويجير وفيولينا زوجي الحمام

الايطالين العاشقين

بينما كانت باير تقوم بالرسم تولت اوليفيا

امر المبيعات ولكن غرير هي القوة الدافعة

وراء مشاريعهما ومحركها

- ننتقل الي شهر كانون الاول امامنا خيارات

: وراء كل رجل عظيم امرأة- علي

الجل ان يفعل ما يفعله الرجل لكن المرأة

تفعل ما لا يستطيع ان يفعله الرجل

- نهضت باير وتمطت ثم قالت " اعجبني

هذان القولان منذ سمعتهما منك

- فاجابت اوليفيا " وانا ما زلت احبهما ان

ذهنك الحاد لا ينفك عن التأثير في يا

غريير نحن نثق بصحة حكمك علي الامور

علينا ان نذهب الان والا تاخرنا عن قراءة

وصية ابي يفترض ان نكون هناك في العاشرة

- لابس اديري محرك السيارة ريثما ارسل

هذه الرسالة الي دون عبر الانترنت لن

يستغرق ذلك سوي ثانيتين

شعرت بالارتياح لان تقويم السنة القادمة

سيكون جاهزا للتوزيع في شهر ايار الذي

لا يبعد سوي اسابيع قليلة كان دون جاردين

احد الشبان الذين تخرج هي وشقيقتها

معهم هو صاحب دار النشر وقد خدمهن

كثيرا

لسوء الحظ انه يلمح دوما الي انه يريد
لعلاقتها ان تصبح جادة فهو يحبها كثيرا
ولكنها لا تحبه وقد بدأت مؤخرا تجد اعدارا
كي تتوقف عن الخروج معه ليتهاما يقيان
صديقي عمل

كانت الطلبات تنهال عليهن من كافة انحاء
البلاد منذ عيد الميلاد ما يعني ارباحا
وافرة لها ولشقيقتها واول مرة منذ 5
سنوات سيتمكن من ان يستثمرن جزءا من
عائداهن بينما يضعن البقية في شركتهن

من الطبيعي ان يعني ذلك مزيدا من المال
لدون ما سيسعده ربما بما يكفي ليغفر لها
وبعد ان فتحت جهاز الاجابة اندفعت الي
خارج قبو شقتها لتلحق بشقيقتها
عندما ينتهين من هذه الزيارة الي مكتب
المحامي كارلسن سينسين احزانهن بالتركيز
بالعمل علي توسيع اعمالهن
وبعد 20 دقيقة وصلن الي الشركة القانونية
في كينغستون في قلب نيويورك حيث
قادتهن موظفة الاستقبال الي غرفة
الاجتماعات

حينما جلسن دخل السيد كارلسن متأبطا
ملفا قانونيا صافحهن محييا ثم اخذ مقعد له

الي طاولة الاجتماعات

- طلب مني والدكن ان اقرأ لكن رسالة

كتبها بخط يده

فتح الملف ثم سحب الرسالة وتنحنح

- " الي بناتس العزيزات غرير وبايير واوليفيا

اللاتي اعتدت دوما ان ادعوهن حماماتي

الغاليات لقد رزقت بكن بعد ان تجاوزت

ال 50 من العمر بعد ان يئست من امكان

نمى امكن اولادا اذا جمعنكن ولتر كارلسن
لقراءة هذه الوصية فهذا معناه ان حياتي
الشاقة انتهت اخيرا وانكن علمتن ان منزلي
المتواضع ينبغي ان يباع ليسدد نفقات

علاجي

كنت اتمنى ان اترك البيت لكني لم اتمكن من
ذلك علي الاقل كيلا اغرقن في الديون
سيدفع ولتر ما يتوجب علي من الدين وهو
يعلم انكن بحاجة الي وقت للعثور علي
منزل تعشن فيه لهذا سيلغكن متي تتركن

البيت

ما يحزني هو اني لم ار لدي اي منكن اي
دليل علي ميلها الي الزواج وكان هذا يقلق
امكن قبل موتها ويحزني

اتذكر اخر كلماتها لكن " عليكن الزواج في
اقرب وقت وتأسيس اسر خاصة بكن
وهذه وصيتي انا ايضا لكن الان

لهذا ساترك لكل واحدة منكن مبلغ 5 الاف
دولار من مدخراتنا انا وامكن ويمكنكن
انفاقه متي رغبتن طالما تستعملنه للبحث عن

زوج يساعد الواحد منكن علي

الاستمتاع بهذه الحياة الي اقصي حد

ستستلمن هذه الشيكات اليوم وهي
مصحوبة بكل حبي ادرك انكن ستكونن علي

ما

يرام لانكن ذكيات و موهوبات و مدبرات
وقد انشائن عملكن الخاص عبر الانترنت
منذ تخرجكن من الجامعة علي اي حاي
ستكتشفن عندما تنفقن هذه النقود في مجالها
الصحيح ان في الحياة اكثر من كسب المال
وانا اصر هنا علي ان تبقين في مكتب ولتر
لمشاهدة اللوحات الكلاسيكية التي كانت

مفضلة لدي امكن افرحن معي واجعلن
اباكن العجوز سعيدا لا اتمني لكن سوي
الافضل يا بنات فانتن وامكن كنتن سعادتي

الكبري

التوقيع والدكن المحب :ماثيو داتشس

شباط .. كينغستون نيويورك

عندما انهي السيد كارلسن قراءة الرسالة

ورفع بصره نظرت غرير الشقراء الي

شقيقتها الجالستان الي الطاولة تدهورت

صحة والدهن منذ فترة طويلة ولا بد ان

الدين هو نتيجة العناية الفائقة و المكلفة
بوالدهن ولم تكن فكرة الارث قد وردت لهن
قط فتفاجان مفاجاة كبري حين وجدن ان ابا
هن ترك لهن مبلغا من المال

لكن ما افسد متعة هذه المنحة بالنسبة الي
غرير هو معرفتها ان هذا المبلغ جمع من
صندوق التوفير

كما عارضت فكرة ان يرغمها ذلك علي
مشاهدة فيلم سبق وعرضته امها العزيزة
المرحة مرات لا تحصي وهو فيلم يحكي قصة
3 نساء قررن ان يتزوجن ورسمن خطة

للعثور علي مليونير علي اي حال لم تستطع
الام ان تجعل غرير تشاهد القيلم لان
الفتاة وجدت فكرته سخيفة
اذا شاءت امراة ان تحصل علي مال فهي
لا تحتاج الي رجل كل ما عليها ان تفعله هو
ان تصبح مليونيرة باجتهادها الخاص

لكن امها ولدت في عهد تختلف نظرتة تماما
الي دور المرأة في الحياة وربما لانها كانت
حاملة جدا اطلقت علي بناتها اسماء ممثلات
السنيما المفضلات لديها وانشاتهن علي

الحكايات الخرافية

وبينما كانت شقيقتها تنتشيان عندما تنتهي

الحكاية تنتهي بوقوع الامير الوسيم في

حب الفتاة فقط لانها رائعة الجمال كانت

غير غالبا ما تكدرهما باختلاق نهايات زائفة

كانت تفضل ان تستعمل البطلة البريئة

العاجزة الجميلة عقلها لتتصور مشروعا ماليا

يجعلها تشتري القصر والارض من الامير

الساحر الذي يحتاج الي اكثر من الوسامة

ليكسب قلبها وتتزوج

وكانت غرير قد صدمت امها عندما اخبرتها

ان من اختراع الحكايات الخرافية هذه

رجل من دون شك

ولا يعني هذا ان غرير تكن اي عداة للرجال

بل هي تعشق الخروج معهم لكنها

ترفض اي علاقة جادة حاليا

امامها كثير من الوقت في المستقبل للزواج

لقد تزوج والداها في وقت متأخر بعد ان

اصبحا جاهزين للاستقرار وتكوين اسرة

وهذا يناسبها تماما

غالباً ما كانت غرير وهي الأخت الكبرى
تصر علي مقولة الكل لواحد والواحد لكل
وهي تقول لا ختها ان الزواج يفسد متعة
العمل الذي بدانه من الصفر وعادت تنظر

الي المحامي

- هل علينا ان نبقي لرؤية الفيلم

- اذا اردت مبلغ ال 5 الاف دولار هذا هو

شرط ابيك واذا لم تشائي رؤية الفيلم

فعلي ان اتبرع به لمؤسسة السرطان

- ورفع حاجبيه " بالمناسبة رايت هذل الفيلم

مرات عدة واستمتعت به في كل مرة

ادارت غرير حدقتي عينيها غير مصدقة
مستعدة للهرب لكن شقيقتها لم تتحركا وفي
اعماقها ادركت السبب

لم يكن المال مشكلتهن ابدا لكنهن لم
يستطعن الخروج الان فسيكون اشبه بخيانة
ذكرى ابويهن وبما انهن يدركن انه كانا هن
اروع والدين في العالم تسمرن في

مقاعدهن

وانتظرت غرير بينما اخذ المحامي الذي هو في
السبعينات من عمره يدي جهاز
التليفزيون منه

جلست في الكرسي الجلدي مستعدة للمعاناة
عبر مشاهدة قصة اخري كتبها من دون
شك رجل من اجل الرجال
لم تجد الفيلم اسوا مما توقعت وحسب بل ان
السيد كارلسن التصق بالشاشة وقد
جمدت عيناه وبعد 10 دقائق كان عليها ان
تعض شفتها كيلا تنفجر بالضحك القت
نظرة علي اختيها فاحست بانهما تعانيان من
المشكلة نفسها لكن واحتراما لتمنيات
والدهن استطعن ان يتحكمن بانفسهن

عندما اقترب العرض من نهايته ساد صمت

مطبق في الغرفة قبل ان يدرك السيد

كارلسن ان الوقت حان لاطفاء الجهاز

التفت اليهن " هل يكفي 30 يوم لاخلاء

المنزل

فاجابت غرير

- سبق وانتقلنا الي شقة السيدة ويلاند في

الشارع المقابل

- ثم قالت وهي تدفع اليه مغلفا " المفاتيح

في هذا المغلف معها ورقة تحوي عنواننا

الجديد وارقام هواتفنا الخلووية

ثم وقفت تستعد للذهاب

وقف المحامي ببطء ودفع اليهن بشيكاتهن

- انتن من الروعة والاستقلالية حسب ما

وصفكن والدكن ومع ذلك ارجو

لمصلحتكن ان تعملن بوصيته

- وخص قبل ان يضيف غرير بنظرة " لم

تخلق النساء ليعشن وحيادات

لم يكن ثمة شك في اخلاص الرجل لكن

تعليقه صادف انه احد تعليقات الرجال علي

النساء التي ظهرت علي تقويمهن السنة

الماضية وهو تعليق صادف نجاحا ساحقا

لم تجرؤ غرير علي النظر الي شقيقتها والا
انهارت مكانها فقد تملكها الرغبة في
الضحك الي حد لم تستطع احتمالها عليهن
ان يخرجن من هذا المكان باسرع ما يمكن
- شكرا لك يا سيد كارلسن

واتجهت غرير الي الباب والشيك
تبعها شقيقتها استقلت الفتيات المصعد
المزدحم ثم وصلن بمعجزة الي سيارة ابيهن
المتوقفة عند الزاوية قبل ان ينفجرن
بالضحك

- بعد اول صورة لبيتي غريبيل ظننت اننا

سنحضر الاسعاف للسيد كارلسن

- انه جيل ميئوس منه

- كان الفيلم فظيعا

- لكن امنا رحمها الله عشقته

- كما كان ابي يعشقها هي

- ونحن احببناهما اذن ماذا علينا ان نفعل

بالنسبة الي

- قاطعتها غريبير " كلا لا تقولي كلمة البيت

عندما توقفت السيارة عند منعطف الشارع

المار من عند بيتهن القديم نظرت اوليفيا

من فوق كتفها الي غرير الجالسة في المقعد

الخلفي

- علينا ان نشترى سيارة جديدة

- فاجابت غرير اختها المندفعة

- في هذه اللحظة

- ولم لا

وقبل ان ترفض غرير الاقتراح هزت بايير

راسها

- لا يمكننا ب 15 الاف دولار يمكننا ان

نشترى بيتا جديدا فما راىكن

- ردت غرير العملية الطبع بتذمر " انني من

الارهاق بحيث انني لا استطيع التفكير

كانت اختاها تعلمان ان اموال صندوق

التوفير لا يمكن انفاقها وتمتت اوليفيا

- تقول السيدة ويلاند اننا بحاجة الي اجازة

- اراحت باير راسعا علي نافذة السيارة "

كم احب السفر الي جزر الكاريبي

- ومن منا لا يحب لا يمكننا ذلك

- قطبت الاختان " ولم لا

- مالت غرير الي الامام لاننا في شهر نيسان

وعندما نستطيع ترك العمل سنكون في

شهر حزيران وثمة اعصار شديد

– وما ادراك

– اخبرني بذلك وكيلة التوزيع جان انها

تذهب الي هناك لتمارس الغطس في شهر

شباط حيث يكون الجو رائعا

– وماذا عن هاواي

– غضنت اوليفيا انفها : الكل يشكو من

كثرة السياح هناك انا افضل الامكنة

الاكثر غرابة مثل تاهيتي

– السفر بالطائرة وحده يكلف كثيرا

– التفتت الاختان الي غرير " ماذا تقترحين

اذن

كانت عينا اوليفيا تمثلان لهب الكبريت

عندما تمتلكها الحماسة

– سنلعب لعبة الزوج الذي نصطاده في

مكان رائع مثل اوستراليا حيث الشواطئ

الاجمل في العالم انت محقة سيده ويلاند فنحن

لم نأخذ اجازة منذ سنوات

– قالت باير وقد التهبت عيناها الخضراوان

" لم يقل بابا ان علينا ان نتزوج

- فقالت غرير " انت محقة كل ما قاله هو

يمكنك التصرف بالمال بالطريقة التي

تخترها طالما ستستعملنه للحصول علي زوج

وب 5 الاف دولار يمكننا ان نذهب الي

مكان مثير لقضاء اسبوعين اني متلهفة لزيارة

الشعاب الصخرية الكبرى

- فقالت باير وهي تبسط يديها امامها

"انتظري لحظة اينما قررنا قضاء اجازتنا لدي

فكرة رائعة عن تحضير طعم يجذب الرجال

بسرعة

– فابتسمت اوليفيا " اراهن علي انني

ادركت ما تفكرين فيه

كما فهمت غرير اذ شاهدن جميعا ذلك

الفيلم الاحمق وسالت

– اتعنين ان نقلب الامور وندعي اننا

مليونيرات

– ولم لا

هذا صحيح لماذا لا وادركت غرير ان هذا

مناسب لكن اذا نجحت مشاريعهن المهنية

فسيكون نجاحهن في 30 من العمر جيدا

جدا

وقالت باير بلهجة تمثيلية

– اسمعن يا بنات اينما يناسبنا اكثر من
المال لينا اللقب سيداتي سادتي اقدم لكن

دوقات كينغستون

كانت غرير لاتزال تحرق باختها الموهوبة
بعجب عندما قالت اوليفيا فجأة بدون تفكير

– القلادة قلادة الدوقة

– سالتها غرير وماذا عنها

تقول الحكاية التي رواها هن ابوهن ان احد

الصاغة صنع القلادة لدوقة بارما المعروفة

باسم ماري لويز دو بوربون وقد حفر علي

ظهر القلادة الحرفان "د" و "ب"

وعندما ماتت ورث القلادة احد اولادها ثم

وصلت الي احدي الحفيدات التي اورثتها

بدورها حتي وقعت في يد ابيهن

وفي عيد ميلادهن ال 16 حملا والدا غرير

القلادة الي احد الصاغة فصنع هن قلادتين

مماثلتين فاصبح لكل منهن قلادة

حينذاك احتضن الابوان كل واحدة منهن

ومنحاهما القلادة قائلين " هذه ستبقي

ذكري لاولادكن

وبعد 11 سنة لاتزال الفتيات الثلاث

عازبات افترضت غرير انهن سيتزوجن في يوما

ما ويؤسسن عائلات انما لم تكن تعلم متي ولا

يهمها هذا مثقال ذرة

قالت اوليفيا ضاحكة

- فكرا يا دوقتي العزيزتين اين نجد شاطئا

جميلا حيث يمرح الشبان متطلعين الي

الزواج من نساء يحملن القاب ومجوهرات

الاسرة

- الريفيرا طبعاً

- فصرخت اختا غرير " طبعاً

– ماعدا اننا جئنا من سلالة غير شرعية

لاسرة بارما – بوربون

– ومن يهتم بذلك نحن اقارب

– هذا اذا كانت القصة حقيقية

– قالت باير كان بابا يؤكد انها كذلك والا

ما الذي اوصل الميدالية اليه

– فقالت غرير ربما الف شخصا ما حكاية

عنها حكاية اضيفت اليها التفاصيل علي

مر السنين ومع ذلك نحن نمتلكها ولم يستطع

احد ان يثبت اننا لسنا اقارب علي اي

حال لقد اعطتني فكرة نحن نعلم ان ماري
لويز حملت 3 القاب دوقة كولورنو دوقة
بيا سينزا دوقة كواستالا فاذا حملت كل
واحدة منا لقبا لنثبت علاقتنا بها يمكننا بذلك
ان نحصل علي كل الشبان الذين نرغب فيهم

حدقت الشقيقتان برهبة في عيني غرير التين
كانتا بلون عيني دوقة بارما البنفسجيتين
وقد بلغ حب الدوقة لزهرة البنفسج حدا
جعلها توقع رسائلها بهذه الزهرة بدلا من

امضائها

ابتسمت ابتسامة ذات معني علي وجه

اوليفيا

- اري ان نبدا من شاطئ الريفيرا الايطالي

فتوجه الي بارما وكولورنو لنري القصور

التي عاشت فيها ثم نتابع طريقنا علي طول

الشاطيء الي الريفيرا الاسباني والفرنسي

وسنعلن اننا في ايطاليا لنزور ... اقاربنا

الملكيين

كان ذهن اوليفيا يخرج احيان ابافكار بالغة

الذكاء وقالت غرير فجاة

- سنعمل اثناء وجودنا هناك يمكننا ان
نسجل رحلتنا خطيا فنستعيد نفقات رحلتنا
هذه لن يكون من الصعب ان نجد من يترجم
تقاومنا الي لغات اخري وينشرها لنا وقد
يشكل هذا بداية شئ هام حقا

- لمعت عينا باير " فيما يصبح فيوليتا و
لويجيو حديث البيوت في انحاء اوروبا لن
ننسى ان نحقق رغبة ايننا في العثور علي

ازواج

- وستاتي لحظة الحقيقة عندما نتسم لهم
بجلاوة ونعترف باننا دوقات امريكيات

فقيرات ... دون تيجان مرصعة فاذا ارادوا ان

يلغوا طلبات زواجهم ...

- هزت باير راسها لغرير " انت خبيثة

- فقالت اوليفيا موافقة " وفضيحة

- ليس بقدر فظاعتهم هيل بنا نخطط للامور

اثناء تناولنا للغداء

كانت باير اولي الخارجات من السيارة

وتبعتها اوليفيا وقالت غرير

- اذا اسرعنا فيمكننا ان نقدم طلبات

جوازات السفر اليوم السفر بالطائرة غير

مكلف هذه الايام وهذا خبر جيد لاننا

سنكون بحاجة الي ملابس جديدة

- اذا اردنا ان نقوم بهذا الامر بشكل جيد

فرما علينا ان تستاجر يختا خاصا

- لا اظن ان باستطاعتنا ان ندفع اجرة يخت

- ما من ضرر من السؤال ربما لو كان يختا

صغيرا

عندما اصبحن داخل الشقة اسرعت غرير

الي الكمبيوتر واخذت تبحث متنقلة بين

مكاتب الرحلات البحرية بينما اخذت

شقيقتها تسكعان في انحاء الشقة

- هممم ... اخشي ان الايجار يفوق قدرتنا

افضل ما يمكننا فعله هو استئجار قارب

شراعي يتسع ل 12 راكب اما الكلفة فهي

5 الاف دولار عن الشخص الواحد في

الاسبوع هذا اذا كان المركب ممتلاً عند

الايجار هذا ليس حسنا

- مالت باير فوق كتف غرير ابحتي عن

المراكب الشراعية البسيطة يقولون

انها ارخص

عندما ظهرت المعلومات علي الشاشة درسنا

اسماء القوارب ثم قالت اوليفيا

– انظري هذا اسمه البيكسيوني

كانت غرير تعلم ان هذه الكلمة الايطالية
تعني الحمامة وكان ابوهن يدعوهن دوما
بحماماته تيمننا بدوقة بارما الجميلة التي كانت
تربي حماما ابيض بحثت عن معلومات
اكثر واخذت تقرا

– هذا المركب الشراعي الابيض خالي من
العيوب يستوعب من 3 الي 6 ركاب
ويضم 3 ملاحين ووسائل الراحة كما يقدم 3
وجبات يوميا الكلفة 3 الاف دولار

للشخص الواحد 10 ايام في البحر الابيض

المتوسط للاتصال " ف. موريتي . فارنازا

– ايطاليا

ركزت اوليفيا غرير بمرفقها " هذا معقول لا بد

ان هذا قدرنا اتصلي بهم واسالهم اذا

كان لديهم اماكن شاغرة لهذا الصيف او

بداية الخريف

– هل يهم اي شهر

هزت الاثنتان راسيهما

بعد ان ارسلت غرير السؤال انضمت الي

اختيها في المطبخ اكلن ثم اخذن يبحثن في

الانحاء عن بطاقات هوايتهن وبعد ان
وجدناها سعين للحصول علي جوازات

السفر

وقررن ان يعدلن تسريحة شعورهن بشكل
يناسب مظهر الدوقات

وبعد ساعة اتجهن عائداً الى البيت وفي
الطريق لاحظت باير وكالة سفريات فطلبت
من اوليفيا ان توقف السيارة ادخل وتحضر
بعض الكتيبات السياحية عن فيرانازا

واعترفت غرير بان المكان اشبة

ل=بالفردوس احدي انظف بقاع الشرق

الايوسط

زيارة فيرنازا هي زيارة الي مملكة الطبيعة

والعطور البرية 5 قري معلقة بين السماء

والبحر متشبهة بالصخور ومحاطة بالتلال

الخضراء من يزورها يمكنه ان يختار بين

الغطس والتجوال بين التلال والتمشي في

الطرق الضيقة او رحلة في الزورق الي

الكنيسة

كانت باير اول من وصل الي الكمبيوتر

لدي دخولهن الشقة

- وصلنا جواب للرسالتنا عبر الانترنت

فانحنت غرير و اوليفيا فوق كتفها وهي تقرا

لهما

- شكرا لسؤالكم نظرا لالغاء غير متوقع

يمكن السفر في ال 18 من حزيران

- واخذت باير تقفز عن كرسيها ثم تابعت

القراءة " انت محظوظة جدا فال 20 من

الشهر هو موعد منح الجائزة الكبرى في

موناكو حيث لدينا احواض للسفن اذا شئت

ان تستفيدي من ذلك فعليك ان تخبرينا فورا

– استدارت باير في كرسيها " انه موناكو يا

بنات اوليفيا ربما تتمكنين من رؤية سائق

سيارة السباق الفرنسي البالغ الوسامة الذي

تذكرينه دوما ذاك الذي يجعل فريد يبدو

تافها في كل مرة تذكرينه

– فقالت اوليفيا وعيناها تلمعان " انه ذنب

فريد الذي عرفني اليه

وخطر لغرير ان التعرف الي دوق ايطالي يمكنه

ان يزودهن بالوثائق التي تثبت علاقتهن

بدوقة بارما اكثر اثاره

– باير اسالي ان كانوا يقبلون ان ندفع لهم

الف دولار اخري علي الشخص علي ان

نستقل المركب وحدنا

– اه لقد نسيت هذا يا غرير انها فكرة جيدة

لا اجرؤ علي ان اخبر توم عن هذا والا

رغب في مرافقتنا هو ايضا

– ما لا يعرفه لن يؤلمه الامر ليس كما لو

انك تحبينه حقا

– وما ادراك

– هل تحبينه

– ربما\

– اذن ابتعادك 10 ايام عنه لن يؤثر علي

علاقتكما صح

– اظن ذلك

انتهت غرير طباعة لالسؤال وارسلته بسرعة

واثناء انتظارهن الجواب اخذت غرير

تدرس الخريطة التي تحوي تفاصيل عن منطقة

ساحل البحر الابيض المتوسط

وصدرت عن باير صرخة ابتهاج اخري "

انهم يسألون ان كان بإمكاننا ان ندفع

المبلغ كاملا الان

فقال غرير " من الافضل قبل ان نلتزم ان
نستعلم عن امكانيات السفر بالطائرة
فقال اوليفيا " لقد سبق و فعلت ما من
حجوزات الي ميلانو وروما و بو لونيا لكن
بامكاننا ان نجد مقاعد الي جنوي في 16 من
شهر حزيران علي ان نعود في 29 من
الشهر نفسه

عادت غرير الي الخريطة "المسافة حوالي 50
ميلا عن فيرانازا يمكننا ان نستقل قطارا
ثم نعثر علي فندق ليومي 17 و 28
احجزني في هذه الطائرة لنا اوليفيا

التفت باير الي غرير " كيف علينا ان ندفع
للمركب

اخرجت المحفظة من حقيبة يدها " خذي
استعملي بطاقة الاعتماد هذه لتدفعي كامل
المبلغ دعيهم يعلمون ان الدوقة كينغستون
من اسرة بارما بوربون تريد حجزا لثلاثة
اشخاص وانك تريدين ان يبقي هذا الامر
سرا

عندما انتهين من القيام بذلك تعالت
ضحكاتهن وترددت بين جدران غرفة الجلوس

قالت اوليفيا " هذه فكرة جيدة يا غرير
اصبحنا واثقات الان من ان الخبر سيتسرب
سيكون علينا ان نصل بمظهر مثير
فصرخت باير " اه .. خطر لي امرا اخر الان
اتذكرين الفيلم عن الفتاة الامريكية التي
وقع خطيبها في غرام فتاة باريسية اتذكرين
ذلك الثوب المدهش الذي كانت ترتديه
رفعت اوليفيا حاجبيها الانيقين " ومن يمكنه
ان ينسي علينا ان نبحث عن ملابس
غالية الثمن وقبعات ... ربما قبعة او اثنتين
قالت باير بالاضافة الي القلادات

– بالضبط الرجال الذين سنجعلهم هدفا
يبحثون عن نساء يلبسن مجوهرات من دون
مساعدة الصائغ لا يميزون بين الاصل و

الزائف

– اتفقنا اذن سنذهب الي ايطاليا ونحن نضع
قلاداتنا ونري ما سيحدث ما دمنا سنقيم
في فندق اول ليلة نصل فيها فسوف نقوم
بعرض كبير اي فندق هو الافخم في جنوي
– ثانية واحدة يا اوليفيا

عادت باير مرة اخري الي الانترنت

"هممم..... ماذا عن سبلينديرو المفضل

لدي

الملكين الذين يشرفون منه علي مرفأ بورتو

فيتو وهو المنفذ الي الريفيرا

- الف ومائتي يورو في الليلة يبعد عن المطار

حوالي 25 ميلا وستقلنا سيارة ليموزين

فاخرة اتظن يا بنات ان هذا يستحق ما

ندفعه

اومات اوليفيا وغرير ايجابا

– ساري ان كان بامكاننا ان نحجز لل 17
من الشهر وحتى 28 من الشهر سنستمتع
بوقتنا واذا نقصت نقودنا فسنمكث في نزل

للشباب

– ضاقت عينا غرير " سيكون النزل مناسباً

جدا لدعوة ازواجنا المستقبلين عندما

نلقي بقنابلنا الصغيرة

– فقالت اوليفيا ضاحكة " انت بدون قلب

– وقالت باير لغرير " انت جبانة

– فاجابت هذه ببراءة " هل ترك لسندريلا

اي خيار عندما تحولت العربة الي يقطينة

في طريق عودتها الي بيتها لتتركها مع فردة
حذاء واحدة من حذائها الزجاجي كل ما
علينا ان نعرضه اثناء الحفل الراقص هو
القلادة التي كنا نضعها حين وصولنا "

انتهى الفصل الاول

2

– صدفة غريبة

1

7 حزيران . مجلس اللوردات . انجلترا

—

سادتي اللوردات سنبدأ بسماع بيان الافتتاح

من السنيور "ماكسيميليانو دي فارانو

من اسرة بارما بوربون انه رئيس المحامين
المستشارين لاتحاد مزارعي ايميليا - رومانيا
في ايطاليا الذي رفع احد اعضاءه دعوي
قانونية ضد السوق المركزية للمملكة
المتحدة الذي يمثله اللورد ونثروب
وفي مجلس اللوردات وللمرة الثانية خلال عام
وقف ماكس عازما علي ان يجبرهم
علي احالة القضية الي محكمة العدل الاوربية
لاستصدار قرار نهائي
شكر الحاضرين بانكليزية لا لكنة فيها وذلك
بفضل المدارس الخاصة التي درس فيها

والسنوات ال4 في جامعة اكسفورد فضلا

عن رحلاته المتعددة الي الولايات المتحدة

وكندا مع ابناء عمومته

- لكي انعش ذاكرتكم بروسيتو دي بارما او

لحم الحمل المرابي في شمال ووسط ايطاليا

منذ زمن طويل مشهور في كافة انحاء العالم

واسمه ماركة مسجلة

" تاج الدوقير التاج الذي يرمز الي

دوقية بارما القديمة وهي الضمانة الخارجية

لاصالته وتبعاً لقانون الايطالي يجب ان يظهر

هذا الرمز علي كل منتج مهما كان نوعه

اذا ما اشترى الزبون اللحم كاملا او الشرائح
المقطعة يجب ان تحمل الماركة المسجلة
اذا ما اشترى شرائح موضبة فيجب ان تطبع
الماركة علي الكيس
تباع هذه المنتجات للسوق المركزية للمملكة
المتحدة التي توزعها للمستهلكين لكنها
ولسوء الحظ تباع دوم ختم الماركة المسجلة
يري اتحاد بارما التجاري ان هذا العمل
يتعارض مع القانون الايطالي و القانون
الاوربي ايضا وفي الاجراءات القانونية الحالية

يطالب الاتحاد التجاري بمنع تسويق منتجات

بارما حتي تصدر المحكمة الاوربية قرارها

النهائي قاترك الان الكلام للروود وينشروب

وعندما جلس ماكس مكانه ناوله مساعده

قطعة ورق

اخذ يقرأ الورقة لكن ذهنه كان مركزا علي

القضية التي كانوا يناقشونها الي حد انه لم

يفهم ما في الورقة الا ان بعد ما قراها للمرة

الثانية " سكرتيرك في كولورنو تلقي لتوه

اتصالا من رئيس الامن في مطار كريستوفر

كولومبو في جنوي عليك ان تتصل

بفاوستر غالي علي الرقم 555328 في

اقرب وقت ممكن انها معلومات سرية هامة

للغاية

معني هذا ان الامر لا يتعلق باسرته المباشرة

او عائلته الكبرى وتملكه الارتياح وهو

يضع الورقة في جيبه بعد ان قرر ان يتصل

بالسنيور غالي في فترة الاستراحة

اصغي ماكس الي المداخلة حوالي 10 دقائق

قبل ان يصل هذا الي بيت القصيد " اري

ان دور اتحاد بارما في التاكيد من ان المنتج

الاصلي وحده هو الذي يباع كاحوم بارما

يبطل حالما يخرج المنتج من منطقة بارما واترك

الكلام مجددا للسنيور دي فارانوا

مرة اخري هب ماكس واقفا " اود بكل

احترام ان ارفع هذه القضية للمحكمة

الاوربية لئلا نبقي في طريق مسدود ما لا

يحقق شيئا لاي من الطرفين

وتبع قوله هذا اعلان القاضي اللورد ماربوري

استراحة مدة ربع ساعة وكان الفضول

يتملك ماكس لمعرفة سر مخابرة جنوي فاخرج

هاتفه الخلوي وطلب الرقم المدون علي

الورقة وسرعان ما سمع صوت رجل

– الو سنيور فارانوا

– نعم

– يشرفني الحديث اليك لدي بعض الاخبار

التي اظنها تم اسرتك وبما انك تهم

بشئونها القانونية شعرت انه من الحكمة ان

انبهك اولاً

– تابع حديثك يا سنيور

– منذ نصف ساعة نزلت 3 نساء امريكيات

من الطائرة القادمة من نيويورك وقد

احتجزهن رجالي بحجة وصول معلومات عن

مسافرين مشكوك بامرهم قادمين علي

الطائرة نفسها في الحقيقة اكتشفوا ان كلا

منهن تحمل قلادة الدوقة

- قال ماكس وهو يهز راسه ساخطا " كلا

منهن هذا مستحيل

ثمة قلادة واحدة فقط ولكنها قد تكون في

اي مكان لان مجموعة مجوهرات دوقة بارما

سُرقت منذ اكثر من عام من مكان عرضها

في قصر الاسرة في كولورنو

كانت القلاجة اقل المجوهرات قيمة من

الناحية المادية الا ان قيمتها العاطفية

والتاريخية

كبيرة بالنسبة لاسرة ماكس

- هل استشرت خبيرا

- نعم وقد اتخذت صور اثناء الاستجواب

وقارنها الخبير بالصور الفوتوغرافية للقلادة

التي اعطيتها انت للشرطة بعد السرقة

فجاءت مطابقة تماما

- تملك ماكس الدهشة بينما تابع الضابط

كلامه

- هذا هو السبب في اتصالي بك يا سنيور

هل تريدني ان اصادر القلادات واخذها

للفحص لا تعرف النسوة الامريكيات حتي

الان سبب احتجازهن

- هذا حسن دعنا نترك الامر الان عند هذا

الحد اقدر لك فطنتك وسرعة بديهتك يا

سنيور غالي تصرفت بشكل جيد جدا علي

اي حال تلقينا ارشادات كثيره منذ عم

خبر السرقة وقدمت جائزة لمن يعيد

المجوهرات علي ان اعترف بان هذه المزحة

الصغيرة التي قامت بها بعض الامريكيات

الوقحات تهدف للفت الانتباه ولكنني

اتساءل لماذا

- هذا هو راي بالضبط عندما اصبحت

المزحة اكثر غرابة

- اوضح ما تعنيه

- انهن اخوات

- اتعني راهبات

- كلا كلا انهن في السن نفسها وتاريخ

الولادة نفسه

- اتعني 3 توائم لايري المرء هذا كل يوم كم

اعمارهن

- 27 عاما

- 27 فقط وقد دخلوا طريق الاجرام

- وجماليات جدا

- جميلات طبعا

- تقفل اوراقهن الرسمية انهن دوقات

كينغستون من نيويورك

دوقات كينغستون ؟ وحول ماكس نظرة الي

لورد ونثروب اذا كان هذا اللقب

موجودا فسيعرف اللورد علي الفور

- انا في لندن لسوء الحظ ولا استطيع العودة

الي جنوي الا في المساء لكي اتحقق من

هذا الامر هل عرفت سبب حضورهن الي

ايطاليا

– يدعين انهن في اجازة تحققت من

المعلومات التي اعطينها لنا وتاكدنا من لانهن

قطعنا

التذاكر في سبلينديدو هذه الليلة واستاجرن

مركبا شراعييا للغد

– من بورتوفيتو

– لا بل من فيرانازا

تحولت ابتسامة ماكس الي عبوس هذه

المفاجاة الصغيرة المذهلة اقرب من ان تكون

مصادفة

منذ عامين قدم قرضا لصديقه فايو واخويه
الصغيرين بعد ان غرق والدهم في البحر
في مركب صيد الاسرة والاخوة ال 3 يعيشون
الان من العمل كملاحين في المراكب

السياحية

لقد سدد له صديقه دينه كله رغم ان ماكس
لم يطلب او حتي يتوقع منه ذلك
بالاضافة الي رعاية اخويه اصبح لفايو زوجة
وهي حامل الان بطفلها الثاني ربما
لانهم يملكون المركب السياحي الوحيد
للتاجير في تلك المدينة الصغيرة التي نشا فيها

ماكس فهو يعلم بالضبط اين سيجد
الامريكيات هذا اذا كن ينوين اتباع برنامجهن
عندما يصبح بوسعهن مغادرة المطار
- يمكنك ان تطلق سراحهن يا سنيور غالي
ولكن ضعهن تحت الرقابة المشددة وعندما
اعود من رحلتي ساتصل بك
- تصل بالسلامة

-

بعد انتهاء المحادثة دون ماكس ملاحظة علي
ورقة وطلب من مساعده ان يسلمها باليد
للورد وينثروب قائلا " احضر لي الجواب منه

انطلق برنالديو ليعود بعد دقائق قليلة حاملا
ورقة فتحها ماكس متلها لقراءة الجواب
" يسرني ان اقدم لك العون يا ماكس
خلف ايفيلين بيير بونت جده بصفته دوق
كينغستون الثاني في البداية كان معروفا
بعلاقته باليزابيث تشادلي التي ادعت انها
دوقة كينغستون لكن لقب كينغستون انطفا
بموت الدوق قراية العام 1733 لم ينجب
اولادا لرجو ان تجد في هذا جوابا علي

سؤالك

رفع ماكس راسه وابتسم للورد وينشروب

الذي بادلته الابتسام \

وهكذا تلك النسوة الامريكيات لم يكن
مدعيات جريئات وحسب بل اظهرن وقاحة
ودهائ في اطلاق لقب انكليزي انطفا منذ
اكثر من 200 عام علي انفسهن ما اللعبة
التي يلعبنها بحضورهن الي ايطاليا وهن يضعن
قلادات مماثلة للقلادة المسروقة ومن اين
اتين بهذه الفكرة ولماذا

- اريد ان اركض الي الغرفة اورتدي ملابس

السباحة لكني اشعر بتعب شديد

- رحلة الطائرة اتعبتني انا ايضا انا ذاهبة الي

السرير هل انت قادمة يا غريب

- غي غضون دقائق

اسرها عقب الليل المعطر فلطالما حلمت

بالقدوم الي ايطاليا وبالرغم من ان 90 بالمائة

من اسلافهن انكليز وايرلنديون واستكلنديون

الا ان اباهن كان يفضل جذورهن

الايطالية والنمساوية وقد نقل عدوي ذلك

الحب لغرير

- لا باس لكن لا تحثي ضجة عند عودتك

- قالت فيما خطواتها تبتعد " اعدك بذلك

بعد اجتماعات عمل عدة تمكن من

الانطلاق في اوروبا وبعد عشاء متاخر توجهن

الي

كنيسة سان جورج لزيارتها

ومن هناك جلن في الحدائق الاستوائية علي

اراضي دير سبلينديرو الذي يعود الي

القرن الـ 16 وانتهين اخيرا عند بحيرته المطللة

علي مدخل المرفا

كانت اذنا غرير تلتقطان اطراف الاحاديث

والضحك من رجال وسيمين ونساء

يستمتعن بالحياة وهي تقف بجانب شجرة

نخيل مرتدية ثوبا مذهل الجمال بلونه

البرتقالي وتلاقت نظراتها بنظرات رجل كان

يسبح بسرعة ومرونة كسمكة قرش

ضخمة سوداء واستقرت نظراتها علي رجل

برونزي اللون ذو شعر داكن وفجأة خرج

من الماء الي حافة البحيرة

وظهر ان لسمكة القرش ساقان

ساقان قويتان تحملان جسما طويلا ما لفت

نظرات الاعجاب من النساء ونظرات

الحسد من الرجال

عدم اهتمامه الكلي بما حوله أكد حس

الاستشعار لديه بما حدد هدفه التالي

وارسل لا وعيها رسالة مفادها انها ارادت ان

تري ما اذا كان يعيش حسب فكرتها

عن حياة الفتى العابث

كل شئ فيه حدثها بذلك

من وجه النسر الذي شكلت عظامه
الايطالية وتهدبت علي مدي القرون وعينيه
السوداوين المتالقين التين تشبهان البركان
الذي ينفث الحمم في ظلمة السماء نظرة
حميمة منهما جعلتها تشعر كأنها تذوب

كالحمم

اخذ النبض في اسفل عنقها ينبض بقوة راته
يتامل القلادة لقد بلع الطعم ستبتهج بايير
حين تعرف ان اقتراحها حمل تراث الاسرة قد
نجح منذ الليلة الاقلي في ايطاليا

قال بصوت عميق وبانكليزية ذات لكنة
ايطالية ثقيلة " رايتك تتمشين منذ فترة يا

سنيوريتا

اهتزت اعماقها للرجولة الواضحة في صوته
وسرت في كيانها رعشة لذيذة رغم دفء
الليل فيما تابع هو " ظننتك ستاتين الي

البحيرة

اجابت بجرأة وهي تحدف بجزرها مهب الريح
- لاحظتك انا ايضا ولهذا لم اصعد مع اختي

الي الطابق العلوي

فهمس لها بلهفة كأنه يقول ان حياته تتوقف

علي هذا " اسبحي معي

- انا لا البس ثوب السباحة

- وهل هذا مهم

هذا السؤال جعلها تحبس انفاسها

كان بإمكانها ان تعبت معه فترة وهي تستمتع

بكل دقيقة ولكنها لم تشا ان تغامر مع

القدر

- كلا

وما ان نطقت بهذه الكلمة حتي راي عينيه

تلتهبان

اتراها ادهشته بجوابها علي حد علمها ليس
لاسمك القرش مشاعر ادمية بل وحدها
الغريزة التي تقودها الي اقرب فريسة
حسنا دعنا نري كم من الوقت يستغرق
ابتلاعك لي وبعناية بالغة خلعت
حذائها الذهبي وتركت ساعتها الذهبية وحقبتها
ذات المقبض الذهبي علي طاولة بقرب
البحيرة ثم قفزت الي الماء
وبما انهن عشن قرب نهر هيدسون ريفر طوال
حياتهن علم الاب غرير واختها كيف

يكن سباحات قويات فاصبحت السباحة

رياضتهن المفضلة الممتعة

كان قاع هذه البحيرة مبلطا بشكل رائع

فغاصت اكثر لتتمكن من رؤيته بشكل

افضل لكن يدين قويتين امسكتا بها

وجذبتها الى سطح الماء

ظهرت علي السطح وقد التصق شعرها

الذي يصل الي عنقها براسها ولسوء الحظ لم

يكن هذا ما ازعجها بل حقيقة ان ثوبها ارتفع

وفضح اكثر مما تود ان تظهر

ورغم ان وجهه الجذاب لم يكن يبعد عن

وجهها سوي سنتيمترات قليلة الا انها لن

تدع ملامحها تفضح عن مدي حذرهما

- لم نتعارف بشكل كاف اسمي غرير دتشييس

- غرير

كرر الاسم بنعومة فائقة وطريقة رائعة الجمال

- اسمك مثلك فريد بجماله ما الذي يحضر

امراة امريكية رائعة الجمال مثلك الي ايطاليا

حان الوقت لكي تروي القصة التي تدربت

عليها فاجابت

– جئت مع شقيقتي الي هنا لنزور بعض

الاقرباء

– حقا

– نعم كانت جدتي الاولي دوقة كولورنو

– اتمعت عيناه السودوان تقديرا "انت

تشيرين الي ماريا لويجيا اميرة النمسا وعميدة

اسرة بارما بوريون

انه اذن يعرف تاريخ ايطاليا الي حد يمكنه من

تميز قلادة الدوقة كان هذا سهلا الي

حد مخيف

تلهفت الي ان تخبر باير واوليفيا بانها عثرت
علي فتى عابث حقيقي في اول ليلة هن
كل ما عليها عمله الان هو العبت معه لفترة
قبل ان تجعله يعرض عليها الزواج
عندما تكشف له حقيقتها سيفلت من
الصنارة ويسبح بعيدا عنها عندئذ ستمكن
من

الاستمتاع بهذه الاجازة الاسطورية مدركة انها
التزمت بشرط انفاق المبلغ بالبحث
عن زوج واجابته

- نعم هذا صحيح نحن الشقيقات الثلاث

امريكيات ننحدر من سلالتها

ولم تجد ضرورة لان تضيف انهن من السلالة

غير الشرعية وتابعت

- والان بعد ان اخبرتك بشئ عن نفسي

احب ان اعرف من تكون

تكلمت بصوت ضمنته كل ما يمكنها من

اغراء فاجابها مداعبا

- ولماذا لا تخمين اسمي

حدقت في جمال رجولته الذي لا يصدق

ونطقت باول كلمة خطرت لها

– لويجيو

– لوي شففيه بتسلية " لا "

لم يسبق لها قط ان شعرت بمثل هذا الاهتمام

لكن ثمة شىء في هذا الرجل اشبه باكسير

الحياة في عروقها يزيد من شجاعته وقالت له

يابتسامة متألقة

– ربما سياخذ هذا وقتا طويلا

هز كتفيه العريضتين قبل ان يجذبها لتقترب

منه اكثر

– كنت في رحلة عمل في لندن وانا الان في

اجازة طوال الاسبوع القادم وما من شىء

احب الي من ان امضي كل ثانية منها معك

يا جميلتي

كل ثانية هذا يعني ليلا نهارا شعرت بانه يعني

ما يقول وسرت في جسدها رعشة

لم تجد غرير عيبا في هذا الايطالي الذي يجذب

القلوب .. ولعله ترك لتوه في لندن

امراة وهو الان يبحث عن غزوته التالية

ومادامت تمثل له الطعم بمجوهراتها ولقبها

فلم لا تتسلي لفترة من الوقت اولا وخطر لها

ان هذا سيشكل خبرة جديدة لها

– لسوء الحظ انا وشقيقتاي سنغادر الي

فارنازا عند الصباح ولن نعود

– انا اعرف فارنازا جيدا ومادمت لم تظهرني

اي خوف من الماء فيسريني ان اخذك الي

كهف سري لا يمكنك الوصول اليه الا

بالسباحة تحت الماء

– فقالت باسمة " مثل ادموند دانتر الذي

عثر علي كنز ابي فاريا علي جبل مونت

كريستو هل ساكتشف ذهباً وفضة ولالئ

ثمينة

جمد جسمه القوي الفضلات قبل ان يميل
براسه الجميل ذي الشعر الاسود الذي بدا
جعدا رغم البلل " هل هذا ما تبحثين عنه
تملكها الاحساس بانها قالت شيئا لم يتوقعه
..... شيئا حيره

- الا يبحث الكل عن الكنز الذي يجلب
السعادة الابدية

- السعادة الابدية اتساءل ما قد يكون هذا
تمتم بهذه الكلمات وكأنه يحدث نفسه فيما
نظراته تتأمل ملامحها المليئة بالانوثة

المغامر يتحول الي فيلسوف انه ممثل افضل

مما كانت تظن

- بفضل الكسندر دوماس نحن نعرف امرا

واحدا

- هذا صحيح

كان وجهه قريبا من وجهها بحيث شعرت

بدفء انفاسه فيما تابع قائلا

- رغم من ان كونت دي مونت كريستو

تمكن من الانتقام من اعدائه الا انه لم يجد

السعادة علي الاطلاق

- لكن رواية دوماس كانت رواية خيالية

ومرة اخري التمعت عيناه السوداوان كنار

تحترق علي تلة بعيدة وقال

- اذا شئت فساخذك الي جزيرة مونت

كريستو انه ليست بعيدة عن فارنازا قد

تجدين هناك ما تطمحين اليه

انه يعني نفسه طبعاً وجاهدت كيلا تضحك

من غرور هذا الرجل وقالت

- ربما

- هل هذا يعني

- قاطعته بابتسامة غزل "انه يعني ربما وانا

الان متعبة وعلي ان اودعك

- لكن الوقت لم يتاخر كما انك اصغر من

ان تتعبي

- هذا صحيح لكننا وصلنا لتونا من رحلة

بالبائرة وقد احتجزتنا الشرطة مدة 3

ساعات بالضبط كان ذلك مرهقا للغاية

- اسف لحدوث هذا الامر الفظيع لك في

بلادنا لماذا فعلت الشرطة هذا

- قال ضابط الامن ان ثمة شخص مشتبه

فيه بطائرتنا واخذ هو ورجاله اقوال الذين

كانو جالسين قريبا منه

- هل استطعت ان تفيدهم

- لا لدري حاولنا ان نتذكر الناس الذين
كانوا جالسين من حولنا لكنني لم اشتهه
باحد وعندما افرجوا عنا اخيرا كل ما اردناه
هو الوصول الي الفندق لنام

- فقال بعطف " طبعاً

- وتاملتها عيناه مقيماً ثم قال " لحظة
واشاراً الي نادل وقال له شيئاً بايطالية سريعة
فاوما الرجل ثم تواري راي السؤال في
عينها فقال موضحاً

- طلبت منه ان يحضر لك عباءة تلبسيتها
في طريق عودتك الي غرفتك مظهرك هذا

يجب الا يراه الكل

لقد مثل دوره بشكل جيد فاتن النساء الذي

يدعي الشهامة لئلا يصبح وغدا كاملا

قالت بسرعة بلغتها الايطالية المحزنة " شكرا

يا سنيور..... الغامض

فانفجر ضاحكا وكان هذا اول رد فعل غير

رقيق ومهذب يصدر عنه

في هذا الجزء من الثانية استطاعت ان تلمح

ما يخفيه من شخصيته تحت تلك القشرة

الكاذبة وشعرت بجاذبية عنيفة تشدها اليه

جاذبية لم تعرفها من قبل

ولم تشأ ان تتعمق اكثر في مشاعرها التي
اضطربت فجأة فمالت الي الخلف لتهرب من
قبضته ثم توجهت الي الناحية الاقل عمقا من
البحيرة يمكنها ان تستعمل الدرجات
وتحافظ علي شئ من كرامتها
علي اي حال استطاع ان يسبقها ويحميها
بوضع العباءة البيضاء حول كتفيها
وتملكها حيرة بالغة للسرعة التي عاد بها
النادل مطيعا دون سؤال
رفعت اليه عينيها البنفسجيتين تقابل بهما
عيناه العميقتين الملتهبتين

- شكر ا كنت اشعر بشئ من العجز

- مثل فينوس وهي تصعد من البحر

اختطفت ساعتها وحقيبة يدها من علي

الطاولة حيث وضعتها وهي ترتجف وقبل ان

تقرر اذا كان عليها ان تتعل حذاءها او ان

تحمله دس اصابعه تحت سوار الساعة

الذهبي

- ساصطحبك الي غرفتك لايمكن ضمان

سلامة امرأة مثلك بحالتك المرهقة هذه لن

تستطعي مقاومة رجل يحاول ان يختطفك الي

بحيرة لقضاء الليل

هذه الصورة التي اخترتها ارسلت رجفة في

كيانها

قبل هذه الرحلة كانت غرير تتصور الشبان

العابثين شبانا ظرفاء ياتون ويذهبون

بسهولة

وحدثتها غريزتها بانه رجل خطير من النوع

الذي لا تستطيعي ان تخبريه ببساطة

باسفك وتنهي علاقتك به

انه الرجل الذي يقرر بنفسه انه تعب من

العبث فسضع حدا لذلك وحتى ذلك الحين

سيبقها ماسورة لا يمكنها الاختباء

وجعلتها نشوة الشعور بالخطر تسرع في
مشيها وعندما وصلا الي المصعد كانت في
حالة من الذعر منعتها من اخراج مفتاح
غرفتها من حقيبة يدها

عندما توقف المصعد في الطابق الثالث عاد
اليها تعقلها وحدثت نفسها بان عدم النوم
هو ما سبب لها حالة الاضطراب هذه ستترك
الفندق غدا وبما انها لا تنوي رؤيته مرة
اخرى استطاعت ان تبسم له بثقة مجددا

بعد هذه الرحلة الطويلة عبر الاطلسي والتي
تبعها احتجاز الشرطة لهن ل 3 ساعات في
المطار فقدت توازنها تماما والا لما سمحت
لرجل غريب عنها تماما بان يلاحقها
بم يمكن ان يفكر رجل مثله وهو يري امرأة
تلقى بنفسها في الماء لتسبح بكامل ثيابها
وذلك بغرض اصطياده
كانت هذه الليلة فترة اختبار واخذت تتامل
ما فعلته بنفسها وقد توترت اعصابها
شاغرة بمشاعرها تقارب الهستيريا

لكنها تعلمت من ذلك وغدا سيكون يوما

جديدا مليئا بمزيد من الشبان العابثين و

الامكانيات الجديدة

وصلت الي باب غرفتها في الفندق وفتحته

ولكن قبل ان تدخل شدها اليه وقال " الي

الغد "

فقلت وهي تغلق الباب وتقفله " وداعا "

هنات نفسها لانها وصلت الي غرفتها سالمة

ثم استدارت لتجلس علي اقرب كرسي

تستعيد توازنها وسقطت حقيبتها علي الارض

فتذكرت ان حذائها ما زال معه لا بأس

انها بغني عنه في الحقيقة لم تشا ان تراه مرة
اخرى لا هو ولا حذائها

انتهي الفصل الثاني

3- فرار.....ولقاء

١

ضيئت الغرفة " غرير "

وما ان رات شقيقتها حالتها نزلتا من

سريرهما وتوجهتا اليها

- ما الذي جعل ثوبك مبتلا

- من اين لك بهذه العباءة \

- اين حذائك

انهاالت الاسئلة عليها

لم يفتها مزيج النصر والسخرية في اعماق
عينيه السوداوين قبل ان تغلق الباب لتمنعه

من الدخول

نظرت الي اختيها لم تشعر في حياتها بمثل هذا

الاهتزاز الذي تشعر به الان وقالت

- انني في مشكلة كبري يابنات علينا ان

نرحل من هنا الان ساخبركما بما جري في

سيارة الاجرة

وخلعت عنها العباءة وملابسها المبللة

- في الفندق سائق واحد فقط

– حسنا سنستدعي سيارة اجرة اذن هل

يمكن لاحدكما ان تقوم بذلك اطلبي ان

يكون هنا بعد ربع ساعة

– الي اين سنذهب بمثل هذه السرعة

– سنعبر الحدود الي فرنسا سنذهب بالسيارة

الي اقرب مطار ثم نذهب في اول رحلة

الي اي مكان يبعدنا عن ايطاليا قدر الامكان

– لا بد انك تمزحين

هزت راسها المبلل لاوليفيا نفيا فهمست

بايير " سبق وان رايت هذه النظرة من قبل

انها لا تمزح

وتبعناها الي الحمام وهما تسالان " هل يتعلق

ذلك بالسبب الذي حجزتنا الشرطة من

اجله في المطار اليوم

خلعت ساعتها وقلادتها شاعرة بمكان لمستته

يحرقها " كلا "

– اشتم رائحة رجل

ازاء تخمين اوليفيا البارح احمر وجه غرير

وشعرت بالامتنان لوجود الزجاج المزخرف

الذي يحيط بحوض الاستحمام ويمنع الرؤية

رغم انه ذكرها بذلك الذي علي ارض

البحيرة

الارض التي لم تستطع ان تتفحصها عن قرب
لانها كانت ضائعة في المشاعر التي اثارها
فيها شخص ما زال ذكره يجعلها ترتجف حتي
الان

- ما ظننت ان ثمة رجل يمكن ان يجعلك
تهربين

- اذا كان لا بد ان تعلمي فاعلمي انني
اشتبكت مع سمكة قرش

- فقالت باير غير مصدقة " في البحيرة

- هذه السمكة لديها رجلان وذراعان

وجاذبية يجب ان تلغي من الوجود كما خطر

لغير وهي تناوه في داخلها اثناء غسلها

شعرها

- هل عاملك بخشونة

- فاجابت ليس تماما

- هددك

- ارتجفت غير ليس بالكلمات

- اذا كنت تريدنا ان نخرج من الفندق الان

بينما نحن لم نتم سوي ساعتين فمن

الافضل اذن ان تخبرنا بحقيقة ما حدث

كانت اوليفيا علي حق

بعد ان خرجت من الحمام اخذت غرير
منشفتين كبيرتين لفت شعرها بواحدة ولفت
الاخري حول جسدها ثم سارن خلفهما الي

الغرفة الاخري

جلست شقيقتها علي سريرهما تنتظرانها بينما

جلست هي علي سريرهما

- لدي شعور فظيع بانني غير قادرة علي
الفهم وبان نتائج ما حصل قد تكون خطرة

والذنب في ذلك ذنبي انا طبعا

- وقفزت واقفة غير قادرة علي الاسترخاء "

في البداية بدت لي فكرة ان اعكس

الظروف بالنسبة الي فتي اوروبي عابث ممتعة
للغاية وفيها تحد الي ان

– قالت باير الي ان قابلي الليلة رجلا

حقيقيا

– فاومات غرير وهي ترتجف : كان في

البحيرة كادونيس بامكانه ان يهزم اي سباح

اوليمي وعندما خرج

وتواترت الصور امام عيني غرير التي لم

تستطع ان تصدق ان ثمة رجل بهذه الجاذبية

– ما دمتي لا تستطيعين ان تجدي الكلمات

فقد شكلت لدينا صورة هل رماك في

البحيرة بدون اذن منك

- فاحمر وجهها "لا

- مالت بايبر الي الامام " وقعت من غير

عمد

- فاجابت غرير " لا ما من شئ من هذا

- ما الامر اذن

- اذ كان لا بد ان تعلمي فاعرفي انه القي

نظرة واحدة علي القلادة ثم طلب مني ان

اسبح معه كل شئ حدث حسب الخطة التي

وضعتها من قبل في كينغستون ذلك

الفتي العابث الرائع يعرف من هي دوقه

كولورنو لقد جاء الي بسبب القلادة

- حملتا فيها " وهكذا قفزت الي البحيرة

معه

- فتيات اسرة دنشيس لا يقفزون هل نسيت

- فابتسمت اوليفيا " لم انس طبعا هكذا

غطست برشاقة بملابسك الكاملة لتسترعي

انتباهه

- فقالت اظن ذلك

- وامتلات الغرفة بالضحكات لكن غرير لم

تشارك معهن وقد لاحظنا ذلك

وعادات باير تسالها " ماذا حدث بعد ذلك

- ثم سارت الامور بشكل خاطئ

- فقالت اوليفيا "تكلمي ماذا فعل دعينا

نسمع كل شئ مهما كان محرجا لك والا

فلن ندرك مدي الانزعاج الذي يملكك

- فهمت انه سيئ صدقيني

- انمحا الابتسامات عن وجوههن " انه لم

.....

- كلا ولكن كان بإمكانه ان يفعل اي شئ

- والتهب وجهها فانزلقت باير عن السرير

" ظننت انك لو كنت وحدك معه لانتهز

الفرصة

- فتنفت بحدة ط ما ظننته هو ان ذلك
الرجل يفعل ما يشاء عندما يشاء ويذهب
اينما يريد يبدو ان القلادة تعني له شيئاً

خاصا

- واخبرتهما عن حديثهما في البحيرة مغفلة
القسم المتعلق بلمسته التي اعتبرته شاناً

خاصا بها

- ما اسمه

- لا ادري

- ادارت اوليفيا حدقتها " "

- غرير.....

- فهمست هذه تلوم نفسها بتوتر " اعرف

هذا لقد ساء الامر اكثر حاولت ان

اخذعه وعبثت معه قليلا قبل ان اخبره انني

لن اكون في جنوي بعد غد لاننا سنذهب

الي فرنازا

- هل اخبرته حقا اننا سنذهب الي هناك

- انا حمقاء ياباير اعرف هذا لكن هذا

حصل قبل ان ادرك مدي خطورته وبعد ما

قاله عن الكهف الفضي والشمس و الرمال

وعني حدثتني غريرتي بانه سيلحق بي الي

هناك بحجة اعادة حذائي الي

بعد قوله ذاك عند الباب ادركت غرير انه

من نوع الرجل الذي يعود مرة اخري

- فتمتت باير " يبدو لي هذا ممتعا

- واومات اوليفيا " ولي انا ايضا

- فهتفت غرير بدعر " هذا

الرجل.....خطر

- انت تقولين هذا لانك لم تعرفي رجلا بهذه

الروعة في حياتك وانت لا تعرفين كيف

تتعاملين مع انجذابك اليه

- انا لست منجذبة اليه باير

– بل انت كذلك

كانت اوليفيا هي التي قالت هذا فاجابت

غريير

– لا باس لكن حتي لو كنت كذلك فهو من

النوع الذي يتجاوز الحدود عندما قررنا

ان ننفق المال كان علينا ان نلتزم بالفيلم

الذي راينا في مكتب المحامي كارلسن

ونستهدف الرجل المناسب فهذا اكثر امنا

من ان نجعل انفسنا اهدافا للاغنياء من

الرجال العابثين

- فقالت اوليفيا عابسة ط خطتنا ناجحة

نظريا لكنك لم تعتادي علي الرجال

الايطاليين من الطبيعي بالنسبة اليه ان يكون

عاطفيا للغاية معك هذه هي عادتهم

- وقالت باير اوليفيا علي صواب علي اي

حال انت جميلة جدا يا غرير و " دون "

لا يستطيع ان يحول نظراته عنك لكنه

امريكي والرجال الامريكيين غير واضحيين

انظري كم استغرق من الوقت كي يصارحك

لاول مرة

– قالت اوليفيا جريه 6 اشهر ياغير لعل

هذا الغريب منافق ولعله ليس كذلك انت

لم تمنحيه فرصة كافية لتعرفي ذلك

– فقالت غير بحدة " كان عليك ان تكوني

حاضرة يا اوليفيا

– هذا ليس ضروريا انت قلت ان شعره

اسود وبما انك شقراء وذات عينين

بنفسجيتين غير عاديتي الجمال فلا استغرب

ان ينجذب اليك لاحظت اليوم عددا

كبيرا من الرجال ينظرون اليك لم يستطع ان

يمنع نفسه اكثر مما فعلوا هم انت قلت

انه تحكم بنفسه

- سرت السخونة في جسم غريير واخيرا
اعترفت " ليس تماما لقد عانقني في البحيرة
و..... عند الباب

- فتمتت اوليفيا " خطر لي هذا

- وسالتها بايير " وهل تجاوبتي معه

- كلا بالطبع

- تبادلنا اختاها نظرة قبل ان تقول بايير "

هذا يوضح كل شيء

- فسالتها غريير " ماذا تعنين

- انت من النساء اللاتي يتحملن المسؤولية
ويتولين زمام الامور وقد شعر هو بذلك
فعرف كيف يتعامل معك يبدو انه سيعرض
عليك الزواج قريبا

- لا اريد عرضا للزواج اريد فقط ان ابتعد
عنه ربما علينا فقط ان نعود الي الوطن
- فقالت اوليفيا سنفعل ذلك ولكن بعد ان
تنتهي اجازتنا لاسيما اننا دفعنا ايجار
المركب ولا نستطيع استعادته ومن راي ان
نخلع القلادات وندع عنا التصرف

كدوقات ثم نستمتع ببقية رحلتنا كاي سياح

عادين

- فقالت باير موافقة " وهذا هو رأيي ايضا

- لكنني اخبرت الرجل الغريب اني قريبة

دوقة كولو رنو

- فقالت اوليفيا فات الاوان علي الندم لاننا

حجزنا المركب باسم دوقة كينغستون

لكننا لن نقول هذا لاي شخص اخر نلتقيه

- انت تبالغين وعلي اي حال اذا ما ظهر

حضرة السيد الغامض مجددا ورغبت في

بعض الحماية سيكون عليه ان يواجهنا نحن

الثلاث

- فقالت باير هذا صحيح اذا جاء فلن ندعك تغيين عن انظارنا ولو لحظة واحدة

مارايك بهذا

- نظريا يبدو ممتاز

- هذا حسن والان بعد ان استقر بنا الراي

فلنم حتي لا يلقوا بنا الي الخارج اتفقنا

- فقالت غرير ولكن ليس بالثقة نفسها " لا

باس

- وفي غضون دقائق خفت الانوار وتكورت

الفتيات تحت الاغطية وسرعان ما رات

غريير اختيها تغطان في نوم عميق

- لكن النوم لم يداعب جفنيها سريعا علي

عكس اختيها فبايير واوليفيا لم تجربا يوما

معني ان ترصدهما سمكة قرش

- نيك انا ماكس ومعني لوك علي الخط

وهكذا اصبح بإمكاننا ان نعقد مؤتمرا عبر

الهاتف

- لوك

- انا هنا يا نيك يسرني سماع صوتك

– هذا يذكرني بالاقوات القديمة

لوك ونيك ابنا عمتي ماكس وهما بمثابة اخوين

له

كانت احدي عمتي ماكس قد تزوجت من

كارلوس دي باسترما من ماريللا في اسبانيا

وتزجمت الاخري جان لويس دي فالكسون

من موناكو كان الاحوة الثلاثة منحدرين

مباشرة من سلالة بارما بوربون وتزوجوا من

الاسرة المالكة وكلن ماكس يشعر وهو

في بيتها كانه في بيته كحاهما تماما حين

يكونان في فيلا فارنوا كولو رنو

وبما ان اعمارهم تتراوح بين 33 و 34 فقد

انسجموا معا سواء في المدرسة او في

العطل المدرسية لكن منذ 5 اشهر وقعت

كارثة حيث قتلت خطيبة نيك وكاد لوك

يفقد ساقه

هذه الكارثة سلبت ابني عمته روح المرح

الذي كان ماكس يظنه طبيعيا فيهما

كما تعرض هو ايضا الي حالة كابة قبل

حادث للاصطدام المروع ذلك وان لم ينتبهوا

فستحولهم الكابة الي شيوخ مسنين قبل

الاولان

يمكنه حاليا ان يستغل رفقتها هو مسرور

لاي عذر يجمعهم

- ارجو المعذرة لاتصالي بكما في الساعة

ال1 صباحا لكن الامر هام

- فقال نيك " ماذا تعني باعتذارك اذكر اني

كنت ابقىك مستيقظا حتي منتصف مدة

اسابيع عقب حادث الاصطدام

- وقال لوك يذكره وانت امضيت النصف

الاخر في غرفتي في المستشفى كان سماع

صوتك اسبة بنسمة هواء لتلهف الي الهواء

النقي

– فقال نيك لماكس " انا اوافق لوك الراي

تماما الحمد لله علي اتصالك اخبرنا بما تريد

فورا فتحصل عليه

– فقال ماكس اتظنان ان بإمكانكما ان

تمنحاني 10 ايام من وقتكما

– سالاه بلهفة في وقت واحد " متي

– فاجاب ماكس بعد حوالي 6 ساعات

سيكون في هذا اعادة جمع شمل انا بحاجة

ماسة

اليه

من الصعب تصديق انهم كانوا ذات يوم
متلازمين لا يفترقون ابدا لم يكونوا يظنون ان
مشاكل الناس العاديين ستمس حياتهم يوما

ما

- اتريدنا ان نوافيك الي كولورنو

- شجعه سؤال نيك فاجاب " لا بل الي

فيرنازا علي ظهر المركب بيكسيوني انا

اريدكما ان تساعداني في قيادته

- شخر لوك وقال مع هذه العصا اللعينة

التي تساعدني علي المشي يؤسفني ان اقول

ان الطبخ هو الامر الوحيد الذي احسنه

حاليا

- انت تقرا افكاري لوك بما انك لا تزال غير

جاهز للعمل هذه هي الوظيفة التي

خصصتها لك علمنا من خبرتنا الماضية انا

اذا تركنا الطبخ لي او لنيك فسنموت

جوعا سيلعب نيك دور القبطان

- فقال نيك " لكن هل المركب البيكسيوني

هنا اعطيت مركبك هذا لفابيو موريت

منذ عامين

- هذا صحيح وقد اصبحت ملكة بما انه

اعطاني اخر دفعة من ثمنه منذ اشهر

- هذا حسن منه

- وساد صمت ثقيل فترة ثم عاد وقال "

اعتدت ان اكون ماهرا في قراءة افكارك

ولكن علي ان اعترف انك تحيرني ما الذي

يجري

- فسأل لوك واين سيكون الاخوة موريتي

- في اجازة غير متوقعة

- اظنها حالة طارئة

والتمعت في ذهن ماكس صورة مخلوقة
ساحرة تلبس قلادة ذات اهمية بالغة للاسرة
وذات عينين بنفسجيتين تنفثان سحرا
- انا لست واثقا مما يجري يا لوك لكنني
اعرف امرا واحدا وهو ان علينا ان نضرب

الان

- نضرب

- قد نحصل علي استراحتنا الاولي عندما
نكتشف الشخص او الاشخاص الذين
يقفون وراء سرقة مجوهرات الاسرة

- فصدرت صيحة من لوك " والداي لا

يتوقفان عن الحديث عن هذا الامر

- فتمتم نيك " ووالداي ايضا قبل ان اغادر

ماربيلا الي مؤتمر اصحاب المصارف في

لكسمبورج سمعت امي تشكو الي ابي لان

ضابط الامن لم يعثر علي دليل واحد في

هذه القضية بالنسبة الي انا اري ان مجوهرات

الاسرة نقلت من اطاراتها ووضعت في

خزانة شخص ما

او حول عنق جميل لامريكية مشاكسة

- وتابع يقول ربما يهملك ان تعرف ان

السنيور غالي ضابط الامن في مطار جنوي

احتجز 3 نساء امريكيات دخلن البلاد لان

كلن منهن تلبس قلادة الدوقة

- وبعد صمت قصير قال " لكن ثمة قلادة

واحدة

وانفجر الثلاثة بالضحك

كانت هذه رد فعل ماكس الاولي يضا

مجموعة المجوهرات هذه هي احدي اكبر كنوز

ايطاليا ومن يسرقها من قصر الدوقية في

كولورنو سيكون عرضة لتفتيش شديد

منذ اكثر من سنة يعمل مفتشو قوي الامن

مع ادارة سكوتلندريارد والانتربول لكن

من دون نجاح

- لا بد ان نظر السنيور غالي ضعيف

- لا ادري يا نيك قلادة الدوقة التي رايتها

منذ فترة قصيرة بدت حقيقة

وساد صمت مرة اخري

- هل رايت احد جي القلادات اللتي كن

يلبسها

- نعم يا لوك عن قرب وبشكل شخصي

جدا ان كنت تفهم ما اعنيه

استنتاج ان ماكس كان مع احدي تلك
النساء الثلاث اللاتي يحملن القلادات لم

يغب

عن ابني عمته اللذين طلبا منه ان يوضح لهم

ما يجري

– النسوة الثلاث غرير وبابير واوليفيا هن 3

توام شقروا رائعات الجمال وفي سن

27 من العمر

– ثلاث توأم

– نعم لستن متشابهات تماما انهن يؤلفن معا

منظرا محيرا تقول جوازات سفرهن ان

اسماءهن تنتهي بلقب دوقه وهن يعشن في
كينغستون في نيويورك عرفت انهن يخططن
للابحار من فرنازا اخر هذا النهار تبعاً لقول
فايو المرأة التي استاجرت المركب منه
تطلق علي نفسها اسم دوقه كينغستون من
اسرة بارما بوربون

عكس الصمت المطبق عدم تصديق ابني
عمتيه

- وتابع قائلاً قمت بتحريرات فاكتشفت من
مصدر موثوق ان لا وجود للقب

كينغستون هذه الايام

– فسال نيك اي اخت فكرت في هذه

التخيلات الوقحة للفت الانظار

– تتم ماكس ليس لدي فكرة ادعت غرير

ان جدتهن هي دوقه كولورنو

– فقال لوك هذا لا يصدق

– اوافقك الراي الوضع كله لا يصدق ما

كنت لاصدق ما كتبه السنيور غالي في

تقريره لو انني لم اتبع النسوة الثلاث من

الفندق الي الكنيسة ثن الي الفندق مجددا هن

الثلاثة يلبسن قلادات متماثلة

- ما الذي جعلهن يعدن الي مسرح السرقة
وهن يضعن نسخا عن القلادة الحقيقية الا
اذا اردن ولسبب ما ان تلقي الشرطة القبض

عليهن

- لا ادري يا نيك لعلها مزحة من اللصوص

لتمريغ انف الاسرة بحيث لا تتمكن ابدا

من ان نعرف من هو المسئول

- فقال لوك او لعل احدي القلادات الاتي

يلبسها هي القلادة الحقيقية وهن بانتظار

مغامرات اكبر

- فاجاب ماكس هذا هو شعوري بالضبط
وليسبغن علي هذا مزيدا من الاهمية
ادعت غرير انهن جئن الي ايطاليا لزيارة

اقاربهن

- فقال نيك اقاربهن نحن الاقرب
- بالضبط لذا خطر لي انك ولوك سترغبان
علي ان تساعداني علي جمع الشمل

-

- فقال نيك يستحثة اكمل
- وكان ماكس الان قد استحوذ علي انتباه

ابني عمته

- نريد ان نعرف من هن في الحقيقة ولماذا

جئن الي هنا وهل يمثلن دورهن وحدهن

اذا لم يكن كذلك من ارسلهن وما هو

برنامجهن ثمة طريقة واحدة لمعرفة هذه

المعلومات

اذا فهمتما قصدي انا واثق من انكما لم

تفقدنا تاثيركما

- فقال لوك وقد فهم بسرعة ما يعنيه ماكس

" تعجبني الفكرة وما من مكان اكثر

راحة و بهجة من المركب بيكسيوني لما تقترحه

- موافق اثناء ابجارنا سنفعل كل ما في
مقدورنا لكي نكسب اهتمامهن الكامل وها
هي ذي خطتي يا نيك : عندما يحضرهن
فايو الي المركب اريدك ان تسليهن بينما
ابحث انا في امتعتهن واسرق القلادات
سنبحر الي لاريسي وبعد العشاء ساخذهن في
جولة حول القصر هذا سيتمنحكما انت
ولوطك وقتا للطيران الي بارما بالطوافة
لعرض القلادات علي السنيور روسي
وفحصها ثم تعودان الي المركب قبل عودتي انا

وضيفاتي وتبعنا لما سنعرفه عن القلادات
سنعرف ما اذا كنا بحاجة الي المزيد من الوقت
للحصول علي معلومات من هذه النسوة او
نستدعي الشرطة علي الفور للقبض
عليهن

ضحك نيك بصوت خافت وكان هذا اول
شعور صادق سمعه منه ماكس منذ الجنازة
وبدت الاثارة علي لوك وهو تغيير كبير بعد
لامبالاته وافكاره الكئيبة مؤخرا لم يحسب
ماكس حسلب رد فعل ابني عمته فقال

- ساكون صريحا واعترف بانني اتطلع الي

قضاء وقت ممتع مع غرير الدوقة متقربا

منهاقدر الامكان

- قال لوك " اقابلك في المركب عند الساعة

ال7

- وماذا عنك انت يا نيك

بعد ان فقد خطيبته لم ينظر الي امراءة قط

- ساكون هناك

هذا حسن فقد طال تنسكك نيك

- لدي شعور بان هذا سيعيدنا الي ايامنا

القديمة

وصف دليل السياحة فوتازا بانها جوهرة
بيوتها ذات السطوح المتالقة المنتشرة علي
الصخور المنحدرة اما مظهر السماء الزرقاء
البالغة الصفاء والبحر الازرق فجعل

عينها تدمعان

شهقت لرؤية الوان الغابة والجبال لاخضراء
التي شكلت خلفية للقصور الصفراء
والوردية المزخرفة ذات الاعمدة عند المدخل
تنهدت شقيقتها باستمتاع امام هذه الاثار
المتوسطة التي حماها سكان جنوي من غزو
البرابرة منذ قرون

تلهفت غرير لان تتسلق الطرقات الضيقة
الصاعدة من الساحة الصغيرة الي الواجهة
الصخرية لكن عليها ان تستكشف المدينة
الصغيرة ونهر فيونا زوللا في نهاية رحلتهم
وبسبب زحمة السياح لم تستطع وشقيقتها
الوصول الي رصيف ميناء فونازا الصغير
قبل ال 3 بعد الظهر متأخرات 3 ساعات
عن الوقت المحدد

لم تستطع ان تصبر علي الوصول الي البحر
ورغم ان غريب الليلة الماضية لم يكن ينتظر
امام باب غرفتها في الفندق هذا الصباح

حاملًا حذائها ولم يدن منها في الصلاة
ويكلمها أو يدنو منها عند حوض السفن إلا

أنها

ما زالت لا تشعر بالأمان

شيء ما فيه يهدد راحة بالها أكثر مما يمكنها
شرحه حتى لشقيقتها تملكها الخوف من
أن يتمكن لدي أقل فرصة من أن يدمر كيائها
كله... عقلا وجسدا وروحا ونفسا

كانت هذه فكرة سخيفة طبعًا فهو لا
يستطيع أن يفعل ذلك ومع ذلك لم تستطع

أن

تتنفس بشكل طبيعي حتي غادر المركب

الميناء

- صباح الخير يا انسات

وقفزت غرير مجفلة خائفة من الاسوأ

- انا فايو موريتي صاحب المركب بيكسيوني

مرحبا بكن في فرنازا

سمعت شقيقتها تعرفان بانفسهما وكزتها باير

بمرفقها ولكن غرير اشاحت عنه وهي لا

تزال تحبس انفاسها

تملكها الارتياح عندما اكتشفت شابا ايطاليا

يتسم لها وكان اشقر معتدل الطول

يرتدي سروالا ازرق وقميصا رياضيا اعمق

زرقة نظر اليهن قبل ان يصافحهن ثم

سألهن

- * اي واحدة منكن هي دوقة كينغستون

- قالت اوليفيا "كلنا

تاوهت غرير داخلها فيما قال هو

- لانكن كيف افسر ذلك 3 توائم صح

- اومات باير وردت لكن كما قلنا في

رسالتنا عبر الانترنت نريد ان يبقى هذا الامر

سرا

- طبعا لكن اعلمن انني استاجرت طاهيا
خاصا لهذه الرحلة خدم في بيوت عدة
لافراد من الاسرة المالكة من اسرة بارما
بوربون وحاليا هو مشغول في مطبخ المركب
يجهز العشاء ... ستكون معاملتك خاصة
جدا اثناء وجودك في بيكسيوني

- نظرت غرير الي شقيقتها بدعر قبل ان
تعود ببصرها اليه " لا حاجة الازعاج نفسك
الي هذا الحد يا سنيور

- كان ذلك من دواعي سروري لدوقية بارما
مكان خاص في قلوبنا خصوصا في قلبي

انا اذا جئتن معي الي الاسفل فساقدمكن الي
القبطان ولا تقلقن علي حقائبكن فنائب
القبطان سيحملها الي غرفكن سيكون
المسئول عنكن هنا هل نصعد

بدات غرير تشعر بندم هائل لخدعة الدوقة
هذه وكانت واثقة من ان هذا الشعور
يساور شقيقتها ايضا

في ظروف اخري كانت لتعشق الثرثرة مع
السنيور موريتي المواطن الذي قد يتمكن
من ان يلقي ضوءا علي الدوقة وذريتها ولكن
في ظل هذه الظروف ادركت غري ان

هذا التصرف لن يكون حكيما

كان مركبه افضل مما توقعت ما حول انتباهها

لحظة فالمرء يشعر فيه وكأنه في شقة

فخمة علي شاطئ البحر كما انه يحتوي

معدات للغطس والترج عاي الماء وافرشة

للاستلقاء للشمساي كل ما يضمن

اجازة الاحلام

ووقعت عينا غرير علي رجل اخاذ المظهر

يضع نظارة شمس علي عينيه ويبدو في

الثلاثينات من العمر وكان خارجا من قسم

مساكن البحارة

روعة بنيته بدت جليه في ملابسه البحرية
الداكنة الزرقاء ما منحها شبيها سطحيا بذلك
الغريب الطويل القامة من سبلينديدو
خفق قلبها بعنف لكن عندما التحق بهن في
الصالون الرئيسي ادركت غلطتها
تحدث اليه صاحب المركب بالاطالية فرفع
نظارته عن عينيه ووجدت نفسها تنظر في
عينين بنيتين اللون باهداب سوداء كثة
- مرحبا يا سنيوريتا اسمي نيكولاس لكن
ناديني باسم نيك رجاء... نحن غير رسميين
في التعامل علي مركب بيكسيوني

كان اسبانيا رائعا يتكلم الايطالية والانكليزية

ايضا

- انه لسرور بالغ ان نبحر علي المركب مع

شقيقات ثلاث جماهن يبهر الانظار انتن

متشابهات ومع ذلك مختلفات وراحت نظراته

تنتقل من واحدة الي اخري لكن بدا انها

استقرت علي باير مدة اطول

- معذرة لتحديقي هذا يا سنيوريتا

- باير

- بايرررررر

– وبدا مستمتعا بلفظ الراء "لون عينيك

بلون خضرة البحر في الريفيرا

كانت عينا باير رائعتين وبدا واضحا انها

ليست بحاجة لان تلبس القلادة لتجذب

انتباه هذا الرجل

لم تكن هذه هي المرة الاولي التي تتندم فيها

غريير علي طيش الليلة الماضية علي تلك

المغامرة الخطرة غير المسئولة

– شكرا

– وقالت اوليفيا اننا اسفات لتاخرنا

– ما من مشكلة يا سنيوريتا

– اسمي اوليفيا

منحها ابتسامة مغرية يبدو ان الرجال
الايطاليين ليسوا الوحيدين الذين يغزون قلب
المراءة بطريقتهم الفريدة فلا يتركون له امجالا
للتنفس

واكتشفت غرير ان قبطان المركب كان اشبه
بذلك الغريب الاسود الشعر الذي
عرفته امس بوسامته البالغة التي لا يصادفها
المراء كل يوم او التي يمكن الا يصادفها
ابدا

- كما كنت اقول يا انساني لا تقلقن بشأن
الوقت فهذا اكثر فصول السنة زحمة
والتاخر علي الطرقات اصبح عادة هذا هو
جمال السفر بالبحر عندما لا ينفخ الهواء في
الاشرعة لدينا محرك ياخذنا الي حيث نشاء
اعرف امكنة يمكننا ان نكون فيها بمفردنا

تماما

- اجفلت غرير لهذا التلميح وقالت " كل ما
نريده هو ان نتبع خط سير ارحلة الذي
اتفقنا عليه مع السنيور موريتي

- شعرت بتردده قبل ان يقول " طبعا يا

سنيوريتا

بدا تاكيده هذا وكأنه شعر بشكوكها

واستطاع ان يقرأ ما يدور في ذهنها وقال

وكانه

يسخر منها

- لكننا سنجري استثناء طفيفا

- ادركت غرير ما يعنيه فيما تابع هو " قبل

ان يرسو المركب في "مونتيروسو" الليلة

فكرت في انك قد تستمتعين بزيارة مدينة

كريسي ذات الميثاء ثمة قصر عليك ان تريه

عندما لم تتكلم غرير قالت باير تخفف من

هذا الصمت غير المريح

- يبدو الامر مثيرا

لسبب ما لم تستطع غرير ان تثق بالقبطان

تماما

- لا اذكر اني سمعت اسمك يا سنيوريتا

واوشكت ان تقوم باللعبة التي لعبها معها

الغريب الليلة الماضية فتسال القبطان ان

يتكهن لكنها منعت نفسها " اسمي غرير

رات نظرة غريبه في عيني الرجل البنيتين وهو

يتاملها بحدة غير عادية ما جعل الشك

يراودها لعلها مخيلتها لكن القبطان ما زال

يذكرها بغريب الليلة الماضية

- غرير اسم غريب لكنه تصغير لاسم

غريغوريو اول بابا يوناني مع انكن جميعا

لديكن

هذا الشعر الذهبي السكسوني لماذا لم يطلق

عليكن اسماء اكثر تناسبا

اكثر تناسبا من يكون هذا الرجل وقالت

- لو كانت امنا حية لامكنك ان تسالها

نرجو المعذرة لنا نريد ان نستشق الهواء

وتجاهلت تقطيب اختيها فيما قال السنيور

موريتي الذي بقي صامتا طوال تبادلهم

الحديث

- ثمة 3 حجرات خاصة جاهزة لكن مع

اسرة فسيحة وحمامات خاصة قبل ان اترك

بين يدي نيك الماهرتين اسمحن لي بان اريكن

المكان

ومن دون ان تلقي نظرة واحدة علي القبطان

سارت غرير خلف صاحب المركب لعل

شبقتيها اعماهما سحر القبطان لكنها لن

تقع في المصيدة

وكانما ليزداد قلقها احببت خطتها القاضية

بالا يتفرقن عندما ادركت ان الغرف

موزعة علي 3 زوايا مختلفة من المركب كانت

كل واحدة منها تحتوي علي سلال

ازهار و فواكه وحلوي بالاضافة الي ثلاجة

صغيرة تحوي كافة انواع المشروبات

كل شئ بدا جميلا ولم يكن لديها اي

شكوي

لكن عندما تمني لهن موريتي رحلة سعيدة ثم

تواري تملكها شعور بقرب حدوث شئ

غير حسن وعندما شعرت باهتزاز تحت
قدميها قفزت واقفة لقد ابجر المركب
وفات الوقت علي الهرب

انتهي الفصل الثالث

4- غزا احلامي

تنهدت بايير " اظن ان فانازا احلي من

بورتوفيتو

كانت شقيقتا غرير تتفرجا من الكوة علي

الميناء

- اعترفي ان القبطان هو اجمل رجل رايته

كانت غري رتعلم ان ذلك صحيح الا اذا
استثنينا شخصا لكنها رات انه من الحكمة
ان تبقي صامته حيال الموضوع قالت بحذر "
لا تتحمسي كثيرا بالنسبة اليه

اتفقت الاثنتان اليها ترمقائها بنظرة غيظ

وقالت باير بعنف

- ما الذي حدث لك

- عقدت اوليفيا ذراعيها " كنت فظة معه

منذ دقائق كما تعلمين

- لان ثمة خطب ما فيه

- بالله عليك يا غرير جاذبيته لا تجعله وحشا

- قالت اوليفيا باير علي حق قد يكون
القبطان اسبانيا لكنهم جميعا لديهم دماء
متوسطية تجري في عرقهم مما يجعلهم مختلفين
عن الرجال الذين اعتدنا الخروج معهم
- لا ادري يا بنات لكن لدي شعورا بان
قبطانا يلعب لعبة لا اعلن لنا بقوانينها
- هذا ما قلته عن السنيور الغامض
- انهما يذكراني ببعضهما البعض
- غرير ... هل تدركين انك مصابة بجنون

الارتياب

- انه هو من بدا اكثر ثقافة من ان يقوم

بعمل كهذا

- هوت اوليفيا كتفيها وقالت " لعله يفعل

هذا للتسلية حين يكون في اجازة وماذا

يهمنا نحن لقد جئنا الي الريفيرا لقضاء 10

ايام من المرح والعبث

- هزت غرير راسها " جئنا مع خطة ثابتة

وهي ان نجعلهم يعرضون علينا الزواج

- هل تتصورين حقا ان دون جوان يجيد 3

لغات ويقود مركب سيتقدم بطلب يد

امراة للزواج حتي لو علم انه قد يحصل علي

ماسة الامل

- فقالت باير ربما لا ولكنه القبطان وهذا

يعني انه لن يرحل قريبا

- لقد رايت كيف كان ينظر اليك وكانك

وليمة وهو لا يستطيع ان يقر باي طبق

يبدأ

- قالت اوليفيا برقة " ذلك الرجل الغريب

امس جعلك غير طبيعية

- وكذلك القبطان فلنواجه الحقيقة يا بنات

عندما وضعنا خطتنا السخيفة كنا قد

عدنا لتونا من مكتب المحامي كارلسن وقد
جعلنا الحزن بهذا الضلال اري ان نتوجه
مباشرة الي محطة القطار عندما نصل الي
مونتيروسو الليلة ولا يهمني اذا كان علينا ان
نبقي هناك طوال اليل وعندما سنصبح في
جنوي سننتظر حتي نستقل الطائرة الي

الوطن

- قطبت باير حاجبيها " الوطن لا سبيل الي
ذلك يا غرير سيكون مال ابينا قد ذهب

سدي

– لقد دفعنا رسم الغاء الرحلة سنطالب

باسترداد نفقات الرحلة لن نسترجع المال

كله طبعا لكن هذا احسن من لا شئ

– جئت لاشاهد الفورملا

– اعلم ذلك يا اوليفيا لكن سيكون هناك

سباق اخر للسيارات السنة القادمة يمكنك

ان تاتي مرة اخري وبمالك الخاص

– فقالت اوليفيا برزانه انت جادة في كلامك

– اومات غرير كيف ستكون هذه الاجازة

اذا كنا نحاول طوال الوقت ان نجد المرح

علي هذا المركب وصد القبطان الذي يظن
نفسه نعمة ارسلها الله الي النساء معتقدا
بانناذوات القاب رفيعة ونملك الكثير من
المال والمجوهرات اذا ظننتما ان السنيور
موريتي يخفي هذه المعلومات الهامة عن بحارته
فانتما اذن تظنان اننا نبحر في البحر

الكاربي

- تمتت باير باستياء لا لزوم للسخرية
- فنظرت اليها اوليفيا بقلق اذا حمينا بعضنا البعض فسيعجز القبطان عن القيام باي

شيء وهكذا لا اري المشكلة في هذا سنكون

3 ضد 1 اذابقينا مع بعضنا البعض فلن

يستطيع ان يقوم باي خطوة دون ان نعرف

- لا تكوني واثقة الي هذا الحد فهو من يقود

هذا المركب انت سمعته يقول انه يعرف

مكانا يمكننا ان نكون فيه بمفردنا لم يكن يمزح

انا في مكان لا نعلم عنه شيئا هنا انهم

ليسة رجالا عاديين انهم يعرفون كيف يغرون

المرأة

- علينا ان نتوخي الحذر اذن

- هذا مجرد كلام يا باير لكن لديهم طرقا
تجعلك تقومين بامور لم تكوني تريدينها علي

الاطلاق

- فاقتربت اوليفيا منها " اتعنين ان شيئا اخر
لا نعرفه حدث بينك وبين ذلك الغريب

الليلة الماضية

- خفق قلب غرير بعنف " كلا ولكن.....
- لكنك تظنين انك لن تستطيعي مقاومته

فيما لو قابلته مرة اخري

بعدها خبرته الليلة الماضية ادركت ان المرأة
القوية فقط هي التي تستطيع مقاومة رجل

مثله او مثل القبطان ... ولم تكن واثقة في

اعماقها من ان بإمكانها ذلك

– فلنقا فقط اني لا اريد ان اعلم

عليها ان تدفع ثمنا غاليا مقابل اقامة 10 ايام

معه وعندما ستنتهي الرحلة ستعود الي

بيتها وحدها حيث تبقي مع الالام بقية

حياتها

لا سبيل الي ذلك انها دوقة ... الدوقة تصبر

وتنتظر الزواج وكل ما يترتب علي ذلك

– لسمعن يا بنات ... في لحظة من الجنون

ادعينا اننا دوقات الان انتهي هذا

- فقالت باير بحزم لكننا لن ننهي الرحلة

باكملها لن ندع القبطان يستغل ايا منا

وسن بقي معا طوال الوقت

- واقترحت اوليفيا زالان ما قولكما في ان

نصعد الي السطح حيث نستمتع بالمناظر

حتي موعد العشاء لا ادري عنكما لكنني

مسرورة لوجود طاه فرنسي هنا ما سيضمن

لنا وجبة اسطورية

- ولتعيد المرح الي مزاج شقيقتها ناولتهما

بعض الشيكولاته وفاكهة الاجاص التي

يفضلناها وهي تضيف

– اظننا بحاجة الي شئ خفيف ناكله قبل ان

نتعرف الي نائب القبطان

– ارجو الا يكون رجلا

– كفي يا غرير

ازاء تانيب باير احنت غرير راسها لا تريد

ان تتحدث عن امكانية وجود رجل يشبه

سمكة قرش يسبح حول المركب

كانت هذه فكرة مزعجة وجلست علي

السريير واخذت تاكل الفاكهة وبعد دقائق

نهضت وتوجهت الي الحمام النظيف الابيض

الذي يحتوي علي كافة انواع الصابون

والعطور والشامبو وعندما خرجت منه قالت

- انا ذاهبة الي غرفة الجلوس في الناحية

الاخري من المركب حيث رايت حقيبة

ملايسي وساعود به ا حالا

- فقالت اوليفيا " وحقبتي في الجانب الاخر

ايضا ساتي معك

سارتا معا الي الممر ثم افترقتا عند السلم

توقف اهتزاز المركب ما يعني ان الهواء هو ما

الذي يحرك الاشرعة وليس المحركات

وعشقت غرير اهتزاز المركب هذا في ظروف

اخري كانت لتصبح هذه رحلة الاحلام

كم كانت حمقاء اذ تصرفت بالمال الذي تركه
لهن والدهن كلهن كن حمقوات لقد
راين ما حدث لانهن عملن علي تنفيذ وصيته
السخيفة بان يحاولن الحصول علي زوج

تملكها الغضب من نفسها فدفعت باب غرفة
الجلوس بغنف وعندما دخلت توقعت ان
تري حقيبتها علي الارض لكنها لم تجدها لابد
ان نائب القبطان وضعها في الخزانة
فتقدمت منها وفتحتها وسرعان ما انطلقت
من بين شفتيها صرخة دهشة وهي تري

ملابسها معلقة واحذيتها مرتبة في مكان

خاص بها

شعرت غرير بالشحوب يغزو وجهها وشعرت

بحركة خفيفة خلفها لم تكن بحاجة لان

تلتفت لتعرف من يقف علي بعد خطوات

منها سادا امامها طريق الهرب الوحيد

قال باستمتاع بالغ

- انا اعرف فارنازا جيدا وبما انك لم تظهري

اي خوف من الماء يسعدن يان اخذك

الي كهف سري لا يمكن الوصول اليه الا

بالسباحة تحت الماء

لا... هذا غير ممكن... كانت تعلم انها ستراه في مرحلة ما من رحلتها هذه ولكن ليس كاحد بحارة المركب هذا شيئ لا يمكن

حدوثه

– مساء الخير غرير

بدا صوته اشبه بنسيم الليل الذي يتخلل اشجار السرو حاملا معه رائحة الليمون و

الياسمين الي البحر

– لم استطع النوم طوال الليل متوقعا رؤيتك

مرة اخري وهذا السبب الوحيد الذي

جعلني اتركك تفلتين من يدي رغم انني
اعترف بانني اوشكت ان احمك الي البحر
لكي نسبح تحت ضوء القمر
حاولت ان تتمالك نفسها لا يمكن ان تدعه
يكشف ما فعله بها عليها ان تبدو هادئة
ازاء وقاحته واستطاعت ان تسمع صوت
ابيها يشجعها هامسا " تصرفي كدوقة
تفكيرها في والديها المحبين منحها الشجاعة
كي تلتفت بابتسامة متسلطة نحو الرجل
الذي يمكن ان يدمرها اذا لم تضع البحر
بينهما في غضون ساعات

قوت نفسها كيلا تتجاوب معه واجابته

بابتسامتها المتسلطة

- مساء الخير يا سنيور اذن نائب القبطان

هو رجل الليلة الماضية الغامض

- للحياة خدع كثيرة اليس كذلك

- كيف عرفت انني ساستقل المركب

بيكسيوني

- حالما اخبرتني انك قادمة الي فارنازا طلبت

من صديق لي ان يراقبك لعله القدر

الذي جمعنا من دون ان احتاج لان ارفع

اصبعاً للعثور عليك خصوصا عندما سمعتك

بوضوح تقولين لي وداعا كانت تلك قسوة

منك

- رفعت ذقنها متحدثة " لقد امضيت كثيرا

من الوقت في فندق سبلينديدو

- لم اذهب الي هناك منذ اكثر من عام لو لم

ارك لتركت المكان وكنا سنصبح

كالسفن التي لا تلتقي ابدا

- ماذا لو لم اذهب الي لاجيرة

- منت ساقوم بالتحريات الي ان اجدك اينما

كنت

- ورغم انها تمت العكس الا ان قلبها اخذ

يخفق " هل انت دوما بهذا الاصرار

- بالنسبة الي ما اريده نعم

مثل هذا الجواب المكهرب بصوته العميق

جمدها

- نعم يا سنيوريتا وبكل طريقة ممكنة

صدمتها صراحتة البالغة فلم تستطع التفكير

او التنفس بشكل طبيعي واضاف

- ولكنك تعرفين هذا يا غرير لان شعورك

نحوي هو كشعوري نحوك

- اراك بالغ الثقة بنفسك اليس كذلك

– اخذ يتاملها " او استطعت ان تري عينيك

لفهمت السبب

– ماذا في عيني

– انت تعلمين ان العينين هما مرآة الروح

– اذن انت تعتقد ان روحي تتحدث الي

روحك

– وبصوت واضح ومرتفع منذ اللحظة التي

رايتك فيها تراقبينني وانا اسبح في

البحيرة

لم تستطع ان تدحض هذا القول في اللحظة

التي راته فيها لم تستطع ان تحول نظرتها

عنه وسالته

- هل تستعمل هذا الاسلوب مع كل امراة

غريبة تنظر اليك

- لم اقل ذلك قط لامراة اخري في حياتي

وارتجف صوته كما كانت ترتجف عند البحيرة

عندما طلب منها ان تسبح معه

ارجعت غرير راسها الي الخلف ضاحكة

- اراهن علي ان كل امراة امريكية تحدثت

اليها بهذا الشكل صدقتك

- امريكية

- نعم انهن يقلن ان اللكنة الايطالية في اذن
الامريكيات هي اكثر اللكنات اثارة في
العالم واعترف اني وجدتها جذابة الي حد لا
يمكن مقاومته
- اظلم وجهه الوسيم " لكنك لا تصدقيني
- ما من امرأة لا تريد ذلك علي اي حال
انت تمثل حلم كل امرأة
- حتي احلامك
- خصوصا احلامي
- ولماذا

– بدا غرامي بايطاليا عندما عرفت انني

ايطالية جزئيا

– اتعنين من خلال زوج ماريا – لويجيا

بقيت ابتسامة غرير مكانها هذا الرجل يعرف

بالضبط من هي دوقة كولورنو هذا يعني

انه يتظاهر بالغباء امامها الان لغرض في

نفسه

اي دارس لتاريخ اوروبا وايطاليا خصوصا

بعرف ان الدوقة كولورنو تزوجت مرتين :

نابيون بونابرت والكونت فون ريبيرغ

كانت علي وشك ان تخبره انها تتكلم عن
حفيدة ماريا - لويجيا التي كان لها عشيق
ايطالي لكنها عادت فتراجعت لان هذا
الرجل يعبت معها لسبب خاص وسالته

لتغير

الموضوع

- ماذا عن اسلافك انت

- امال راسه جانبا واجاب " انت لم تجيبي

عن سؤالي اخبريني بالمزيد عن الجانب

الايطالي من اسرتك انا مفتون بك يا غرير

واريدك ان تخبريني بكل شئ عنك

كل شيء

تحت كلماته الملتهبة شعرت بانه منقاد
بفضول منفصل عن رغبته فيها والا فما
الذي

يغريه لمعرفة جذور غرير

ومنحته ابتسامة واسعة "اسفة لم اترك سوي

القليل للمخيلة حين سبحت معك لقد

سبق وادركت ان بامكاني ان اكون مندفعة

وانني اعشق السباحة اليس جميلا في هذا

القرن الجديد ان نري افراد الطبقة العاملة

يستمتعون باوقات فراغهم في سيلينيديو

كما يفعل الارستقراطيون

طرحت عليه هذا السؤال فيما كان يسحب

سترة نجاة من اسفل الخزانة

فقال بابتسامة غامضة

- هذا يعتمد علي ما تعنيه بقولك "يستمتع"

العامل يقيم هناك لفترة قصيرة و ميزانية

محدودة ما يزيد من جمال تجربته

واقترب منها

بدا ذا شخصية قوية للغاية وبالغ الدهاء

واذكي من ان يتلقي الاوامر من اي شخص

رغم من انه بدا علي المركب كانه في بيته
الا انها كانت مقتنعة بانه يحكم عالما اخر بعيد

عن هذا العالم

- ما كنت لاعرف هذا

- ومن يلومك انت ولدي لتكوني دوقه

كينغستون

رغم ان ملاحظته الرقيقة بدت عفوية تماما

الا انه خطر في بالها فجاة انه يلاحقها

ليكسب منها اي شئ يحصل عليه مال

مجوهرات فضيلتها

ما كان ان ينبغي ان يصددها هذا . هذا ما
كانت ترجوه مع شقيقتها عند مل جئن الي
الريفيرا لكن اللعبة لم تعد تبدو مزاحا الان
ولكي تخفي زعرها هزت كتفيها بعدم اهتمام
ما لفت انتباهه الي بلوزتها الحريرية

انحدرت نظراته الجريئة من مفاتها الي حزامها
العريض الذي يحيط بخصرها

- من الاجرام ان نغطي ما وهبتنا اياه

الطبيعة من جمال يبعث علي السرور

ومن دون اذن منها ساعدها علي ارتداء سترة

النجاة محكما الرباط الامامي

بعد الطيقة التي غاصت بها في البحيرة في
الفندق رات ان لديه كل الحق في ان يعتقد
انها تخلت عن حشمة العذارى منذ وقت

طويل

لم يعلم ان اول ما خطر في بالها هو ان تصفحه
كبت مشاعرها وقالت " رؤيتي لك منشغلا
الي هذا الحد في عملك يساعدي علي ان
اتفهم سبب تلهفك للرد علي حاجتي في
الليلة الماضية حتي انك تعدت الي حدائي

هل

اخبرك احد انك تصلح لان تكون خادما

خاصا ممتازا

لاحظت ان فكه توتر قليلا " لا انت اول

من يخبرني هذا هل تقدمين لي وظيفة بدوام

كامل

- وهل ستقبلها

- نعم اذا قدمت لي اجرا جيدا و ضمانات

- تسارع نبضها " اراهن علي ان اجررك

مرتفع

- لكن هذا لن يشكل اي مشكلة بالنسبة

اليك

– اتعني لانني دوقه

– التوت شفتاه بابتسامه عريضة "بعض
الالقب لا يصحبها مال او املاك لتسندها
لكن القلادة التي كنت تضعينها الليلة
الماضية تحدثني ان بإمكانك ان تتحملي

تكاليف

خدمتي لك

كل شيء ينتهي الي القلادة

– اه لكن الي متي

– كان سؤاها ينبئ باهتمام بالغ فاجاب " الي

ان تموت رغبتنا في بعضنا البعض

– فارتجفت " اظنك اسأت فهمي كنت

اتحدث عن خدمات الخادم فقط

– وانا ايضا اتريدين ان نجرب احد واجباتي

لكي نري ان كان عملي يتلائم مع

تطلعاتك

وبسرعة البرق جذب الرباط الذي عقده مما

جعلها تسقط علي جسمه القوي ولولا

سترة النجاة التي ترتديها لانسحق جسدها

علي جسده

لكن عندما اطبقت ذراعاها بعنف عليها لم

يبتلعها حية كما كانت تخشي بل اخذ يعبث

معها

بعد مناوشتهما الكلامية المثيرة اخذت تشعر

بالتناغم في مشاعرها يتصاعد كمد البحر

مكتسحا جسدها

لم تعد تعرف نفسها لقد جعلها تشعر

- غرير

انه صوت اوليفيا وانفتح الباب " اسرعي

لدينا

وترددت صيحة باير المصدومة في انحاء

القمره ابتعدت غرير عن الرجل الذي كان

يحتضنها والتفتت الي الخلف شاعرة بالذنب

لكن احاسيسها خانتها

- مساء الخير

- ما الذي يحدث

طرحت اوليفيا هذا السؤال بهدوء و برودة

الثلج بينما بدت بايير جاهزة للامسك به

لم تكن غرير تعلم ان اختيها بهذه الشراسة

علي اي حال ما كانتا لتنجحان لو حاولتا

كبحه وحقيقة انه تجاهل احتجاجهما وبقي

واقفا قربها اكدت هذه الحقيقة

قالت غرير " انا ... ليس الامر كما تظنان

لقد اساتما تفسير ما يحدث

وقال هو بلهجة مهذبة " هذا صحيح انا

واختكما نجدد تعارفنا لم يكن لدينا الليلة

الماضية سوي القليل من الوقت قبل ان

تهرب الي سريرها وتتركني وحيدا

تنفست بعمق " اوليفيا باير هذا هو الرجل

الذي قابلته في الليلة الماضية في

سيلينديو

بدا صوتها واهنا حتي في اذنيها بعد الطريقة

التي تحاملت بها عليه في الليلة الماضية لم

تصدق انها تدافع عنه الان

وشعرت بالخجل وهي تدرك ان ما حدث لم

يكن خارجا عن ارداتها في الحقيقة شعرت

بلذة غريبة وهي تتجادل معه

لقد عشقت المشاحنة معه ولم يخطر ببالها ابدا

ان تصرخ بصوت عال حين راته كي تاتي

شقيقتها ركضا

عندما تتذكران هذه الحادثة ستنتبهان الي انها

لم تكن تقاومه بل علي العكس بدت

منسجمة معه تماما

لم تتحرك باير وقالت " ان تعرفينا ببعضنا

البعض

وتتمت اوليفيا " لا اظننا سمعنا اسمه

احمرت وجنتا غرير وتقدم الرجل الذي

احدث اموجا من الصدمات في كيانها

- اسمحي لي انا ماكس نائب قبطان مركب

بكسيوني . رايتكن الليلة الماضية وكان

مشهدا رائع الجمال لا يمكن ان انساه ابدا

لامست يداه ذراعاها ثم تركها واخذت غرير

ترتجف فيما وصل هو الي الباب وقبل

ان يتواري قال

– آنساتي الي اللقاء علي السطح بعد 5
دقائق مع سترات النجاة التي ستجدنها في
اسفل خزائن غرفكن ساريكن كيف تلبسها
بشكل صحيح واذا عرفتن كيف تفعلن
ذلك فهذا ينقذ حياتكن اذا حدث طارئ
علي المركب لا سمح الله

انتهى الفصل الرابع

5- خطة مدهلة

بعد ذهابه أدركت غرير ان عليها ان تقدم

توضيحا فقالت

" ما رأيتموه لم يكن سوي نتيجة اهانتني له

وبدلا من ان اقاومه رايت انه ربما من

الحكمة ام ادعه يخرج مشاعره "

دهشت وهي تري شقيقتها تغلقان الباب ثم

تضعان اصبعهما علي شفاههما تطلبان

منها الصمت

فسالتهما " ماذا حدث "

– اجابت باير همسا " اصغي فقط لقد
فقدت قلادتنا افتقدناها ونحن نخرج امتعتنا

من

حقائبنا اذ فتحت علبة ادوات التجميل
لاخرج الكريم الواقى من الشمس فلم ار
القلادة طلبت من اوليفيا ان تفتش في
حقيبتها فلربما اخطات ووضعتها فيها ولكنها
وجدت ان قلادتها فقدت هي ايضا

– وقالت اوليفيا " حقائبنا لم تغب عن
انظارنا منذ الصباح وهذا يعني ان البحارة هم

لصوص المجوهرات اذ اعتقدوا انهم سرقوا
ثروة صغيرة هل مازالت قلادتك معك "
هل مازالت قلادتها معها اندفعت غرير
راكضة الي الحمام حيث وضع البحار حقيبة
زينتها فتحتها فوجدت الكيس الصغير الذي
يحتويها و القلادة في داخله
قالت بصوت مرتجف " مازالت قلادتي معي
لعله كان ينوي اخذها عندما فاجاته انا
مصادفة "

حدقت الفتيات الثلاث في بعضهن البعض
قبل ان تقول اوليفيا لغير

- ظنناك تبالغين في احساسك بالخطر لكننا

ندرك الان انك كنت محقة

- وحملت باير فيها " اما بالنسبة للغريب

الذي عرفته الليلة الماضية الذي ظهر اليوم

مدعيا انه نائب القبطان واكتشافنا له وهو

يعانقك فيبدو جليا ان شيئا غير عادي

يحدث هنا حتي لو كنت منجذبة اليه بشكل

لا شفاء منه

منجذبة بشكل لا شفاء منه هل هذا ما

تشعر به حقا وتملكتها رجفة :

"ادركت ان هذا لا يمكن ان يكون مصادفة

اتذكر ان ما اخبرتكما به عن مدي انجذابه

الي القلادة

- نعم لو اراد ان يغويك وحسب لتمكن من

ذلك الليلة الماضية

- فقالت غرير " شكرا لثقتك بي يا اوليفيا

- لكننا رايناك بين ذراعيه ولم تبد منك اي

مقاومة لا احد يلومك يا الهي انه يبدو

رائعا للغاية وواضح تماما انه منجذب اليك

ايضا لكنه دخل الي مسرح الاحداث بقوة

وسرعة اكثر مما ينبغي اما بالنسبة الي القبطان

فانت محقة بشانه ... انه انه

.....

- فتاوهت غرير " اعلم ما تحاولين قوله

فلنواجه الامر السنيور مورتي خطط لعملية

هامة هنا قد تكون قانونية لكنه يحصل علي

اجر كبير حين تقوم مغفلات مثلنا

باستئجار مركبه وهن ينتحلن صفة اشخاص

اخرين ليس علينا ان نلوم سوي انفسنا

لخسارتنا هذه لو عرف الوالدان ...

- نظرت اوليفيا الي ساعتها " لا يمكننا ان
نفكر في ذلك الان قال نائب القبطان 5
دقائق فاذا لم نصل الي السطح بعد حوالي
نصف دقيقة فسيخذ من ذلك عذرا لبحث
عنا اري ان نسرع في الصعود ونحن ندعي ان
ما من خطب انتحدث عمت ينبغي ان

نفعله لاحقا

وهرعن مسرعان الي الصالون الاخر ليحضرن
سترات النجاة ثم صعدن الي شمس
العصر التي تشتهر بها الريفيرا

نفخ النسيم العليل في الاشرعة التي رسمت
عليها صور حمائم فدفع المركب بعيدا عن

الشاطئ الرائع

- سيداتي؟

كلما سمعت غرير صوت نائب القبطان سري
في جسدها تيار كهربائي الهب جهازها
العصبي لكنها هذه المرة كانت منتبهة له
وللقبطان بعد ان وجدتهما في قمرة القيادة
يتحدثان يتآمران

هذلن الاثنان يخططان لشيء ما وتساءلت كم

من النساء الثريات وقعن علي مدي

السنين في شرك وسامة و جاذبية هذين

الرجلين فلم يعدن قط الي حالتهم الطبيعية

او

يستعدن مجوهراتهن

لم يبترع العلم بعد لقاحا للانثي ضد مثل هذا

النوع من الذكور وافضل ما يمكن فعله

هو ان تهرب المرأة للنجاة بنفسها من دون

ان تنظر خلفها

هذا بالضبط ما قررته هي واختيها القيام به
الليلة بعد رسو المركب وحتى ذلك الحين
عليهن ان يلتصقن ببعضهن البعض ويتحايطن
للخروج من هذه اللعبة وليس لمام غرير
سوي الصلاة ليسلمهن الله من هذه المغامرة

المشئومة

عندما اقترب حظها التعيس واجهتها تلك
الابتسامة المهلكة لتقنعها بانه يقرأ افكارها
تجنبت النظر اليه وهو يتفحص سترتي نجاة
شقيقتها وبعد ان اعطاهن بعض النصائح

بدا بتدريبهن

بدا وكان المركب وكل ما يتعلق به جزء منه ما

جعلها تعترف بسخرية بان هذا امر

يطمئن ويزيل الشكوك وبعد ثلث ساعة

عرفن كيفية ارشاد السفن واستخدام جهاز

ارسال الاشارة الضوئية واستخدام جهاز

اخماد النار والتجديف واستخدام خريطة

البحر والبوصلة

- هل تعرفان السباحة كشقيقتكما

- اومأتا ايجابا

- ومع ذلك عليكم ان تفعلن تماما ما اقوله

عندما تستخدمن اي من الاجهزة البحرية

علي الكل ان يكون مستعدا للطوارئ وان
يطبع القواعد حرفيا هل لديك اي سؤال
- كان لدي غرير سؤال " لم نبحر في الا تجاه
المعاكس لمونتروسو حيث سنرسو لهذه

الليلة

كانت قد خططت لهذا الجزء من سير الرحلة
بنفسها كان لمونتروسو اجمل الشواطئ في

المنطقة

اذا كانت هذه اخر ليليهن في ايطاليا فعليهن
علي الاقل ان يخبرن اصدقائهن انهن
سبحن مرة في تيار البحر الابيض المتوسط

نظر اليها بعينه السوداءوين الحادتين " انت
ذكية للغاية اذ تنبعت لهذا التحول البسيط

في اتجاه المركب

- هل تسمي الاتجاه الي الشرق تحولا بسيطا

يا سنيور

- تشبثت ابتسامته الساحرة بقلبها وهو

يقول " الم يخبرك القبطان اننا سنتوقف في

مرفأ مدينة ليريسي

- لقد ذكر ذلك ما المهم في هذا

– قصر من القرن السادس رائع للغاية

يمكنك انت وشقيقاتك ان تجلن فيه كما

تشان

يا لها من كذبة خطط لها هو والقبطان يبدو

انهما استخدماها للتغريب بالنساء الثريات

علي مدي سنوات يأخذان قسما من

المجوهرات في ليريسي ثم يدعيان البراءة لاحقا

عندمل يكتشفن ان القلادات مفقودة

اثبت المركب انه رائع فعلا اغواء في عرض

البحر اسيرات عاجزات عن مقاومة

جاذبية رجولتهم الاخاذة

كان بإمكان غرير ان تقرأ ما يدور في ذهن
نائب القبطان لانه بشفافية نقاب العروس
انه يظن نفسه بجاذبية فالتينو لكنه مخطئ
تماما رغم انه صدمها بعناقه الذي كشف
مشاعرها هذه المشاعر التي لم تكن تعلم انها
تملكها الا ان هذا لا يعني انها تريد ان

يتكرر الامر

—قالت متحدية " منذ متي ياخذ القبطان
اوامره من نائبه ما دمت تتقاضي راتبا فليس
لوظيفتك علاقة بمسار الرحلة التي وضعناها

منذ اسابيع

بسط يديه علي الطريقة الايطاليخ وهو يقول

" انه مجرد اقتراح يا سنيوريتا

وانا دوقه كينغستون

- لو اردنا ان نذهب في جولة غير عادية

لانطلقنا من ترانسلفانيا

- خفض نظراته وقال " كان امرا حكيما

منك الا تسافري الي هناك حتي انا الذي

ليس في عروقي قطرة من دماء مصاصي الدم

اجد صعوبة بالغة في ان اقاومك

كلامه هذا جعل قلبها يخفق بعنف لكنها

بذلت جهدا كيلا يصدر عنها اي رد فعل

وما لبثت غرير حفظ الذات ان تحركت فيها

فرفعت ذقنها

- يمكنك ان تخبر القبطان اننا غير مهتمات

بذلك اذا لم يعد لديك ما تقوله الان

فسنلقي في غرفتنا حتي يقدم العشاء

وخرجت متوجهة الي السلم شاعرة بعينيه

الملتهبتين تخرقان ظهرها ناداها بشكل غير

متوقع

- انه جاهز الان

- تبعثها اختاها الي غرفة الجلوس " فلناكل

كيلا يشتبها بشئ وبعد ذلك نقرر ما

نفعله

ودخلن الي الصالون فتملكتهن الحيرة وهن

يرين التغيير الذي طرأعلي المكان لقد

جهزت المائدة المغطاة بغطاء مخرم ل 3

اشخاص ولاحظت غرير الكؤوس البلورية

الفاخرة والاطباق الصينية الثمينة و باقة

الازهار الحمراء والصفراء والوردية التي

تتوسط المائدة كما سال لعابها لرائحة

الاطباق المتنوعة

فتح الباب المؤدي الي مطبخ المركب ودخل

رجل قوي العضلات يرتدي سروالا من

الجينز وكنزة رمادية مثتية الكمين الي ما فوق
الكوعين كان يتكئ علي عصا وعندما
رفع راسه ذا الشعر القصير الاسود رات
غرير وجها بسمرة بشرة ابناء منطقة ال بحر
الابيض المتوسط كانت جاذبته السمراء
كفيلة بان تجعل اي امرأة تفقد اتزانها لا احد
يعرف مثل هذا الشعور مثلها هي
لو لم يكن يتكئ علي عصاه بهذا الشكل لبدا
بمثل طول الرجلين الاخرين علي المركب
قال بالفرنسية " مساء الخير يا انساتي

وبعد لن نظر الي باير وغرير مقيما حول

بصره الي اوليفيا

لم يبدو عليه ان سيعتذر لتفحصه لها تامله
الواضح لوجهها وجسمها كان كفيلا بجلب

احمرار الخجل الي وجوه اكثر النساء وقاحة

ةتملك غرير الاعجاب بقدره اختها علي

التحكم بنفسها

- لا بد انك من اطلق عليها اسم شجرة

الزيتون

- فقالت بهدوء " من اخبرك بذلك كان

مضللا هو نفسه

احست بانه من يتحلي بمثل هذه الرجولة
القوية لا يمكن ان يعمل طاهيا علي مثل هذا
المركب او لدي الاسرة المالكة لو كان احد
هؤلاء البحارة حقيقيا فغير واختيها لا

تفقهن شيئا

لوي شفتيه بابتسامة ماكرة " انا لا اخطئ

ابدا يا انسة

- فقال ساخرة " حسنا اذا لم تحتاج الي

غكاز منذ الولادة فهذا يعني انك اخطأت في

حركة واحدة علي الاقل في حياتك

اظلم وجهه الوسيم وبدأت في عينيه نظرة

خطرة بعد ان اصابته اوليفيا منه وترا

حساسا

بدا واضحا ان الضرر ابعده من ساقه

وقالت له غرير بفرنسيتها السيئة " مسيو

لوك اليس كذلك اسفة لهذا الخطأ الغير

مقصود من ناحيتنا نسيت ان اخبر السنيور

موريتي ان لدينا حساسية من السمك

- وقالت بايير " من المحزن ان هذا العشاء

الرائع الذي تعبت في طهيته رغم سوء حالة

ساقك سيذهب سدي

– والتفتت اوليفيا اليه وهن خارجات من

الصالون

– ط ماذا قالت ماري انطوانيت ذات مرة

اذا لم يستطع المسافرون ان ياكلوا السمك

فليأكله البحارة

هذا عظيم يا اوليفيا تابعن السير بوقار بالغ

الي غرفة جلوسهن وعندما اقلن الباب

خلفهن التفتت غرير الي شقيقتها وهذه المرة

هي التي وضعت اصبعها علي شفيتها

لتهمس قائلة

– لقد وقعنا في مصيدة

قهمست باير ثائرة " اخبريني عن ذلك
وقطبت اوليفيا حاجبيها بغضب " كل هذا
بدأ منذ ان احتجزتنا الشرطة في مطار
جنوي لمدة 3 ساعات من اجل امر انتهى
الاستفسار عنه بعد دقيقة واحدة ولم نكن
نعرف عنه شيئاً

– عندما قابلت انا مساعد القبطان في
سبلينديدو لم يكن هذا مصادفة وعندما
ارسل
نادلا ليحضر لي عباءة اطاعة علي الفور
كيف حدث هذا ولم افرغ حقيبة ملابسي لم

ندفع مبلغا طائلا من المال يجعلنا نستحق
خدمة خاصة اظن ان بحارتنا لديهم صديق في
الشرطة

- فصرخت باير " طبعا عليك دوما ان
تحسبي حساب رجل من قانون فاسد ولعل
السنيور موريتي مشترك معهم في هذا سرقة
السياح الاغنياء طريقة عظيمة للحصول
علي دخل خاص

- فقالت اوليفيا " تماما وعندما قلن له ان
دوقة كينغستون تريد السرية انذر الاخرين

الذين اخبروا ضابط الامن المغرور ذاك ان

يفتشنا عند وصولنا الي المطار

- فاومات باير " منذ اللحظة التي رانا فيها

ونحن نضع قلادات الدوقة ابلغ عصابته

تصوروا انه ما زال لدينا اكثر من هذا بكثير

ثم تدافعوا لتجهيز المركب

- وقالت اوليفيا بهياج الطاهي الذي يشبهه

يطهي للاسرة المالكة... لا اصدق هذا

ولولحظة

- تاوهت غرير " كلما تذكرت انني طلبت

منك ان تسالهم عما اذا كان بإمكاننا

ان تستقل المركب وحدنا اذا ما دفعنا الف

دولار للواحدة

- هزت اوليفيا راسها " لا بد انهم فركوا

ايديهم مبتهجين

- واعلنت باير " حسنا لن يفلتوا منا بما

اخذوه عندما نصل الي جنوي سنذهب علي

الفور الي القنصلية الامريكية ونخبرهم بما

حدث

- وكانت غرير تنظر الي الخارج فسالتها "

اتعنين " اذا " وصلنا الي جنوي انظرن يا

بنات ما زال المركب يتجه بنا شرقا وليس

غربا

- لم لا يدهشنا هذا

اخذت الفتيات الثلاث يحدقن في بعضهن

البعض قبل ان تقول اوليفيا

- نسبح حاملا نصبح قريبات بما يكفي من

الارض اليابسة او من اقرب مركب يمر بنا

- اتسعت عينا بايير " هل بإمكاننا هذا

- طبعا ما من تيارات هنا بقوة تلك التي في

هدسن اذا لبسنا ثيابا عادية بدلا من

ملا بس السباحة عندما نصعد الي سطح
المركب فلن يشتبهوا في شئ خصوصا اذا لم

نخلع احذيتنا الخفيفة

- فقالت غرير فكرة جيدة وعلينا ان نبقي

معا لذا يبدو اني ساحتاج الي ملا بس من

حقائبكما

- هذا حسن ماذا عن جوازات السفر

والتذاكر

- كانت غرير تفكر فس ذلك فردت "

دعيها سنضع المال الذي احضرناه معنا في

بطانة صدراتنا وعندما نصل الي الشاطئ
سنخبر الشرطة بما حدث فتقبض علي
الخاطفين ونستعيد حقائبنا لكن في حال
حدوث خطب ما ولم نسترجع امتعتنا
وقلادتنا فسادس قلادتي في صدرتي ليبقي
لدينا اثر واحد علي الاقل من ارثنا
للاجيال القادمة

- هذا تفكير جيد يا غرير

- وسارت اوليفيا الي السلة " من الافضال

ان ناكل مزيدا من الفاكهة والشيكولاته

لكي نحصل علي مخزون من الطاقة فسنحتاج

اليه

بعد ثلث ساعة كن قد شبعن ولبسن

ملابسهن ثم وضعن خطتهن

- همست غرير هل كل واحدة منكن جاهزة

مع سترة النجاة

- واومات شقيقتهاها

- فلنذهب اذن تصرفا بهدوء

كان البحر هادئا وازرق والنسيم كافيا لنفخ

الاشرعة بحيث سار المركب بدون عون

المحركات كان الوضع رائعا للهرب

عندما يقفون من فوق السطح سيضطر
البحارة لان يديروا المحركات لكي يقبضوا
عليهن وقررت الفتيات ان يتمسكن بتلك
الفرصة فيسبحن الي حيث لا يمكن

الوصول اليهن

وجدوا الثلاثة الذين ياسروهن علي السطح
كان مساعد القبطان واقفا بجانب الرجل
المسمي لوك الذي راح يتسكع حاملا عصاه
لا شك انهما كانا يتحدثان الي القبطان
مستمعين بالتفكير في الليلة القادمة

ادارت غرير راسها في الاتجاه الاخر بابتسامة

متكلفة مفكرة استمتعوا كما

تشاءون فهذا لم نفعكم

اتبعت مع باير خطة اوليفيا فسارتا الي

مقدمة المركب وابتهجت وهي تري المركب

يتجه نحو راس بحري ربع ساعة اخري في هذا

الاتجاه وستمكن الفتيات من السباحة

لبقية المسافة

استعملن سترات النجاة وسائد تحت رؤوسهن

ثم تمددن يستمتعن باشعة الشمس التي

ما زالت دافئة رغم ان الوقت تجاوز السابعة

وما ان اغمضت غرير عينيها حتي شعرت
بسمكة القرش بقربها سمكة قرش استطاعت
ان تجلس القرفصاء بقربها تفوح منها رائحة

الصابون

- من المؤسف انكن لم تمكثن في غرفة الطعام

لتستمتعن بلحم الحمل الذي اعده لوك

- تنفست بعمق وتمتت من دون ان تفتح

عينيها " لا نستطيع ان ناكل سمكا ولم

نكن نعلم انه طهي شيئا اخر انا واثقة من ان

ذلك الطعام اعجبكم

– طهيه لذيذ دوما وانتن خيبتن امله بعدم

تذوقه انه سريع التاثر حاليا

اي هراء ينطق به مساعد القبطان الان

وسالته " لماذا "

– لقد تعرض لحادث اصطدام فضيع وهو

محظوظ جدا لانه لم يفقد ساقه ورغم انه اعد

لكن طعاما رائعا اقل ما عليك ان تفعله

الليلة قبل الذهاب الي النوم هو ان تطلي

من

احدي شقيقتيك ان تذهب اليه وتشكره

اتراه يعني ان تذهب باير او اوليفيا الي
الطاهي لتمنحه السلوان يا اهي لاشك في ان
هذا ما يعنيه هذا الرجل يا له من قارب يملكه
مجموعة من الحمقي

– اتقول انه احد اولئك الطهاة الذين
يتاثرون بسرعة عندما يظنون تنهم تعرضوا
للاستخفاف والسخرية

– هذا انتقاء سيئ للكلمات يا غرير انت
وشقيقتك جرحتن شعوره بتعليقاتك
اتريدين ان تحملي ضميرك هذا ايضا
– ايضا؟

- نعم ... ما اجمل شفتيك لكنك تطعيني
دوما في قلبي بلسان اشبه بسيف مسموم
لم تعرف غرير اتبكي ام تضحك فهو تارة
يخيفها برجولته المتسلطة وتارة يظهر بشكل

ساحر لا يقاوم فتكاد تذوب

انها لا تستطيع ان تجاريه ... ربما كانت لتغفر

له اي شئ لو لم تعرف انه لص

- اذا كان هذا كل ما جئت لتخبرني به

فافضل ان اخذ حمام الشمس بمفردي

- لسنا وحدنا يا غرير وجسمك لا يتعرض

الا للقليل من اشعة الشمس لارتداءك

كل هذه الملابس اني لحسن الحظ مازلت
اتذكر ليلة امس حين رايت جمال ونعومة
بشرك التي تجعلك الحكمة تغطيها ذكرياتي
تلك ستبقي النار مشتعلة حتي الغد
سرت رجفة لا ارادية في جسمها
- الغد

- الكهف السري الازرق الذي حدثك عنه
هو خارج سان ريمو بالضبط المحطة
التالية علي خط رحلتك
- لكنك لا تتبع خط رحلتنا

ونظرت اليه لترى رد فعله وفي جزء من الثانية
ظنت انها لمحت الرغبة البدائية في عينيه
قبل ان ينسدل جفناه كستار علي نافذة
- الي ان ينتهي الاحتفال بتسليم الجائزة
الكبرى ستجدين صعوبة في تجنب الازدحام
في الواقع ومع وجود كل هؤلاء السياح
تستحيل رؤية الريفيرا دي ليفانتي وما دمت
معجبة بدوماس فرما تودين ان تري الليلة
مسكن نابليون دي بونابرت عندما نفي الي

جزيرة إلبا

إلّا مجرد لفظ هذه الكلمة اعاد الي ذهنها

عهدا غابرا من التاريخ وسحرا قرأت عنه

فقط في الكتب

اتراه يرجو ان تجعلها ذكر نابليون تفشي

مزيّدا من المعلومات عن ارثها المملوكي

الايطالي فيتمكن من معرفة ما اذا كان لديها

مزيد من المجوهرات ليسرقها

- اذا شئت سنغطس قرب ايسولا بيانوزا في

الصباح في قاع البحر حديقة لا يستطيع

احد ان يدخلها بدون رخصة مسبقة في راي

انه اجمل مناظر العالم الموجودة تحت الماء

اي منظر تحت الماء يتحدث عنه هذا
لو لم يكن محتملا لاستطاع ان يقنعها بالقيام

باي شئ

وتابع يقول " بعد ان تستمتعن بوجبة الطعام

سنتوقف عند جزيرة مونت كريستو

ونبحث عن كنوز مدفونة من يعلم ما قد

نجده

تكلم بطريقته المطاظة المغربية التي لا تعني

سوي امرا واحدا لسارق مثله وسرت رجفة

في جسدها

– اعلم جيدا ما سنجده يا سنيور حضرت
فروضي جيدا قبل ان نحضر الي ايطاليا
مجرد اكوام من الصخور المعزولة التي لا رغبة
لدي في رؤيتها افضل ان اري الناس في
مونترسو

– فقال بهدوء الناس الفرحون الذين لا
يعلمون انهم موجودون علي ارض معركة بين
اسرة رومانية والغزاة من بيزا ولكن اذا كان
هذا مل تريدينه ...

– قالت وهي تنقلب علي جانبها لتوليه
ظهرها " نعم هو كذلك "

لم تصدق غرير حين شعرت بانامله علي
رقبتها ابتلعت ريقها ولم تنظر اليه
اذا استمرت في مقاومته فقد يحاول هو او
عصابته من اللصوص الاقوياء ان ياخذوهن
من المركب بالقوة الي القصر حيث يحتجزهن
في غرفة مقفلة ويهربون بما غنموه
لن يكون في ذلك دواء لرجولتهم المجروحة
وحسب بل سييري فكرتهم عن العدالة نحو
الامريكيات المغرورات اللاتي عاملنهم بهذا
الشكل السيئ

لدي خبر لك يا ماكس او مهما كان اسمك

الحقيقي هو انك لم تر شيئاً بعد

ورفعت راسها بعد دقيقة فاشتبكت نظراتها

بنظرات شقيقتها فرات في التعبير الذي

بدا علي ملاحظهما ان مدينة ليريسي قريبة بما

يكفي للوصول اليها وعندما توجه ماكس

نحو ابني عمته حان الوقت لتنفيذ خطتهن

ورفعت اوليفيا ابهامها كاشارة

فهمست باير " الكل للفرد والفرد للكل "

وبقفزة هائلة الي المياه الزرقاء الدافئة اخذت

في شق الامواج الخفيفة نحو الشاطئ

دخل ماكس قمره القبطان عابسا فنظر نيك

اليه متسائلا " ما الذي حدث "

فاجاب ماكس بكآبة " اتصل بشرطة الميناء

واخبرهم ان ينتظروا مركبا للنزهة في

المرسى مادام كل ما قلته او فعلته لم يجعل

غريير تضعف الي حد يجعلها تفصح عن اي

معلومات فلعلها التهديد بالقانون سيخيفها

اريد ان اعلم كيف حصلن علي القلاذات

"

كان نيك قد بدا بالاتصال عندما التفتت

ماكس الي لوك " انتبه جيدا الي حمولتنا

الشمينة ريثما انزل الي الاسفل لاجت عن
قلادة غرير لست واثقا من ان ضيفاتنا
الداهيات اذا تركن من دون رقابة لن يختطفن
القارب الخفيف ويهربن علي متنه "
فقال لوك عابسا | اتظنهن سيذهبن الي
ذلك الحد ليعجن الي منروسو "
فكر ماكس لحظة ثم قال " واني ابعده من
ذلك هل رايت قط امرأة باردة كالحجر
وبالغة الرزانة تضع قلادة الدوقة ثم تقفز الي
بحيرة بكامل ملابسها "
فشخر لوك وقال " فهمت "

بعد اقدم غرير علي كشف مشاعرها بين
ذراعيه منذ فترة قصيرة افترض ماكس انه
جعلها تستسلم ولكن يبدو انه اخطأ فتلك
المرأة المغربية ذات العينين البنفسجيتين ممثلة
بارعة

وتصاعدت المشاعر السلبية في نفسه نحوها
لتمثيلها ذاك لن ينسي فعلتها ابدا ...
وترك قمرة القيادة فحانت منه التفاقة الي
مقدمة المركب واذا به يجمد مكانه كل ما

راه هو 3 سترات نجاهة ملقاة حيث تركتهن

النساء بالظبط

راي لوك ما راه ماكس فتحرك باسرع ما

يمكنه وقال " ما زال القارب الخفيف في

مكانه ربما نزلن الي غرفتهن لغرض ما ساري

بنفسي "

لعل لوك علي صواب لكن ماكس سبق

وعرف ان التوائم الغامضات يتصرفن في

حياتهن بقواعد مختلفة كليا وحدثته غريزته

بوجود خطب ما فعاد الي قمره القيادة

حيث كان نيك يتحدث هاتفيا فاخذ المنظار

وعاد الي الخارج ووضعه علي عينيه

علي بعد ثلث المسافة بين المركب والشاطئ

راي 3 رؤوس شقراء تعلو وتهبط في المياه

كن يسبحن بمهارة وتملكته دهشة بالغة ازاء

هذا المشهد المذهل

عاد الي قمرة القيادة " لقد قفزت ضيفاتنا

عن سطح المركب الي البحر من دون

سترات النجاة "

- يا الهي العظيم

- قلقك عليهن لا داعي له انهن يسبحن
كالسمك وسيصلن الي الشاطي في وقت
قصير اخبر الشرطة ان يخرجوهن بسرعة الي

الشاطئ

وبعد دقيقة جأء لوك حاملا بيده 3 جوازات

سفر وتذاكر سفر

- انت علي صواب يا ماكس ما كان لي ان

استخف بشاخن ابدا انظر الي هذه

وفتح حقيبة مجوهرات غرير التي كانت خالية

وعندها نزل الالهام علي ماكس فتوترت

شفتاه غضبا " لا احد يترك جواز سفره خلفه

للا اذا كان يعرف شخصا عالي المقام في

السلك الدبلوماسي ليساعده "

التقت عينا نيك بعينه " لا بد ان ذلك هو

لص مجوهراتنا شخص يتعامل مع اسرتنا

كصديق ولديه مفوضا في الشرطة او اثنين

- اتعني فاوستو غالي

- ولماذا لا فهو من اتصل بك الي لندن

ليخبرك ان 3 نساء اوقفهن في المطار لانهن

يضعن قلادات مماثلة

- انه طعم لا يقاوم

- وتنفس ماكس بعمق فيما قال نيك " كان

هذا هدفهن طبعاً وقد خططن له منذ

اجرين الحجز مع فايو

- انت علي صواب وهرجهن من المركب لم

يكن حاجزا عرضيا فهن سباحات ممتازات

ليس لدي شك في انهن غادرن المركب

للاجتماع بشخص ما في مونترسو لتسليمه

القلادة

- شخص مرسل من غالي

- واوما لوك " هذا مفهوم تماما لص

المجوهرات يحتفظ بالقلادة الاصلية فيما تلبس

اثنان قلادين زائفتين ليختلط الامر علي
الكل ثم يدفعك في اثرهن في النهاية وتضعهن
وراء القضبان الكل سيكون سعيدا ظنا منه
ان الامر انتهى انت تستعيد قلاذك
والسنيور غالي يجد وسيلة يخفض بها الحكم
علي الامريكيات لحسن السلوك وفي
الوقت نفسه

- وفي الوقت نفسه يحتفظ المجرم الحقيقي بما
سرقة من مجوهرات الاسرة ويصبح حرا
في متابعة سرقة المجوهرات دون ان يثير
الشكوك

– كلامك منطقي

– لوك ساعدني علي خفض الاشرعة بينما

يدير نيك المحركات في طريقنا الي المينا

ساتصل بالسنيور غالي واخبره بان السرقة

تمت في كولورنو ما يعني ان المسالة تحت

سلطته

– فقال نيك " لن يعجبه هذا "

– كلا لا يستطيع القيام باي شئ حيال هذا

الامر خصوصا عندما اخبره اني اعطيت

تعليمات لمسئول الشرطة كي ينقل النساء

الامريكيات من مركب الشرطة الي السجن

في كولورنو

- من الافضل لن تطلب من المسئول في الشرطة ان يفرق بين التوائم الثلاث فلا يستطيع ان يخططن للهرب مرة اخري ان تفكيرهن متشابهة وهذا يجعلهن خطرات

بشكل خاص

- ساسبقك يا لوك

- لمعت عينا ماكس وهو يحدق في ابي عمته
" دوقات كينغستون يتذوقن طعم

السجن الايطالي سيمنحهن هذا ثقافة هن
بحاجة اليها بعدئذ سنتعامل معهن في الوقت

والطريقة المناسبة لنا مفهوم

- وتلا ذلك قهقهات عميقة هادئة وعاد

يقول بلهجة مطاظة " عاجلا ام اجلا ساقدم

لهن صفقة سيوافقن عليها سنتمكن من

سحب دعوي السرقة بحجة انهن صديقات

لاسرتنا فينتهي الامر "

هاية الفصل الخامس

6- سر القلادة

نظرت غرير من خلال قضبان الزنزانة الي

حارس السجن السمين الذي وضعه

الضابط المسئول لحراستها

- هل الكل هنا مجنون كان علي الشرطة ان

تقبض علي لصوص المجوهرات في ذلك

المركب بدلا من ان يقبضوا علينا انا وشقيقتي

- هذه ليست مشكلتي يا انسة

- انقبضت يداها " في الولايات المتحدة

يسمح للموقوف له ان يتصل بمحام اذا لم

تشا ان تدعني استعمل الهاتف فاتصل به

انت بدلا مني تركت رقم السيد كارلسن مع

الضابط سادفع اجر الاتصال

اوراق العشرين دولار مبللة مع ملابسها

ولكنها لاتزال صالحة

- كل شئ في وقته يا انسة انا في منتصف

الليل ولا يمكننا ان نفعل شيئا قبل

الصباح

– اريد ان اري شقيقتي

– هذا غير ممكن ربما غدا

– اريد ان اعرف اين نحن الان

– كل شيئ في الوقت المناسب

– اريد ان اعرف لما وضعتونا هنا

– انتن النساء تتصرفن وكان هذا فندق فخم

وليس سجننا لقد وجدوا قلادة الدوقة

الضائعة منذ السنة الماضية خول عنقك هذا

جواب عن سؤالك

– السنة الماضية اتعني ان ثمة قلادة اخري

- وكانك لا تعلمين يا سنيورا لكنني فعلا لا

اعلم نحن الثلاثة لا نعلم اسمع القلادة

التي اضعها قلادتي انا

- وكيف وصلت اليك ايمكنك ان تجييني

هل خرجت القلادة من المتحف في قصر

دوكال وحدها

- انا احاول ان اشرح لك الامر بينما ترد

علي انت بخشونة يا سنيور

- انت من تصرف بشكل فظ للغاية حين

سرقتها

- وكيف اسرقها وهي هدية من ابوي

- ومدينة الفاتيكان اهداها الي ابواي

- كن لئىما قدر امكانك لكن هذه هي

الحقيقة

- لقد سرقها ابواك اذن هل هذا ما تقولينه

سيسر اسرة بارما بوربون جدا ان تعرف

هذا

- انا لا اقول هذا توارثت اسرة الدوقة هذه

القلادة من جيل الي جيل حتي وصلت

الي يد ابي من ابيه

- ارجع الحارس راسه الي الخلف وقهقهه

ضاحكا " ما من اسرة باسم الدوقة يانسة

- اذا نظرت في جواز سفري فستري ان
شهرتي هي الدوقة اي اد تشنيس بالانكليزية
- اي جواز سفر عندما سجتكن الشرطة لم
يكن معك اي جواز سفر
- تركنا جوازاتنا في المركب مع تذاكر السفر
لاننا توقعنا ان تعاد الينا عندما تقبض
الشرطة علي لص المجوهرات الحقيقي
- انكم الامريكيون تعشقون النكات
يبدو انه وجد ما قالته مضحكا ونهض ليسير
في الممر الخافت الضوء فصاحت به "
- انتظر ارجع ارجوك "

– ليلة سعيدة يا انسة

ستكون ليلة طويلة و كئيبة كانت الشرطة قد

اعطتها بطانية لفتها حول جسمها كما

وجدت بطانية اخري مع ملائمة علي سرير

بجانب الجدار فضلا عن اناء به ماء

لم تستطع غرير ان تصدق هذا اذا امضي

كل من يقبض عليه في مكان كهذا فسيفكر

مرتين قبل ان يرتكب جريمة اخري

كانت الزنزانة رطبة فقررت ان تخلع ملابسها

ثم تلف الملائمة حولها آملة ان تجف

ملابسها حتي الصباح

كان حذاؤها الخفيف قد تلف لكنها لم تتدمر
لم تجد مكانا لتعلق فيه ملابسها فبساطتها
علي الارض مع البطانية المبتلة وبعد ان
وضعت جانبا الاوراق المالية لكي تنشف هي
ايضا استلقت علي السرير
لابد ان الفراش محشو بالقش لكنها كانت
من الارهاق بحيث لم تهتم بذلك نامت علي
جنبها متخذة ذراعها وسادة وسحبت
البطانية الثانية الي ما فوق راسها لا تعرف
نوعية الزواحف التي ستقضي الليل معها

وبما انها تفتقد اختيها بشكل فظيع اخذت
تدق الجدار كما اعتادت ان تدق الباب
الامامي في بيتهم لتجعل اختيها تعلمان انها
في الجوار

لكن بعد 5 دقائق لم تتلق اي رد منهما
فتخلت عن ذلك واغمضت عينيها
خطتهم للهرب سارت علي احسن ما يرام
وعندما اتجه قارب الشرطة نحوهن بدا ذلك
وكانه عون الهي وقدمت السلطة اليهن
العون ليخرجن من الماء ولكنها لا تريد ان
تتذكر ما حدث بعد ذلك

بعد اعطتهن الشرطة بطانيات رافقتهن الي
الميناء حيث وضعن في سيارة فان بدون
نوافذ ومن دون اي ايضاح لابد انهن امضين
ساعات علي الطريق قبل ان يلقي بهن
هنا اما القلادة فقد صودرت منها
اي ضحكة يضحكها ماكس وهو يتعد هاربا
مع جماعته ومعه القلادة التي قد تكون
الاصلية

وحبست انفاسها لذكري عناقه وتمنت لو
بامكانها لو ان تتخلص من هذا الالم الذي لم
يبارح جسدها منذ عناقه

- السنيور دي فارانو هذا شرف عظيم
- حضرة الضابط اسمح لي ان اقدم اليك
ابني عمتي لوسيان دي فالكون و نيكولاس
دي باسترانا انا هنا لنحقق مع النساء

السجينات

- يا لها من ماساة ان تخرق الشقيقات
الرائعات الجمال القانون
- لم يشأ ماكس ان يسمع ذلك فساله " هل
رتبت زنزانتهن بالشكل الذي اشته به

عليك

- طبعاً فعلت

– منذ متي وهن هنا

– منذ ساعتين تقريبا

– هذا حسن هل سبين لكم اي مشكلة

– مشكلة ؟ لا صاحبة العينين البنفسجيتين

تملكها الذعر من ان تسجن من دون ان

تعرف ما هي جريمتها علي بان اعترف بانني

تأثرت

– وبالرغم من شعور ماكس بالاحباط لهربهن

بهذا الشكل حاول الا يضحك وهو

يساله : هل اخبرتها السبب

– نعم

– ماذا كان جوابها

– استنكرت ذلك قائلة بانها بريئة كلهن
ادعين البراءة وطالبن بالاتصال بمحاميهن
كما وضعت ذات العينين الخضراوين ورقة
20 دولار في يدي ترشوني بها

– ضحك نيك بينما تابع الضابط كلامه "
اخبرتني صاحبة العينين الزرقاوتين الملتهبتين
بان كل سجين في الولايات المتحدة تقدم له
وجبة طعام كاملة في اول ليلة له في
السجن وهي بحاجة الي واحدة وقد توقعت
مني ان اطيعها ودست تيسا في يدي ورقة

20 دولار مبلة بالماء

- قال لوك بيروود " كان بإمكان الانسة

اوليفيا ان تاكل قبل هربها "

- نظر الضابط اليهم وقال " بالاجمال كان

سلوك الانسات حسنا واعترف بان هذا

يدهشني فهن لم يتذمرن لعدم الحصول علي

ملابس ليغيرن ملابسهن المبلة او علي اي

مساحيق تجميل

وخطر لماكس ان المرأة الرائعة الجمال لا

تحتاج الي اي مساحيق لكنه قال كلاما مختلفا

تماما للضابط

– ذلك لانهن لصات محترفات

– لابد وانهن كذلك مادمن سرقة مجموعة

المجوهرات من دون ان يكتشفهن احد بناء

علي تعليماتك طلبت من الحارس ان يفرق

بينهن

– تماما هل لك ان تعطيني القلادة من

فضلك

– طبعاً

وفتح الضابط درج مكتبه حيث كانت

القلادة موضوعة في كيس صغير وناولها لي

ماكس الذي وضعها في جيب سرواله

الآن وبعد ان حصل علي القلاذات الثلاث

سياخذهن الي السنيور روسي الذي

سيكتشف علي الفور الاصلية

- هل لك ان تبلغ الحراس اننا جاهزون

للتحقيق معهن

3 فتيات ذات جمال غريب متشابهات في

امور ومختلفات في امور اخري ذكيات

وغامضات ولكنهن..... مجرمات

اوما الضابط وقد كف عن الابتسام بينما

اخبر ماكس ابني عمته بانه سيوافيهما خلال

ساعة قبل ان يعودا الي الفيلا واطار اليه
الحارس فسار معه حتي دخلا من باب لم يكن

موصدا

- انها في الزنزانة الوسطي في منتصف ذلك

الممشي حيث ما من سجناء اخرين

- هل اخبرتك باي شيئا رايتته مهما

- قالت ان والديها منحها القلادة التي

تضعها وان القلادة تتوارث من جيل الي

اخرى في اسرة الدوقة وقد اخبرتها ان ما من

اسرة بهذا الاسم

- فهمت شكرا لهذه المعلومات ساقرع

الباب حين اتحيا للخروج

- هذا حسن

وفي الضوء الخافت اول ما لاحظته ماكس هو

حداؤها المستند الي الجدار ليحف والي

جانبه تنورتها وبلوزتها ثم ملابسها الداخلية

تنقلت عيناه بين قطع الملابس التي صفت

بشكل منتظم بقرب من اوراق مالية من فئة

ال 20 دولار

اثار اهتمامه محافظتها علي النظام وعندما

وقع بصره عليها وهي ملتفة بالبطانية

ومتكورة في السرير الحقير الضيق ووجهها الي

الجدار شعر بضيق غريب في صدره

لابد انها سمعت الاصوات عندما فتح الحارس

الباب الخارجي فادعت النوم مما جعل

قلبه يقسو عليها فاخذ يدق علي الحاجز

- انهضي يا انسة استيقظي

تحركت ثم استدارت نحوه وهي لا تزال ملتفة

بالبطانية

- هل ستدعني اجري الاتصال الهاتفي الان

- وبمن ستتصلين

- والتر كارلسن

- ومن هو

- محامي والدي

- ولم لا تتصلين بوالدك

- لا استطيع انه ميت

خفض ماكس اهدابه خبرته في التحقيق

جعلته يعتقد انها صادقة معه

- اين يسكن ذلك المحامي

- في كينغستون نيويورك سيكفلنا ان

اوشقيقتي

- عليه ان يفعل اكثر من هذا بكثير يا

سنيورا لقد انتحلت صفة دوقة من اقارب

اسرة بارما بوربون وانت تمتلكين قلادة الدوقة

المسروقة وهذا كله يشكل جريمة

كبري ضد دوقية بارما ويؤسفني ان اقول

انك تواجهين حكما بالسجن

انتبهت غرير الي انها سمعت ذلك الصوت

الرجولي المميز من قبل ففتحت عينيها علي

اتساعهما فجلست بسرعة فانزلت البطانية

في المحيط المعتم نسبيا استطاعت ان تري

جسم مساعد القبطان القوي الذي وقف في

الردهة امام زنزانها كما استطاعت ان تشعر

بتلك العينين السوداوين الملتهبتين

تفحصانها بدقة

جذبت البطانية الي عنقها وقلبها يخفق بعنف

بالغ

- لديك الجراحة لان تاتي الي هنا بينما

يفترض ان تكون انت في الزنزانة

- لست انا من قبض عليه وهو يضع

القلادة حول عنقه

- لكنك سرقت القلادتين الاخرتين فلا

تزعج نفسك بانكار ذلك

- ليس في نيتي الانكار

هذا الرجل عديم الاخلاق حقا

- كيف جئت الي هنا ؟ لا... لا تزعج

نفسك بالاجابة عن هذا السؤال لا فائدة من

ذلك مادتم جميعا عديمي الشرف

- جميعا

- اي جزء من تلك الكلمة لم تفهمه نعم

جميعا كلواحد منكم : القبطان الطاهي

صاحب المركب الضابط الحارس النادل في

الفندق اتريدني ان استمر كلكم اعضاء في

عصابة واحدة هذا يبعث علي الغثيان

– – شدت اصابعه علي الحاجز وكأنه يريد

ان يخنقها

– لكنني رايت بنفسى عصابة الفتيات اللواتي

خططن للهرب من المركب

– نحن عصابة كم ساسخر منك حين تحاول

ان تبيع القلائد فتكتشف انه لا تساوي

اكثر من 200 دولار للواحدة

– وماذا عن تلك التي كنت تضعينها عندما

سبحت هل ستقولين انه لا تساوي اكثر

من 200 دولار هي ايضا

– وماذا لو قلت هذا

– لن يصدقك اي قاض في العالم

خصوصا بعد ان تركت جواز سفرك ورائك

وهو ما

لا يمكنك ان تشتريه لا بالذهب ولا الفضة

اذا اضرت للبقاء في بلاد غريبة

– هذه بلاد غريبة ومع ذلك يمكن الحصول

علي جواز سفر بديل يا سنيور .. لكنك

لا تستبدل ارث الاسرة المتوارث علي مدي

الاجيال

وسكتت

– ها قد وصلنا الي شئ ما الان

- وصلنا الي شىء ما ؟ هذا كلام محام لماذا

لا تهتم بجرمة حقيقية كجرمة سرقة

المتحف التي تحدث عنها الحارس

- فقال بصدق " لا تظني اننا لم نحاول ذلك

- اتعلم حتي لو مر سلوكك هذا في هذه

الدنيا من دون قصاص فستجد ذلك

القصاص في الحياة الاخري

- حينذاك سنحرق معا هذا اذا كنت تذكرين

كيف اوشكنا علي ان نحترق في غرفة

جلوسكن اليوم

- وحده فتي عايش حقيقي يذكرني بذلك

- هذا كلام امرأة استمتعت بكل دقيقة من وقتها بدلا من ان تصفني لو ان اختيك لم تختارا هذه اللحظة لمقاطعتنا

- نعم ؟ هل كنت ستتصرف بشهامة وتطلب

مني الزواج

- بعد صمت مثقل سمعته يتنفس بعمق " هل

هذا هو سبب كل ما جري ؟ الزواج

- ارتسمت علي وجهها ابتسامة راضية "

بالنسبة الي سارق مجوهرات ماهر استغرب

ان ياخذ منك فهم الامر كل هذا الوقت

تملكت ماكس الدهشة او بالاحري الدهول

اراد اعترافا فلماذا اختلطت الامور فجاة

بالنسبة اليه

لقد تعامل هو و ابني عمته مع صائدي

الثروات طوال حياتهم وكان بإمكانهم ان

يتخذوا الخطوات اللازمة كيلا يفلتوا من بين

ايديهم

- اذن قضية القلادة هذه لم تكن سوي حيلة

للتعارف ما قد يؤدي الي عرض للزواج

- بالضبط لكن لعله من سخرية القدر ان

من اخترناهم من الرجال كانوا اسوأ منا

بدرجات

عندما خطر له انه اكتشف شيئاً ما فاذا بها

تقول ما نسف نظرياتك كلها

- اذن انت تعترفين ان القلادات هي نسخ

عن الاصل

- ما عدا واحدة منها

- تلك التي ورثتها اسرتك

- نعم

- شتم ماكس بهدوء لدي هذه المرارة القدرة

علي ان تربكه " من منكن صاحبة هذه

الخطئة "

اراد ان يعلم بقية القصة في الواقع لم يحدث
له قط في حياته ان وجد التسلية والاحباط

في القضية نفسها

- والدنا لكن بشكل غير مباشر

- ماذا تعين بعبارة غير مباشر

- كان شرط والدينا للحصول علي المال

الذي تركاه لنا هو ان نستعمله للحصول

علي زوج

صندوق توفير؟ الحصول علي زوج؟ وانفجر

ضاحكا

- كم هو المبلغ

- 15 الف دولار 5 الاف لكل واحدة منا

- ظنت ان قيمة القلادة لا تتعدي 200

دولار

- هذا صحيح ماعدا النسخة الاصلية التي

ليست لدي اي فكرة عما تساويه وما

دما 3 توائم وكان هناك قلادة واحدة فقد

طلب والدنا من الصائغ نسختين شبيهتين

بها وقد اهدياها لنا في عيد ميلادنا ال 16

لنورثها لاولادنا اراد والدانا ان يتاكدا من

ان جيلا اخر من الدوقات سيجيء وهو امر لم

تمن اي منا مهتمة به

اغمض ماكس عينيه بشدة للاحد يمكنه ان

يخلق مثل هذه الحكاية الغريبة

- علي اي حال لقد انفقنا المال علي هذه

الرحلة وعلي استئجار المركب بيكسيوني

- ولماذا اخترتن المركب البيكسيوني

- لان ابي اعتاد ان يسمينا حماماته تيمنا

بسلفة الدوقة بارما التي كان لديها حمامة

وهذا هو شعار عملنا

تماما وكما توقع من علم التوائم الثلاث يعرف

اسرته وتاريخها بشكل جيد جدا

- ما هو شعار عملكن بالضبط

– حمامة الدوقة البيضاء

ازداد شعور ماكس بانه وسط حلم محير وبدا

له انها مسرورة بنسج الاكاذيب فساها

– وما هو نوع عملكن

– لدينا شركة اسمها تصاميم الدوقة

– وما الذي تصممونه

– تقاويم في الواقع باير تضع الرسوم واوليفيا

تقوم بالتسويق

– وانت ماذا تفعلين

كانت الامور في طريق التحسن

– افعل كل ما تبقي

– مثل ماذا

– التدقيق في الحسابات ومسك الدفاتر

– فهمت

– يدهشني ان تطرح كل هذه الاسئلة لو لم

تكن انت وجماعتك مهوسين باستغلال

النساء الثريات للاحضتم شعارنا في قعر

حقيبة باير اثناء تقليبكم لمحتوياتها الشخصية

لقد اتصلنا ببعض وكلاء التوزيع في جنوي

امس املا بتوسيع شركتنا لتصبح دولية

وتذكر ما اخبره به السنيور غالي من ان

الانسات جئن الي اوروبا لبعض الاعمال

بالإضافة الي المتعة

- لم تجيبي عن سؤالي عن سبب اختياركن

للمركب بيكسيوني

- عندما بحثنا في الانترنت عن المراكب

الشراعية لانها ارخص من اليخوت راينا

مركبا يدعي البيكسيوني بدا كأنه القدر

فاخترناه لكن تبين فيما بعد ان هذه اكبر

غلطة قمنا بها

- لا تقلقي يا انسة اذا كنت متعاونة

فقد نصل الي صفقة تعود بالفائدة علي

الجميع

- قالت بعد صمت طويل كنت اعلم هذا
اعترف بان احد اصدقائك في الشرطة
اتصل بك قائلا ان 3 نساء يضعن قلادات
الدوقة سينزلن في فندق " سبلينديرو
اعترف بانك تبعني وانت تضر لي السوء
بينما شقيقتاي قريبتان اوضح لي
السبب في سرعة اطاعة النادل لك وكأنه
خادم نعم اوضح لي ايضا كيف امكنك ان
تظهر بسرعة علي المركب البيكسيوني نائبا
للقبطان لو لم تكن مشتركا مع كثيرين في

مثل هذه المؤتمرات التي تدر ارباحا طائلة

اجب علي هذا

هذا التحدي منها تركه مسحورا ذاهلا ثمة

امور كثيرة اخري عليه ان يبحثها معها قال

- في الوقت المناسب يا انسة

- هذا ما قاله الحارس هذا منطلق الرجال

لكنك لن تخدعني جئت الي السجن كي

تعلم اذا ما كنا نملك مزيدا من المجوهرات في

مكان ما حسنا لن تحصل علي هذه

المعلومات مني حتي لو اعطاك الضابط مفتاح

هذه الزنزانة انبهك الي ان قدرتك علي

الاغراء ما زالت بحاجة الي كثير من التحسين
اي رجل جبان يمكنه ان يعامل بقسوة
امرأة تضع سترة النجاة او تقف وراء
القضبان علي ان اخبرك انني كنت لا تاثر
اكثر

او ربما اتجاوب لو استعملت معي افضل
اسالبيك عندما رافقتني الي غرفتي في الفندق
اما بالنسبة الي مستواك كفتي عابث فعلي ان
اخبرك ان مرتبتك هي الرابعة علي سلم
درجات من 1 الي 10 ومع الاسف المرتبة
الرابعة لا تنجح حتي ان " دون " حل في

المرتبة الخامسة مع الاسف

- فقال بمرارة دون اتعنين دون جوان

- لا دون هنا هو دون جاردين وهو امريكي

وكان علي ان اقدره اكثر مما فعلت في

البداية ليلة سعيدة ايها السيد الغامض وقبل

ان انسي في طريقك الي الخارج لكي

تحيك مؤامرتك التالية مع اتباعك المخلصين

ارجو ان تتطفئ نور الممر لانني اريد ان

انام

- فتصلب جسمه " يمكنك ان تحاولي ان

ترتاحي لكنني لا اظن ذلك ممكنا بالنسبة

لامرأة مثقلة الضمير مثلك

كان مزاج ماكس عاصفا حين خرج لبحث

عن ابني عمته فوجدهما امام باب

الضابط يتمشيان وعندما راياه جمدا مكانهما

قال نيك " تبدو وكأنك نجوت لتوك من

انفجار "

- كنت علي وشك ان اقول الشيء نفسه

عنكما

خفق نبض في جانب وجه نيك حيث ظهر

جرح من مخلفات الحادث لم يشف تماما بعد

قال

- لن تصدق ما ساخبرك به الحكاية تتعلق

باحدي حفيدات الامبراطورة ماري -

لويجيا والمعروفة بانها كانت علي علاقة براهب

تدعي الانسة اوليفيا انها واختيها من

سلالة الطفل ثمرة هذا الحب

- فتح ماكس فمه ذاهلا " ثبت ان تلك

الاشاعة كاذبة وذلك منذ سنوات وقلة هم

من سمعوا بها هل ثمة شك في ان لص

المجوهرات شخص يعمل منا الداخل عندما

نستخلص اعترافا كاملا من الانسات لن

نبحث بعيدا لنجد المجرم

– فقال لوك " هذه القصة تتحول من

سخيف الي اسخف وفقا لسجينتنا الجميلة

قيل

ان الحفيدة اجهضت في حين انها انجبت صبيا

عمده الراهب عشيقها سرا واسماه

دثشيس ليخفي هويته لعدئذ ارسل الطفل الي

كورسيكا حيث ربته امرأة لا اولاد لها

وتدين بالولاء لآل بونابرت وداخل ملابس

الطفل الوليد ربط القلادة

وبعد اجيال عدة نقلت القلادة الي امريكا

حيث غير اسم دوقة الي ترجمته بالانكليزية

دوتشيس وانتهي بها المطاف في نيويورك بين

يدي والد الانسات الجميلات واذ لم يشا

ان يستخف بنسله فنسخ قلادتين اخريين

نسخة عن الاصل وبهذا اصبح لكل واحدة

منهن قلادة تورثها لنسلها

اذهلهم حجم هذه الكذبة واخيرا نظر ماكس

الي نيك

- هل اخبرتك الانسة باير الحكاية الخيالية

نفسها

- فاجاب نيك بخشونة " بل حدثني بكذبة

اخري عن حمامات رسمتها لاجل التقاويم

التي تصنعها اسرتهن

- وانفجر ضاحا وهو يتابع " اسمع هذا

.... انهن يسمين الانثي فيوليتا باسم الدوقة

وبما ان ذلك الراهب الخيالي الذي بقي

غامضا قرابة ال 100 عام لا اسم له قرن

هي

وشقيقتها ان يسمينه لويجيو وهو تحريف

للقسم الثاني لاسم ماريا - لويجيا

ولمعت في ذهن ماكس ذكري من البحيرة في

الفندق ذكري طعنته في الصميم : غرير

..... اسمك رقيق مثلك لماذا لا تخمين ما

اسمي؟ لويجيو؟

فبما كان ماكس يعبت معها تعاملت هي معه

علي انه احمق تماما

- انها تقول ان احد جدودها العظام الدوق

البرتو خدم في الحرب العالمية الاولي في

فيلق الاشارة هل انت مستعد لتصديق هذا؟

- انتقلت عينا نيك بحيرة بين لوك و ماكس

" وكان يربي الحمام الزاجل كهواية وقد

نقلت احدي الحمامات رسالة انقذت حياة

مئات الجنود فتلقت ميدالية شرف من

بريطانيا العظمى سنيوريتا باير تقول ان

الميدالية في بيتهن بين تذكارات العائلة

الاخري

- وقال ماكس طلبت مني السنيوريتا غرير

ان انظر في حقيبة اختها لاجد عينات تلك

التقاويم

- فقال نيك حقائبهن في السيارة اتظنان ان

العينات موجودة حقا

لم يتكلم احد او يحاول الخروج لكنهم لا

يستطيعون الوقوف هنا الي الابد والفضول

يتملكهم كانت الساعة ال 4 صباحا وكانو

منهكين الي حد بعيد

اطلق شتيمة ثم قال اخيرا " هيا بنا لنبحث

حقيقة الامر ثم ننتهي منه

توجهوا الي موقف السيارات وكانوا الوحيدين

الذين يسيرون في هذا الوقت من

الليل

فتح ماكي السيارة التي جاءوا بها ووجد نيك

الحقبة ففتحها وبعد ان قلب محتويات

الحقبة اخرج مغلفا كبير الحجم وفيما شرع

ابن عمته في فتحه حبس ماكس انفاسه

اخرج نيك 6 تقاويم فتناول لوك واحدا منها

وقرا بصوت مرتفع " اشهر ما قاله

الرجال في المرأة "

- وقال نيك متشدقا " للنساء فقط "

- امسك ماكس بتقويم اخر وفتح الغلاف

علي ما يقول شهر كانون الثاني " الرجال

كثيرون لكن قلة هم من بإمكانهم

ان يتحملوا كلفة الانفاق علي "

وراى الحمامة الانثى فيوليتا وهي تلبس ثوبا

ومجوهرات والذكر لويجيو وهو يسير في

اثرها منها كئيبا

والتفت الي ماؤ يقوله تقويم شهر شباط "
القهوة الشيكولاته الرجال بعض
الاشياء تكون افضل وهي غنية

هذه المرة كانت الحمامتان جالستين في متجر
انيق للحلويات قرب " تياترو فارنيز في
بارما تشربان القهوة وتناولان الشيكولا مع
البسكويت العالمي الشهرة كان لويجيو
يظر اليها بكآبة فيما هي تتحرش من تحت
المنضدة بذكر ايطالي انيق يضع علي راسه
تاج عليه شعار الدوقية كان هذا لا يصدق

اما ما يقوله شهر اذار " لا تعاملني بشكل
مختلف عما يمكن ان تعامل به الملكة "
وتوات صور لويجيو الفقير العاجز الذي
اضناه الحب وهو يفرش عباءته علي الارض
لتسير عليها فيوليتا القاسية و الممتعة في
الوقت نفسه وذلك اثناء زيارتها " لانغيراتو "
حيث يمكنك ان تري النوافذ الضيقة و
الطويلة

وكتب عن شهر نيسان " وراء كل امرأة
ناجحة امرأة " وتحول فضول ماكس الي نهم

واخذ يتفحص كل قول باستمتاع وشوق
بالغين ووصل الي تشرين الثاني " جنجر
روجرز فعلت كل ما فعله فريد استير ولكنها
فعلته باتجاه معاكس وخذاء عالي الكعبين

"

كان لويجيو يرتدي بدلة عشاء رسمية وقبعة
عالية فيما لبست فيوليتا ثوبا و حذاء عالي
الكعبين وراحت ترقص باتجاه معاكس علي
سلم " بالازو ديلا بيلوتا " في بارما

شعر وكانما نوم مغناطيسيا عندما راي نارا
ملتهبة لم يستطع تحويل بصره عنها ثم عاد

فالتفت الي شهر كانون الاول " الرجل يفعل
ما علي الرجل ان يفعله والمرأة تفعل ما
لا يستطيع ان يفعله "

سخرية هذا القول تحول الي شعور غير
مستحب في نفسه وفي النهاية راي رسما يمثل
فيوليتا الحامل مستلقية علي عربية نقالة
خاصة بمستشفى توريل للطيور في بارم افيما
استلقي لويجيو علي الارض مغمي عليه
هذا لا يعني ان كثيرين من اهل بلده يعرفون
بشان ملجأ الطيور الذي ساعدت اسرته

في تمويله كان ماكس مقتنعا بان غرير وجدت

العون و التشجيع من شخص من

الداخل

وكان عليه ان يعترف ايضا بان الحمامتين

تعبران عن الشخصية الانسانية بشكل يثير

الاعجاب هذا الابداع المذهل القائم علي

الحقيقة و الاساطير سيلقي الاعجاب بين

النساء حتي اللواتي لا يعرفن بارما او تاريخها

لكن الاقوال اللاذعة التي تترافق مع

الصور خرجت من دون شك من فم غرير

الجميل لقدج شعر بها هو الرجل كلسع

الصوت انمحت الابتسامة عن وجهه

- انظر الي الخلف

قاطع صوت لوك الصمت فقلب ماكس

تقويمه في القسم السفلي طالعه شكل

بيضاوي كتب في وسطه " حمام دتشييس "

- قال لوك بجفاء " وجود التقاويم لا يعني

انهن بريئات من هذه الجريمة الكاذب الماهر

يخلط دوما الحقيقة بالكذب ليقنع الاخرين

- فزفر نيك " انت علي حق "

اعادوا التقاويم الي الحقيقة واغلق ماكس

صندوق السيارة ثم توجهوا الي الفيلا " حاملا

يصل السنيور روسي الي مكتبه عند الصباح
سنريه القلائد وعندما نعلم الحقيقة سنقرر
ما سنفعله بخصوص الانسات "

نهاية الفصل

7- ثقي بي

اكتفي اشهر خبراء المجوهرات وخبير الكنوز
الوطنية بالقاء نظرة سريعة علي اول
قلادتين قبل ان يعلن انهما زائفتان لكن ما
ان التقط الثالثة حتي تملكته الاثارة

تبادل ماكس النظرات مع نيك و لوك ثم تبعها
السنيور روسي الي الطاولة التي يعمل
عليها حيث وضع القلادة تحت اشعة خاصة
واخذ يفحصها بدقة
اخذ يربت علي القلادة وبعد دقائق عدة قال
وهو يومئ براسه
- نعم هذه القطعة عليها دمغة توسللي علي
الظهر لحظة واحدة

وتناول دفتر يحتوي علي صور و رسوم
لمجموعة مجوهرات ماريا - لويجيا

تصلب جسم ماكس اكثر وهو يري السنيور

روسي يعود الي القلادة لمزيد من

التحقيق

ظهور القلادة الاصلية اثبت صدق نظريته

بان غرير وشقيقتها جزء من مؤامرة اكبر

وهذا يعني ايضا ان كل ما سمعه ماكس من

بين شفيتها في ذلك السجن هو مجرد

اكاذيب باستثناء التقاويم

ولسبب ما لم يستطع ان يفهم لما شعر بخيبة

امل وعندما استرق نظرة الي ابني عمته

كشفت اتزانها عن كآبة مخيفة لعلها تعكس

افكاره القائمة

دقات ساعة الحائط الاثرية اضافت لنا

جنائزها الي هذا الهدوء الغريب وفجأة سمع

ماكس صرخة غريبة من السنيور روسي الذي

اخذت حيويته تزداد حيث ازاح

العدسة عن عينه وهب واقفا واخذ يحدق

فيهم وكانهم رؤيا تمثلت امامه

– ماذا قلتم عن طريقة عشوركم علي هذه

القلادة

– استرجعناها من فتيات امريكيات كانت

احداهن تتزين بها عندما وصلن الي مطار

جنوي منذ يومين

– اذن هذا يعني ان الحرفي الماهر الذي طلب

منه اتن يصنع القلادة الاولي صنع

واحدة اخري في السر

دارت افكار ماكس وتبادل نظرات ذعر مع

ابني عمته قبل ان يقول للسنيور روسي

– مع احترامي الكلبي لك لا بد انك مخطئ

– هز الرجل راسه باصرار " كلا هذه القلادة

اصلية ما من ريب في ذلك لكنها

ليست القلادة الاصلية نفسها التي سرقت
من المجموعة في المتحف دمغة توسللي
موجودة لكنها اطول تعالوا وانظروا
في غضون دقائق كان الشبان الثلاثة قد
شاهدوا بما لا يقبل الجدل وتقبلوا فكرة
وجود قلادين حقيقتين وعندما تبادلوا
النظرات بعجب تبادرت الي اذهانهم كل
الاحتمالات الممكنة

اذا لم يكن للفتيات علاقة بهذه السرقة فهذا
يعني ان ما قلنه كان صحيحا ولعل

امتلاكهن لقلادة اصلية اخري سيساعد في

كشف السارق الحقيقي

قال السنيور روسي غافلا عن رد فعلهم

- هذا سبب عظيم للاحتفال

- هذا خبر رائع يا سنيور ولكن عليك الا

تخبر احد

- وقال ماكس " الا بعد ان يقبض علي

اللص ونجد القلادة الاخري عندئذ يمكننا

اظهار الاثنتين للناس

- اننا واثقون بان شخصا علي صلة وثيقة

باسرتنا يقف خلف السرقة بفضل هذه

القلادة يمكننا ان نصب فخا للشارق انا

واثق من انه سيرغب في هذه ايضا لكننا

نريد منك مساعدة كاملة

- فاوما السنيور روسي " طبعاً طبعاً كيف

استطيع مساعدتكم

- فاجاب لوك " ينبغي الا يعلم احد خارج

هذه الغرفة ما اكتشفناه حتي نصبح

جاهزين وهذا يعني الا تقول شيئاً لاحد هل

هذا واضح

- نعم

- ونظر ماكس من حوله " هل لديك مكان

آمن احفظ فيه القلادتين

- فتح السنيور روسي درجا واخرج منه

اكياسا من المخمل وقال " هنا "

وضع ماكس القلادة الاصلية في كيس

والقلادتين الاخرين في كيس اخر وبعد ان

وضع الكيسين في جيبه صافح الرجل شاكرا

ثم قال

- قريبا سنضع سارق المجوهرات خلف

القضبان وستعرف حينذاك مدي امتناننا

لعونك هذا

بعد خروجهم لم يتكلم احد منهم حتي وصلوا

الي السيارة حيث نظر ماكس الي ابني

عمتيه

- قبل ان يقول اي منكما كلمة اريد ان

اخبركما عن صندوق التوفير

- صندوق ماذا

- حسب قول السنيوريتا غرير انه مبلغ مالي

مخصص لاصطياد زوج

- هز نيك راسه " اصطياد زوج "

ادرك من رد فعلهما ان هذا الموضوع لم يفتح

اثناء تحقيقهما مع السجينتين

- طبعا قد تكون هذه احدي اكاذيبها لكن

بعد ان رايت التقاويم لم اعد واثقا تماما

اتريدان ان تحصلا علي بعض المتعة قبل ان

نعود الي اعمال الاسرة الاكثر جدا

كانت غرير تحاول ان تقاوم لئلا تصاب

بالجنون حين دخل عليها حارس جديد

- صباح الخير ياانسة هل استمتعت بغذائك

- هذا افضل خبز لتكسير الاسنان حاولت

ان اكله في حياتي انا متلهفة لمعرفة ما

ستقدمونه لنا للعشاء

- فقال وهو يفتح باب الزنزانة " لن يدوم
هذا طويلا سيرك الضابط الان
- ما اجمل هذا منه
تبعث الحارس الي اخر الممر ومن ثم الي
مكتب الضابط الذي وقف حاملا راها
- تفضلي وارتاحي يا انسة
- فنظرت الي ساعتها " اني جالسة علس
سريري منذ اكثر من 16 ساعة الان ولهذا
افضل الوقوف شكرا
- فبسط كفيه " كماتشائين

كل ما تعرفه هو ان اوليفيا وباير اختطفتا
كانت لا تزال تعتقد ان طاقم المركب
لصوص مجوهرات لم يصدقوا ان الفتيات لا
يملكن نقودا

- انه ينتظر في الخارج مستعدا لان ياخذك
الي المركب في ليرسي لتتابعن اجازتكن
فجمدت مكانها هذا غير ممكن
- احب ان استعمل هاتفك من فضلك لدي

نقود

- تفضلي ما دامت مخابرة محلية
- هل بامكاني ان اري دليل الهاتف

- اذا كنت بحاجة الي سيارة اجرة فاسمحي لي
بان اخذك الي اي مكان تريدينه انسة

غريير

جاء من خلفها هذا الصوت العميق المألوف

فتصلب ظهرها " لا شكرا "

وبقيت تواجه الضابط " دليل الهاتف من

فضلك "

فقاطعها عدوها " لكنني اصر علي ذلك "

بعد ليلة لم تعرف فيها طعم النوم وقطع من

الخبز وقليل من الماء من دون حمام او

تغير ملبسها فقدت غرير صبرها فاستدارت
علي عقبها لتري ساخطة ذلك التمثال
الرائع الاسود الشعر وهو يبدو حليقا مرتديا
ملابس انيقة تبرز صدره العارم وساقيه
الصلبتين ما زاد من هياجها وسخطها
" افضل البقاء هنا في السجن علي الركوب
معك "

وسارت خارجة من المكتب حيث رات
الحارس فاشارت اليه
- يمكنك ان تفتح الباب لي من فضلك كي
اعود الي زنزاني

- فابتسم لها باستعلاء " لقد اطلق سراحك

يا انسة "

- سادفك لك اجرا اذا سجنيني مرة اخري

ومدت يدها الي صدرها واخرجت له ورقتين

من فئة ال 20 دولار لتمنحه اياها

ارجع راسه الي الخلف وضحك " انتم

الامريكيون

وتناهي اليها صوت عميق ناعم من فوق

كتفيها " اذا رضيت بالجيء معي سامنحك ما

يثبت ان بإمكانك ان تثقي بي "

كيف فعل هذا كيف استطاع ان يجعل
جسدها الخائن يتجاوب مثل القطيطة رغم
انها

تعلم انه سيقتلها

واومات براسها باشمئزاز قبل ان تواجهه مرة
اخرى " لا اريد شيئا سوى اعادة قلائدنا
وجوازات سفرنا و تذاكر سفرنا هذا وحده
يمكن ان يقنعا ان لديك بعضا من
التهذيب وحتى ذلك الحين

اخرج من جيبه ما طلبته فضلا عن الكيس
المخملي الصغير وعندما فتحته وجدت

القلائد الثلاث كم هو ماهر انه يعيد اليها

اغراضهن عالما انها لن تتخلي قط عن

شقيقتها وانهن ما زلن عاجزات وانه هو

وحده يعلم الي اين اخذتهما عصابته

- ماذا تقولين يا انسة

- كنت اقول ان هذه لفتة زائفة لانها تعني

انك اخذت القلائد لثمنها فوجدت انك

لن تحصل علي اكثر من 50 يورو للواحدة

- 75 في السوق السوداء

- التهاب وجهها احمرارا " اکتفي بهذا القدر

- ارجو ان يكون هذا اشبه بغصن زيتون
فلنتفق علي ان بداية علاقتنا كانت سيئة
جئنا لتصادن ازواجنا فكانت خيبة املكن
محزنة انا وجماعتي شرعنا بصيد الكنوز فعدنا
بايد خالية لكن بما ان السنيور موريتي سبق
ودفع لنا اجورنا من المبلغ الذي تركه
لكن والدكن للزواج فلم لا نبدأ من جديد لا
لري ما يمنع من ان نكمل الاجازة
المتبقية لكن معا بدلا من ان تعودني الي دون
في الوطن

- فقالت ساخرة اتعني انه ما من برنامج

خفي سنفعل كل ما يخطر ببالنا وبشكل

طبيعي

- وضع يده علي قلبه واجاب "ما زلت لا

تثقين بي وهذا جرحني يا سنيورا عندما

طلبت منك ان تسبحي معي في سبيلينديدو

لم ترفضني اذا كنت تذكرين

- هذا صحيح علي اي حال لو رفضت

حينذاك لما قبلت بكلمة لا جوابا رايت الي

اين كانت عيناك تنظران فقد التهبتا عندما

وقعنا علي القلادة

- لو قدر لك ان تري اللهب في عينيك
عندما كنت تنظرين الي وانا اتجه نحوك ...
شعرت كانك ستاكليني حيا ... ما من امر
يجعل الرجل مغرورا اكثر من هذا
- لكني فتحت الكتاب فوجدت ان درجتك
هي الرابعة وكنت اظنها الثامنة علي

الاقبل

- وقد ظننت ان القلادة تساوي مليوننا
وماذا لو دفنا خيبة املنا لنبقي مجرد اصدقاء
طوال مدة اجازتك

كان هذا فخا لان النساء لا يمكن ان يكن
مجرد صديقات لبحارة المركب البيكسيوني
لكن يبدو ان عليها ان تجاريه قليلا اذا
ارادت ان تعود للاجتماع باختيها وعندما
يلتقين معا سيخططن للهرب من اولئك

البحارة

وقالت كاذبة " ولماذا لا "

وشرعت تسير نحو المدخل الرئيسي للسجن

فلحق بها وهو يقول

- لا استطيع تصور مدي تلهف الرجال

لشراء تقاويمك

هذا حسن لقد بحث في حقبة اختها اذن

وابتسمت رغم خصامها معه وقالت

- سيدهشك عدد الرجال الذين اشتروا

التقاويم ثارا من النساء اللواتي رفضنهم

- سالها باسمها " هل ارسل لك دون واحدة

مؤخرا

- فاجابته انه ليس بحاجة الي ذلك فشركته

هي التي تطبع تقاويمنا

- هذا الرجل المسكين تاتيه الصائب من كل

ناحية انه يستحق الدرجة ال 8 لتمسكه

بالبقاء رغم كل شئ

- لا تشعر بكل هذا الالاف عليه اذ
استطاع ان يحصل علي زيادة في راتبه
وخطت الي الخارج حيث شمس العصر الرائعة
ما اروع الحرية بعد زنزانها الخالية من

النوافذ

- اين سيارتك

- فوضع نظارته علي عينيه " في الزقاق
بجانب السجن "

رات عشرات السيارات الايطالية الصغيرة
علي جانبي الشارع حيث المباني القديمة

التي يعود تاريخها الي مئات السنين اتجه الي

فيات زرقاء اللون وادهشها حين فتح

الصندوق اولا واخرج حقيبة يدها

وضعت جواز السفر والاشياء الاخري في

الحقيبة بعد ان شكرته وتملكها الارتياح بعد

ان وجدت المشط واحمر الشفافة و محفظة

الاوراق المالية فيها

- مرحبا بك ثمة امرا واحدا تعلمته عن المرأة

وهو انها لا تشعر بالاناقة بدون احمر

الشفافة

ساعدها علي الصعود الي المقعد الامامي ثم
سار الي مقعد السائق وبينما اخذت تمشط
شعرها وتضع احمر الشفاة علي شفثيها
لترطيبهما استطاع هو ان يخرج السيارة من
الموقف بمناورة بارعة كانا قد قطعنا مسافة
قصيرة جدا حين رات قصرا ابيض يشمخ
عاليا بين الابنية الاخري المدهشة فاخذ قلبها
يخفق عاليا من الاثارة

لعلها لم تزر ايطاليا من قبل لكنها قامت بما
يكفي من الابحاث لتميزه علي الفور

وكانت باير قد رسمت صفحتين من التقويم

مستعملة القصر و الحديقة كخلفية

- بعد محنة الليلة الماضية معظم النساء لن

يكن مبتسمات ماذا يدور في ذهنك سنيورا

- قصر لورنو كان المفضل عند اسلافي

لقضاء الصيف لقد امضيت الليل في السجن

علي بعد مسافة قصيرة منه وهذه اسطورة

ساحكيها لاولادي ذات يوم

- اتخططين ليكون لك اولاد سنيورا

- طبعا لا تفعل انت ذلك اعني ذات يوم

- ليس اولادي لا

ليس اولاده

- اخر ما اتمني ان افعله هو هدم القناعة التي لديك منذ الطفولة يا سنيورا لكن عندما اخبرت اختك لوك انكن من سلالة دوقه بارما من حفيدة كانت علي علاقة براهب فكرت انه من الافضل ان تعرفي الحقيقة
- التفت اليه مقطبة " اي حقيقة "
- سرت شائعة منذ سنين كثيرة عن حفيدة ماريا - لويجيا وقعت في غرام راهب وحملت منه لكن تبين انها كذبة سياسية تهدف الي تشويه سمعتها لفسخ خطبتها في

فرنسا

- وكيف تعرف امورا كهذه

- يمكن للوك ان يعريك التفاصيل الكاملة

لقد عرف اسرارا كثيرة اثناء اعداده

الطعام في القصور الملكية اسف

- حدثت في يديها وقالت هذا لا يهم لا

احد منا يصدق هذا كليا كما ان ابي لم يكن

واثقا من هذا تماما ومع ذلك انها قصة مثيرة

للغاية

- اصبح لديك الان سبب اخر لتكرهيني

- انا لا اكرهك و لا احبك انت لا تعني

شيئا لي

- هل ترغبين في جولة في انحاء القصر قبل

ان نعود الي المركب انه رائع للغاية

- انا واثقة انه كذلك ولكن لا شكرا لك

افضل ان احتفظ باحلامي الخيالية كما هي

- وهكذا انت تريدين الحفاظ علي ارث

العائلة وترك القلادة لابنتك يوما ما

- نعم ولم لا ساطلق شائعة جديدة

- فالتفت اليها " وماذا ستكون هذه الشائعة

- لعل صانع القلادة عشق ماريا - لويجيا

سرا لعله والد صبي اطلق عليه اسم دوقة

تكريما للمرأة التي لم يحصل عليها قط

- هذه قصة شاعرية جدا لا ادري اي

واجدة من هاتين القصتين تعجبني اكثر يا

سنيورا

كانت لهجته الساخرة اخر قشة صمت ظهر

البعير لقد كانت محقة تماما اذ ليس

لسمكة القرش مشاعر

قال وهو يمد يده الي المقعد الخلفي ويحضر

زجاجة صودا

- خذي ستساعدك هذه علي احتمال الجوع

الي ان نصل الي المركب

ستكون حمقاء لو رفضتها

- شكرا

- انا اعرف ان الامريكيين يفضلون الشراب

البارد اسف جربي واحدة من هذه مع

الشراب

وبسحر ساحر اخرج علبة بسكويت

بالشيكلاته كتلك التي رسمتها باير في ذلك

التقويم

وبعد ان ذاقها قالت

- هذه جيدة انها الذ من رقائق البطاطا لا

استطيع ان اکتفي بواحدة منها فقط

- رقائق البطاطا هي واحدة من اثنتين

احبتهما لغاية في بلادك

- هل سافرت الي هناك

- مرات عدة

بدا غريبا ان تفكرانه كان في بلادها من دون

ان تعلم ذلك وسالته

- ما هو الشيء الاخر

- سيقان الامريكيات الطويلة رايت مرة

فيلما لبيتي غابيل وقد ذكرتي ساقك

بساقيها

- انسكب شرابها علي بلوزتها القطنية فسالها

" هل انت بخير يا انسة

- نعم طبعا

- قريبا سنصل الي المركب حيث يمكنك ان

تغسلي ثيابك

- وحيث كل وسائل الراحة الموجودة في

البيت

- هذا صحيح المركب هو مكاني المفضل

بعد البيت

- اين بيتك

- في كولورنو اسرتي تسكن قرب بارما

لا عجب في تمكنه من رشوة الضابط

- هل سنمر بالمكان

- في الضواحي فقط مع الاسف يجب ا

اهنك علي البحث الذي قمت به عن بارما

من اجل تقاويمك لقد ميزت التلميحات

الخفيه علي الفور

- باير نابغة

- هذا صحيح لكن الرسوم ما كانت لتبدو

حية لولا التففاصيل التي اكتشفتها انت

يبدو ان النبوغ موجود في اسرة دتشييس

– فقالت وقد ادفأت مجاملته كيائها كله "

شكرا "

ما كان ينبغي ان تشعر بهذا وهو لص
مجوهرات ولص قلوب ايضا قال خارقا

للصمت

– والجمال ايضا رايتك في كل الاوضاع حتي

وانت مبللة بالماء وجائعة وفي السجن

ومرهقة وفي كل مرة كنت اكثر جاذبية

ما الذي يهدف اليه الان ليس لهذا الاطراء

كله ضرورة الان لكن كان عليها ان

تعترف بان ما ذكره جعل من الصعب عليها

ان تتنفس بشكل طبيعي

- لوك يحضر مادة للترحيب بعودتك وعودة

شقيقتك واعترف بانني اتطلع الي ذلك

بشوق لم يجد ايا منا وقتا بعد تلك الاحداث

المثيرة مع الشرطة والساعات الطويلة في

انتظار تحريركن

طبعاً لا فقد كانوا مشغولين جداً في البحث

عن شار للقلاذات

لن تصدق كلمة مما يقول حتي تري شقيقتها

الحبيبتين وقد عادتا الي المركب عندما

تتاكد بنفسها انها سالمتان بعد تلك الليلة

الشيعة في السجن ستمكن من التنفس

بشكل طبيعي

مضت السيارة تدور بين التلال والمنعطفات

والقري الصغيرة القديمة والمزارع ولولا

قلقها علي اختيها لاستمتعت بتلك المناظر

الخلافة قال

- ما دام العشاء لن يقدم قبل ساعات فاري

ان نتوقف هنا لناكل

ودهشت وهي تري ما يشبه المقصف في

حقل رات اكشاكا ملونة حولها مئات

الاشخاص يتحدثون وياكلون

- ماذا يحدث هنا

- انها فيرا دي بارما

- فيرا

- نعم معرض الارض

- اوقف سيارته قبل ان يتابع كلامه " انت

محظوظة لرؤية معرض العاصمة الايطالية

الشهير " طعام الوادي لقد تحررت من

السجن في الوقت المناسب لتستمتعي بمعرض

الطعام الدولي الذي يقام كل سنتين تعالي

معي

واشتمت رائحة لاذعة فاخبرها انها رائحة
الكمأة وهي الطعام المحلي الشهى
كانت غرير قد تجاوزت مرحلة الجوع البالغ
منذ بعض الوقت ولم تعد بحاجة الي
الاستعجال عندما انخرطا بين الجموع ليتذوقا
هذه المعروضات الشهية
اطعمها من كل نوع شرائح الخبز الايطالي مع
الجبن وزيت الزيتون وشرائح اللحم
المقعد الرقيق التي تذوب في الفم
وبين الحين والاخر كان يضع في فمها حبة
زيتون خضراء او سوداء وكان كل هذا لا

يكفي فاحضر لها ايس كريم و مزيدا من

البسكويت

ولكن وعدا عن الطعام تملكها الاثارة وهي

تشعر بذراعه حول خصرها وباصابعه

تحت فمها وعيناه السودوان تتأملان وجهها

وهو ينتظر رد فعلها علي ما تاكله

هذا الغريب الغامض الذي اغواها بلمسات

ناعمة وابتسامة سريعة و ضحكة عميقة

سحرها بشكل عجيب وجعلها تثور للظلم

الذي جعلها تعود الي السيارة الي

الواقع المؤلم

ساد الصمت وهما يتجهان الي الساحل حيث
المياه المتألقة تعكس سماء صافية الزرقة
كان المركب بيكسيوني يرسو بعيدا عن
قوارب الصيد القليلة فيحوض السفن
الصغير

في ليرسي فاختطفت غرير حقية يدها
وركضت امام الرجل الذي ما زالت لا تثق به
ولن تثق به

- باير اوليفيا ؟

لن تطأ المركب الا بعد ان تجيبا النداء لكن
الجواب الوحيد الذي تلقته هو القبطان

الذي خرج من قمرته واضعا نظارات
الشمس وقد ارتسمت علي وجهه ابتسامة
عريضة يفترض ان يدفع غرامة علي جاذبيتها
غير العادية

- مساء الخير يا انسة مرحبا بعودتك انا
ولوك احضرنا شقيقتيك من السجن منذ
ساعات الانسة اوليفيا تعاني من الصداع وقد
اعلنتا انهما ذاهبتان الي الفراش راسا
ولا تريدان اي ازعاج
لا اوليفيا لا تعاني ابدا من الصداع
- اثبت لي

- فهمس الرجل الذي خلفها " لحظة واحدة

ساطلب منهما ان تخرجا الي السطح

وبهذا تعلمين انهما سالمتان

- غرير

وبدا فجة راسان اشقران عند قمة السلم

نهاية الفصل

8- اخطر من سمكة قرش

١

لحمد لله

قفزت غرير علي متن المركب ثم ركضت الي
اخيها نزلن جميعا الي الاسفل حيث غرفة
الجلوس فاقفلت غرير الباب ثم تعانقن جميعا

القت اوليفيا عليها نظرة سريعة ثم قالت " اللطخ تغطيك كليا ماذا حدث في زنرانتك

في السجن

- دعي عنك هذا سنتحدث فيما عد

- ورفعت حقيبة يدها " القلائد هنا اعاجها

ماكس الينا مع جوازات السفر و

التذاكر كما انه اطعمني بشكل ملوكي

- ولوك قدم لنا غذاء اسطوريا بعد ان

اعادانا الي المركب

- كانا ظريفين بشكل استثنائي

– حسنا نعم كلنا نعرف السبب اليس كذلك

لقد وجدوا مجوهراتنا لا تساوي شيئاً

ليزعجوا انفسهم بها وهم الان علي استعداد

كي يمتعوننا بقية الرحلة

– فتمتت باير انت علي حق

– اومات اوليفيا فكروا لو اطعمونا واهتموا

بنا سننضج للقطف بعد غروب الشمس

– حدقت غرير فيهما " اري ان نذهب الي

جنوي الان

– احسنت فلتحمل كل واحدة منا حقيبة

ملابسها ولنخرج من هنا قبل ان ينطلق

المركب

كانت غرير هي اول من خرج وكادت
تصطدم بماكس لولا ان قبض علي اعلي

ذراعيها بقوة

- الي اين ظننتك تريدن ان تغتسلي

وترتاحي بعد محنتك في كولورنو

- ارتفع انفها الدوقي الشامخ وردت " لا

اريد ان ارتاح "

- كنت قادم لاسال شقيقتك ان كانتا

تريدان تناول الحلوي الان طلب مني لوك ان

اخبرهما انه اعد قالب حلوي لهما خصيصا

- وصمت لحظة ثم اضاف " ثمة شيكولاته

علي فمك

ومسح الشكولا باصابعه ثم تذوقها فذكرتها

هذه الحركة الحميمية بكل ما تشاركاه في

المهروض احمرت وجنتاها وقالت بدون تفكير

- لقد انسجمنا معا اكثر مما يلزم الا تظن

ذلك صمتت ثم تابعت " ونحن الان ذاهبات

- ماذا ستفعلن

- هذا شاننا ارجو ان تفسح لنا الطريق من

فضلك

– لن افعل الا بعد ان تخبريني الي اين انتن

ذاهبات

– انا اعرف الي اين نحن ذاهبات

بدت علي فمه المغربي ابتسامة متعالية

فاستعدت لتلقي ضربة تلقي بها ارضا لكنها

فوجئت به يتراجع الي الخلف لكي تمر وتبعثها

الفتاتان الي الردهة ثم صعودا الي سطح

المركب وهن يحملن حقائبهن

رات لوك يفك الحبال فسرت رجفة في

قدميها و ساقياها وتنبهت الي ان القبطان

ادار

المحرك ومن دون تردد ركضت صاعدة
الدرجات ثم سارت علي السطح تتبعها باير

و

اوليفيا

تقدم منهن مساعد القبطان الذي امتزج
جمال رجولته بجرأة سرت في كيانها واذا لم
تستطع ان تكبح غضبها اكثر صرخت في

وجهه

- هكذا كنت ستبحر بنا بعد كل ما

فعلتم حتي من دون اي سؤال

اخترقتها نظراته الحادة ما جعلها ترتجف بعد

ان تلاشي تحكمها بنفسها وكرهت ذلك

الشعور

- كنا نسير وفقا لمسار رحلتكن حرفيا اول

توقف لنا هذه الليلة هو في مونتيروسو

- كان يفترض بنا ان نذهب الي هناك الليلة

الماضية لكن الامور سارت بشكل

مختلف ولهذاا غيرنا راينا بالنسبة الي متابعة

هذه الرحلة

- هذا ما اراه اسمعن لن يمر اي قطار في

ليرسي قبل ساعتين علي الاقل وحتى حينذاك

قد لا تجدن اماكن لكن ما سيضطركن

للانتظار حتي ال 4 صباحا

- قال لوك " ماكس علي حق

وكان هذا قد جاء مع القبطان ليقفا علي

السطح بجانب رفيقهما في الجرم

- هذا امر خطر جدا بالنسبة الي فتيات

جميلات غير متزوجات غدا سيتم الاحتفال

بمنح الجائزة الكبرى و المواصلات م السوء

بحيث يتعذر الحصول علي سيارة اجرة

- كل الغرف في الفنادق علي طول الساحل

محبوزة لشهور اخبرنا بوجهتك

فناخذكن اليها مع كل وسائل الراحة علي

هذا المركب ومن دون انتظار او

مشاحنات

- واضاف ماكس وهو يحدق في غرير "

ساحاول ان اعوض عن خيبة الامل التي

سببتها لك اثناء حديثنا في السيارة

- فانفجرت قائلة " اي خيبة امل تلك كان

هناك الكثير

- عندما اخبرتك بان ليس في عروقتك دم

ايطالي ادركت انني حطمت لك حلما

– فقال القبطان " ماكس محق اسم دتشييس

جاء من الكلمة الفرنسية دتشييس التي

تعني نوعا من الكمثري

– فانفجرت تقول بجرارة " حقا قبطاننا

المتخصص في علم الانساب اصبح الان

متخصص في علم اصول الكلمات

فرد بابتسامة متحدية "نعم يا انسة لقبج غيروا

حروف الاسم حين وصلوا الي امريكا

واوما لوك " اري ان قصة الراهب الذي

احب حفيدة ماريا – لويجيا ومنحها صبيا

مجرد اختلاق نعلم ان هذا الخبر مؤلم يا

انسات

لم يشح مساعد القبطان بنظره عن عيني غرير

" بدلا من ذلك تخبريني كيف يمكنني ان

اخفف من خيبة الامل

فقلت من دون تمهيد " اري اننا نحن ال6

كذبنا لكن اذا كنتم صادقين هذه المرة

فاعطونا مفاتيح سيارتكم لنتمكن من

الذهاب بها الي المطار

- سألها بنعومة " اتريدين العودة الي وطنك

من دون ان تستمتعي باجازتك

– هذا شاننا وحدنا سنترك لكم السيارة في

موقف مطار جنوي ويمكنك ان تاخذ

المفاتيح من الاستعلامات

– لماذا تريدون ان تعودي الان بعد ان ابتدانا

نعرف بعضنا البعض

– اني اعرف كل ما اريد ان اعرفه

– وكان الشرر يتطاير الان من عيني غرير"

لاشك في ان بإمكانك ان تتدبر امرك

جيذا بدون سيارتك مدة 3 او 4 ساعات يا

سنيور

خز كتفيه بشكل اظهر رجولة جسده ما

جذب نظرها اليه وقال

- تفضلي يا غرير سنساعدكن بالنسبة الي

السيارة

وقبل ان تجيب كان الرجال الثلاثة يحملون

حقائبهن ويسيرون نحو موقف السيارات

خلف حوض رسو السفن

القت شقيقتها عليها نظرة تعني انهما لا

تثقان بهؤلاء الرجال فبادلتها غرير النظرة

جرت الامور بسهولة فائقة لا بد من وجود

خطب ما انها تشعر بذلك في اعماقها عندما

وصلن الي السيارة كان الرجال قد وضعوا
الحقائب في الصندوق فصعدوا اليها
رافضات اي مساعدة منهم وناول ماكس
غرير المفاتيح قائلا " سفرا سعيدا يا انسات

"

فقالت الفتيات معا " وداعا "

عندما خرجت اوليفيا بالسيارة من الموقف
مارة بالرجال الثلاثة الباسمين اشتبكت
نظرات غرير بعينين سوداوين ملتهبتين
حرك شفثيه من دون ان يصدر اي صوت "
وداعا يا جميلة "

واخذ العرق في عنقها ينبض مرة اخري عندما

وصلن الي الطريق العام قالت

- لا باس يا بنات الامور تسير بشكل حسن

حتي الان لكن شيئاً ما يحدثني باننا

سنصادف مشاكل في مطار جنوي

- التفتت باير اليها " انت محقة سينبه

البحارة شركاءهم في المطار كي ينتظروننا

سيقولون اننا سرقنا القلائد وستعود تلك

القصة الطويلة المشوشة مرة اخري ولا

يدهشني اذا ما ارسلوا صديقا لهم ليتعقبنا

الان

- ولا انا هل رايت ابتساماتهم الخداعة ونحن

نبتعد

- انهم في اعماقهم غاضبون للغاية بعد ان

ظهر ان القلائد مزيفة

- لن يدعونا وشاننا

- لقد حان الوقت لاستدعاء الدعم

- قالت باير " اخبرني توم ان بإمكانهم ان

يسافروا علي متن طائرة عسكرية متي

شاءوا

– فقالت غير محذرة " لكن ثمة مشكلة

واحدة هنا اذا ارسلنا نطلب الشباب

فسنكون

كمن يقول لهم اننا نريدهم حقا

– تمتت اوليفيا بكابة " ربما علينا ان نتبع

نصيحة والدينا ونحاول ان نقع في الغرام

ولو من باب التغيير

– وبعد دقيقة قالت بايير " يمكننا ان نعتبر

هذا وكأنه الامتحان الاخير اذا تمكن

الشباب من الوصول الي هنا في الغد

فسنمضي معهم بقية اجازتنا علي المركب

بيكسيوني وفي النهاية سوف

- اكملت غرير قول اختها "سوف نموت من

الملل"

- وافقتها اوليفيا هذا صحيح لكن علينا الا

نجعلهم يعرفون هذا

- ابتدات غرير تبتسم ثم استقامت في

جلستها " انت محقة ماكس غير واثق مما اذا

كان ثمة " دون " في حياتي ام لا وسيجمد

حتي الموت اذا ظهر رجل بهذا الاسم علي

ظهر المركب

- فقالت باير ضاحكة " خاصة بقصة
شعرهم العسكرية والارهاق الذي يمتلكهم

ان

تصرفاتهم فظة للغاية بحيث تجعل البحارة

يفرون

- فقالت اوليفيا احب ذلك لكنني اظنكما

تعلمان ان علينا ان ندفع للسنيور موريتي

مزيدا من النقود اذا تمكنوا من المجئ

- صرخت غرير اذا لم تقرري اي طريق

تسلكين فسنبقي هنا 9 ايام اخري مع 3

شبان عابثين ينوون العبث باي شكل كان

- فلنكن جادات هنا يا بنات سنعود الي
الوطن وبالتالي الي حياتنا الطبيعية يمكننا ان
نتصل بوالتر كارلسن ونطلب منه ان يتدخل

في المطار

- فقالت اوليفيا فكرة حسنة اري مطعما
امامي يمكننا ان نتوقف هنا ونتصل به هاتفيا
- عندما وصلن الي موقف السيارات قالت
غريير " عليك البقاء هنا يا بنات لانني لا
اجرؤ علي ترك السيارة خالية ساتحدث الي
السيد كارلسن الساعة في كينغستون الان

هي 7.30 صباحا ولا اظنه خرج الي عمله

بعد

- نرجو ان تكوني علي صواب

- وسرعان ما اشار اليها صاحب المطعم

باستخدام الهاتف

- غرير؟

- مرحبا يا سيد كارلسن اسفة لازعاجك

لكن الامر هام جدا

- سمعت انكن ادخاتن الي السجن خطا انا

اسف جدا يا عزيزتي

- فاجفلت " كيف عرفت "

- عندما اعطيت اسمي لضابط الشرطة اتصل
بمحمي اسرة بارما بوربون الذي اتصل
بي ليتحقق من شخصياتكن وقد تحدثنا طويلا
عن خلفياتكن وعن القلائد التي منحها
لكن والدكن وبعد ان شرح لي مسالة اختلاط
الامر بالنسبة الي قلادة مسروقة من
متحف الدوقية اكد لي انه سيفرج عنكن في
الحال

- ليت ضابط الشرطة اخبرني انه اتصل بك
- لدي الايطالين جهاز بالغ الكفاءة وان لم
يبدو لك الامر بهذا الشكل حينذاك

- وكادت ان تضحك فساها " هل انتن بخير

الان "

- في الواقع نحن لسنا كذلك

واخبرته بمشاكلهن مع بحارة المركب وختمت

كلامها قائلة

- انا واثقة من لديهم شريك في المطار

واخشي من ان يمنعونا من الصعود علي متن

الطائرة لنعود الي الوطن

- لا تخافي يا غرير كل ما عليك ان تفعله هو

ان تخبري ضابط الامن انك من تريدين

الاتصال بي مجرد ذكر اسمي سيحل المشكلة

– شكرا يا سيد كارلسن

– اهلا بك يا عزيزتي وكما اخبرتك في مكثي

لم يخلق الله النساء كي يعشن بمفردهن

محامي اسرة بارما بوربون وافقني علي ذلك

وراحت غرير تعد حتي ال 20

– ربما بعد كل ما حدث ستصدقيني وكما

قلت لك اذا واجهت اي صعوبة فاتصلي

بي

كانت علي وشك ان تخبره ان الشرطة لن

تسمح لها بالاتصال باحد ولكن في هذا

اضاعة لطاقتها وكانت من الغضب بحيث لم

تستطع التفكير فكيف بالكلام

- نعم سافعل شكرا

وبعد ان وضعت السماعة عادت الي السيارة

القت علي اوليفينا نظرة ذات معني "

اتذكرين مقولتي : لا تزعجيني "

- ماذا قال

- للاسف اصبحنا وحدنا يا بنات

- فصرخت اوليفيا اتعنين انه لا يستطيع ان

يساعدنا

– قال ان كل ما علينا ان نفعله هو ان

نطلب من ضابط الامن ان يتصل به اذا

واجهنا مشكلة

– هذا اكيد

وتنهدت باير باستسلام فيما عادت غرير الي

مقعدھا " كما قلت اصبحنا وحدنا

لكنني ساخبركما بكل ما تحدثنا عنه ونحن في

طريقنا الي المطار "

– شرفتنا بحضورك يا سنيور دي فارانو

– شكرا يا سنيور غالي

– اي خدمة

باستثناء تزلفه الذي ضايقه لم يبد علي الرجل

الاخر انه فؤجى او توتر لزيارة ماكس

غير المتوقعة الي المطار

- الانسات الامريكيات الثلاث الاتي

احتجزتهن منذ يومين وصلن لتوهن الي موقف

السيارات في المطار في سيارة فيات زرقاء

- رفع السنيور غالي حاجبيه بدهشة ظننتهن

موقوفات لدي مفوض الشرطو في

كولورنو

- ربما غلب علي امره وسمح لهن بالرحيل

– ضاقت عينا الرجل " ما كان ذلك

ليحدث وانا المسئول

– قال ماكس بلهجة ساخرة انا واثق من

ذلك ولهذا جئت لاستعين بك

– انا رهن امرك

– لدي سبب يجعلني اعتقد ان احدي

الامريكيات الثلاث تحاول ان تاخذ القلادة

الاصلية الي خاج البلاد

– اتعني انها قلادة مختلفة عن تلك القلادات

الثلاث التي كن يضعنها عند وصولهن

- اعتقد انهن يعملن في خدمة الشخص

الذي سرق مجموعة مجوهرات ماريا - لويجيا

- اتعني انهن لبسن قلادات زائفة عند

حضورهن الي هنا ثم اخذن القلادة الحقيقية

ليلبسنها عند العودة

- نعم

- هذه مهارة فائقة

- انت ماهر جدا يا سنيور غالي لديك حس

يخدمك في مهنتك

- لומר وجه الرجل سرورا فيما اضاف

ماكس " علي اي حال يجب ان احصل علي

برهان "

- طبعا يا سنيور حالما يصلن الي الباب
الخارجي سيحضرهن رجالي الي هنا مكتي في
خدمتك

اذا كان السنيور غالي يمثل دورا فهو يجيده
فقد بدا بريئا تماما

- شكرا ارسل الي الفتاة ذات العينين بلون
الخزامي اولاً

ومن دون ان يضيع لحظة واحدة دخل ماكس
الي المكتب الخالي وعندما اغلق الباب
خلفه اخرج هاتفه الخلوي وطلب نيك ليساله

- اين هن الان \

- انهن يخرجن حقائبهن لم ار قط نساء بهذا

العزم من قبل

كانت الشقيقات الثلاث عنيدات للغاية

- سيسرك ان تعلم ان رجال غالي جاهزون

وفي الانتظار

- ما هو الانطباع الذي تركه في نفسك قد

اكون مخطئ لكني لا اظنه متورطا رغبته

في تقديم العون تبدو جادة وغير زائفة لكن لا

يمكننا ان نكون واثقين من ذلك

- هذا صحيح انتظر في السيارة

- هذا حسن انتظرنا بعد حوالي ثلث ساعة

وثناء الانتظار اتصل بلوك الذي كان علي

المركب بيكسيوني

- كيف حال ساقك

- اشتريت مسكنا للالم كيف حال الانسات

الجميلات

- حسب قول نيك عنيدات كالعادة

وفيما كان الرجالان يضحكان سمع صوت

خطوات امام الباب فقال

- اسف لقطع الحديث اكن عصفورات

سجننا الجميلات دخلن لتوهن

– لا باس

وضع السماعه ثم انتظر بلهفة ليري الصدمة
علي وجه غرير عندما تجده في الغرفة لكن
بدلا من فتح الباب سمع صوتا انثويا مالوفا
يقول " افتح افتح الباب يا سنيور ماكس
واخرج اخرج من حيث انت "

فتح الباب لتقع عيناه علي عينين بنفسجيتين
تتالقان في اشعة الشمس لكن الابتسامة
الساخرة علي فمها الجميل كانت اخر ما
توقعه لتظلم الدنيا في عينيه غضبا

– اسفة اذا افسدت مفاجاتك اظن ان
الرجل الغامض كشف لونه الحقيقي منذ وقت

طويل

– كفي يا انسة انت لا تعرفين الي من

تحدثين

وكان هذا السنيور غالي الذي اسرع ليدافع

عن ماكس مقتنعا بانه يؤدي واجبه

– واجابت غرير " طبعا انا اعرف الي من

اتكلم لعلي لا اعرف اسمه الحقيقي يا سنيور

لكني اعرفه تماما انه سمكة قرش لا تنفك

تعض قدمي منذ اقترفت تلك الغلطة الشنيعة

فسبحت معه في المياه لا شيء يسره اكثر من

اللهو بضحيته فترة قصيرة اولا

- تملك ماكس توتر بالغ " حذار يا سنيورا

غريير ما زال لسانك اللاذع هو هو

- ونظر الي السنيور غالي " شكرا ساتعامل

معها بنفسي

- فقالت بلهجة لاذعة " تتعامل ؟ لا مزيد

من الالاعيب افعل اسوأ ما يمكنك ثم دعنا

نعود الي بلادنا

ابتسم سرورا وهو يراها تفقد شيئا من

جمودها

– انا مسرور لانك ادركت انه لا يمكنك
الهرب سنيور غالي هل لك ان تطلب من
بعض الرجال مرافقة الانستين الاخرين الي
اخر المطار مع حقائبهما وسارافق انا

السنيورا غرير بنفسي

ومن دون انتظار اي جواب منها حمل
حقيبتها وامسك بمرفقها يقودها الي القاعة
فنفضت يدها عن يده كأنها احرقتها وسارت
امامه ما منحه فرصة لمراقبة ساقيها

الرائعتين كانت لا تزال تندي التنورة الوردية
اللون والبلوزة التين كانت ترتديهما

عندما قفزت من علي سطح المركب الليلة

الماضية لكنها بقيت تسير بدلال الانثي

لمذهل

وصلت اختاها اولاً الي السيارة وبعد ان

ساعدهما نيك علي الصعود الي المقعد الخلفي

وضع رجال الامت الحقائق في الصندوق

وفتح ماكس الباب الامامي لحمامته ذات

الكبرياء ثم دار حول السيارة ليصعد الي

مقعد السائق

كان الصمت ملبوساً اثناء الرحلة بالسيارة

الي ميناء جنوبي ومن وقت الي اخر كان

ماكي يري ضحكة نيك في المرأة وادار

الراديو علي المحطة التي تذيع كثيرا من الاغاني

الايطالية و الانكليزية وحالما سمع اغنية قديمة

كلاسيكية لدين مارتن اخذ يغني هو

قالت المرأة الجالسة بجانبه " اه.....

اجوك "

ثم انفجرت ضاحكة من دون ان تستطيع

التحكم في نفسها فاستهوه هذا

لقد استهوته

- ساحاول ان اجد مزيدا من الحيل لاجعلك

تضحين بهذا الشكل يا غرير

– سمكة قرش تتكلم لغتين وتغني من دون
لحن بخست من قدرك يا سنيور من الافضل
ان تسمع امرأة ضاحكة وليست باكية اليس

كذلك

– لا اتمني ان اجعلك تبكين ابدا

– ما الذي تتمناه يا سنيور

– ان اساعدك واخواتك علي الاستمتاع

ببقية اجازتكن

– لا بل تريدنا ان نساعدك علي الاستمتاع

باجازتك اعترف بهذا

نزل هو ونيك من السيارة وساعدا ضيفاتهما

علي الانتقال الي الرصيف

- اعترف بان ما من شئ يسرنا اكثر من

قضاء 9 ايام اخري برفقتك لكنك مخطئة

بافتراضك اننا في اجازة

وقفت وذراعاها علي جانبيها غير راغبة في

التقدم خطوة واحدة نحو المركب

بيكسيوني

- هذا صحيح رجال الامن يجاهدون لكي

يعثوروا علي نساء ثريات من اجلكم وانت

تجاهد لتحررهن من المجوهرات غير الضرورية

وعندما تتعب من تلك الوسيلة تجاهد

لكي تغويهن لقد نسيت

- لقد جرحتني مرة اخري يا حلوتي

- التفتت اليه فطالعه جمال فمها المثير "

هذه كذبة اخري لا اري اي اثر لذلك

- الجروح العميقة خفية لكننا نبتعد عن

الموضوع

- ثمة موضوع اذن

- ظاهريا انا ولوك ونيك مذنبون

- اخبرنا بشيئ اخر لا نعرفه

بكل سرور يا غرير نحن نعمل في الخفاء
للعثور علي الشخص او الاشخاص الذين
سرقوا مجموعة مجوهرات ماري - لويجيا من
قصر كولورنو انها من اكبر كنوز ايطاليا
ويجري البحث عنها بالتعاون مع المخابرات
الامريكية وسكوتلانديارد والانتربول
واكبر محققي ايطاليا ربما يمكنك الان ان
تتصوري ام وصولكن الي جنوي وانتن تضعن

قلادات مماثلة لقلادة الدوقة اثار انتباه

الجميع وليس السنيور غالي فقط

مئات الرجال عملوا علي هذه القضية منذ

اكثر من عام ولو ان رجال الامن

الامريكيين قاموا بواجبهم قبل ان تغادرن

مطار كيندي لما سمح لكن بصعود طائرتكن

ولا حاجة للقول ان تدخلهم كان ليسعفكن

من كل ما عانيتن منه في الساعات ال 48

الماضية

علي اي حال اهمال الامريكين اسدي الينا

معروفا لا يقدر ورغم انكن خرجتن بريئات

واصباحتن حرات في السفر كما عرفت حين
تحدثت الي محاميك في المطعم قدمت الينا
عن غير عمد معلومات ثمينة عن لص
المجوهرات نحن نريد ان تبقي في ايطاليا مدة
تكفي

لتساعدنا علي نصب فخ له او لهم ..
ايا كانوا

التعاون ايس مفروضا عليك طبعاً حتي ان
قيامك بذلك قد يشكل خطراً عليك رغم
اننا سنقوم بكل مل في وسعنا لحمايةك اما
اذا كان جوابك الرفض فساعيدك الي

المطار حالا وارسلك الي نيويورك فورا اما اذا

كان ردك بالايجاب فسننزل لتناول

العشاء وناقش خطتنا

وشمل بنظراته الفتيات الثلاث " القرار لكن يا

انسات "

نظرت غرير الي شقيقته وهي لا تدري ماذا

تصدق واخيرا القت علي مساعد القبطان

نظرة ارتياب اخري وسالت

لما لم تقل هذا كله في المطار امام المسئول

لعل السنيور غالي احد رجال الامن الفاسدين

نحن لا نعرف بمن علينا ان نثق ادعينا

انا طاقم المركب بكسيوني

فقلت بخشونة " اعلم ان ما من احد منكم

في المكان المناسب له

وتدخلت باير " انت لست قبطانا "

ومع ذلك فقد عملت طويلا في السفن

وقالت اوليفيا تخاطب من يدعي لوك " وانت

لست طاهيا "

اذا ابرزتم لنا اوراق الثبوتية فلن نعرف ابدا ما

اذا كانت مزورة عل السنيور موريتي

رئيسك

ضافت عينا مساعد القبطان قليلا " بل هو

صديق شخصي لقد اعارنا السيارة "

والمركب

نعم

فعل ذلك طبعاً كل شخص لديه صديق يملك

مركباً ثمنه مليون دولار وهو يعكيك اياه

كلما طلبته منه

انت ترين الكثير من الافلام الامريكية يا

غريب

فقلت بحدة كلا ولكن امي كانت تفعل

فاصرت باير ما زلنا نصر علي ان نري

هوياتكم

ومن دون تردد اخرج الرجال محافظهم ثم
داروا بها عليهن كانت غرير لا تزال تحدق

في سمكة القرش عندما ناولتها اوليفيا الاولي "

نيكولاس دي باسترانا ماريلا اسبانيا

عينان بنيتان العمر 34 عاما " وصورة

فوتوغرافية رائعة

وجاء التالي " لوسيان دي فالكون موناكو

فيل . موناكو . شعر اسود . عينان

راماديتان . العمر 33 سنة " صورة اخري

رائعة

ارتجفت يد غرير عندما ناولتها اوليفيا المحفظة

الثالثة " ماكسيمليانو دي فارونا .

كولورنو ايطالياماكسيليانو هيه

؟ العمر 34 سنة " ما من صورة يمكن

ان تخطف الانفاس مثل صورته الحقيقية

الاسماء في اوروبا مضللة لعلها لا تعني شيئ

سوي انه فلان ابن فلان او قد تكون دلالة

الي انه ينحدر من اسرة هامة

لا شك في ان هؤلاء الرجال غير العاديين
اختاروا اسماءهم الزائفة لسبب ما ثمة امر
هي واختاها لن تعرفاه ابدا رفعت راسها
وناولته محفظته

ما زلت لا اصدق كلمة واحدة مما تقولون
فعض شفته السفلي " هل ينفع بان اخبرك
بانني المستشار الاول لاسرة بارما بوربون
اتعني انك الرجل الذي تحدث طويلا مع
محامي ابي وانك الرجل الذي سعي لاخراجنا
من السجن

واطلقت ضحطة غاضبة قبل ان تردف "
وهل ينفع اذا اخبرتك ان باير هي حقا دوقة
فازاللا واوليفيا هي حقا دوقة بياسنزا وانا
حقا دوقة بارما
هيا يا غرير فلندع المزاح جانبا

نهاية الفصل

9- سباح ماهر

– انت تعرفين من اكون

– خفت باهدابها بمبالغة " احقا اعرف؟ "

– اعترفت بذلك في السجن

– احقا فعلت ذلك

– نعم فعلت يا انسة اخبرنا ماكس عن

ندوق التوفير وكل شىء فلا فائدة من

الانكار

– واوما نيك " التقاويم هي البرهان يا انسة

وبدقة اكبر مشهد متجر الحلويات في

بارما

– اتعني عندما لم تشا فيوليتا ان تعطي لويجيو

قيلي من البسكويت بالشيكولا وما

دخول هذا فيما يجري

- فتدخل مساعد القبطان قائلاً " لم يكونا

الشخصيتين الوحيدتين في تلك الصورة ثمة

شخصية ثالثة مميزة هي شعار دوقية كورونا

- اه ذاك ... انه وحسب الطاووس المحلي

المغرور الذي يختال في المدينة محاولاً ان

يؤثر في الكل بلقب اسرته ... انه رمز الرجل

الاطالبي المعتد بنفسه لو تأملت الصورة

جدا لرأيت ان فيوليتا تعبت معه وحسب

كي تثير غيرة لويجيو انها تحب لويجيو حقاً

الذي يعاني من ماساة خاصة يحتفظ بها لنفسه
ولا يشارك بها الاخرين وقد صممت هي
علي ان تعرف كنة تلك الماساة كانت في
اعماقها معجبة بتواضعه لكننا عدنا فخرجنا

عن الموضوع

- انها قصة اخري مؤثرة يا غرير استغرب

انك لست كاتبة

- واضاف ماكس بعنف غريب وهو يقترب

منها " لكنك محقة لقد خرجنا عن

موضوع الاسئلة اتريدين ان تقولي انك لم

تعترفي باستعمالك اموال التوفير تلك لكي

تصطادي زوجا

- بل اعترف بذلك لكنني ما زلت لا اعرف

من انت

- اتعنين انك اخترتني فقط من بين مجموعة

من المرشحين

- ربما فعلت ذلك لو بقيت معروضا كعازب

بالنسبة الي رجل بقي علي القمة 13

سنة ما زلت جيدا

لم تع يداه مشتبكتين امامه بل قبضتا علي

جانبيه " علي القمة "

- نعم بعد ال21 يبدأ الرجال بالانحدار
لكنك ما زلت محتفظا بشبابك رغم بعض
الشعر الابيض في صدغيك علي اي حال ما
اردت ان اقله قبل ان تقاطعني هو انني
شاهدت سمكة قرش في بحيرة سبلينديو
وكانت دهشتي بالغة حين اكتشفت ان لتلك
السمكة ساقين سارت عليهما متجهة نحوي
اذا كنت تتذكر انتظرت حتي دعوتي كي
اسبح معك

- اذن ما تقولينه هو انك متلهفة للحصول
علي زوج و اردت ان تتبعي اول رجل

يقترّب منك من دون ان تعرفي شيئاً عنه لا

اسمه لا خلفياته

- رفعت حاجبيها "... انت تتحدث كابي

بالضبط لن يدهشني اذا وجدت انك

زيفت عمرك كما زيفت اسمك علي رخصة

السوق هل انت واثق من ان ليس لديك

ابنة تخبئها في مكان ما

- وعادت تقول اول ما تبادر الي ذهنها

- ادركت انك سباح ماهر فهل يعجبك هذا

- فتدخلت باير قائلة " هذا مهم بالنسبة

الي غريير "

- وقالت اوليفيا وهذا ما جعل دون يقنعها

بالخروج معه في البداية

- يا بنات السنيور ماكسيميليانو لا يريد ان

يسمع عن حياتي الغرامية اكثر ما احب

انا ان اسمع عن حياته

- قال ساخرا انت تعترفين اذن ان الرجل

الذي علي القمة ما زال بإمكانه ان تكون

له حياة غرامية

- فقالت طبعاً وانت قد حدثتني عن حياتك

وهذا هو الامر الوحيد الذي قلته وقدرته

من كل قلبي

– التوت شفتاه فجاة "متي اخبرتك عنها

– لذا كان ممكنا ان نسلخ انفسنا من

موضوع حياتك العاطفية الملتهبة فاود ان

اعرف كيف فكرت في هذا الاسم المحير

لنفسك انه اسم غريب حقا اعني اذا كان

هناك حقا من يدعي ماكسيميليانو زيدعي انه

دون او ما شابه يجول في انحاء بارما هل

علي الكل ان يناديه باسمه الكامل

وادهشها ان ينفجر الرجال الثلاثة ضاحكين

الي حد اسال الدمع من اعينهم وعندما

عاد الهدوء قال

- هذا حسن جدا يا غرير من الواضح اننا
وصلنا الي طريق مسدود توصلنا في قضية
داتشيس ضد فارانو الي ان الثقة مفقودة في

كلا جانبي الاطلسي

- هذا قول ينم عن ذكاء يا سنيور ما كنت
انا نفسي لاقول احسن منه

وانحني شاكرا بشكل ارستقراطي ادهشها انه
يبدو غريزيا ثم قال

- بعد العلم والقبول بذلك الواقع احب ان
اتقدم بطلب عقد لتفاق بيننا

– اطلب يا سنيور

– سنقبض حقا علي لصوص المجوهرات

– يمكنني ان اصدق هذا مجمعة المجوهرات

اذا وقعت بين يديك فلن تجعلك بشاء

مونت كريستو في وجود نيك ولوك اللذين

يمثلان كونت كابالكونتي وشركاءه لكن

سيكون لديك علي الاقل ما يكفي اتسديد

الضرائب عن كل المال الذي كسبته

بطريقة غير شرعية

– فاتسعت ابتسامته " هذا حسن اننا نتقدم

– أحقا ما اجمل هذا

– فقال بلهفة وعيناه مركزتان علي فمها "
 تعالي معنا الي موناكو علي متن المركب ثمة
 مجموعة من الاشخاص الذين نعتبرهم
 مشبوهين سيشاركون في الاحتفال وبعونك

قد

نتمكن من كشفهم

– وقال القبطان " اننا نريد عونك "

– فقالت باير " لا سبيل الي ذلك ما نعرفه

اننا سننتهي تحت رحمة بعض حكام منغوليا

غرير علي حق ستبعوننا في اول فرصة سانحة

لتكسبوا المال

– فتدخل لوك قائلا وهو ينظر الي اوليفيا "

اذن لدي اقتراح اخر بما امك سائقة

ممتازة خذي شقيقتيك الي موناكو بالسيارة

ونحن سنبحر بالمركب الي ميناء هير كول

ونجتمع بكم في شقتي وهكذا لن تخفن من ان

نكون قد خطفناكن الي ساحل بعيد

حيث لن يراكن او يسمع بكن احد علي ان

اعترف بان تلك ستكون ماساة فظيعة

القت غرير نظرة واحدة علي اختها لتدرك ان

العرض قد اغراها منذ سنوات وهي

تحلم برؤية احتفال الجائزة الكبرى في سباق

السيارات

وعاد ماكس يقول

- انها خطة جيدة يا انسات امنحننا هذه

الليلة وغدا ثم نضعكن في طائرة تاخذكن الي

الوطن من نيس

- فقالت غرير ماذا علينا ان نفعل بالضبط

- ان تكن نفس النساء اللاتي كنتهن عندما

جئتن الي الريفيرا سنقدمكن بصفتكن

دوقات كينغستون هذا اللقب الانجليزي مات

لكن معظم الناس لا يعرفون هذا فلا

تغيرن حرفا من قصتك

والتهبت عيناه كمنار سوداء ما ذكرها باول

مرة راته فيها عند البحيرة

- البسي احدي تلك الاثواب الرقيقة

الفضفاضة التي علقته لك في خزانته

كادت ساقها ترتجفان من تاثير لهجته ونظراته

الشهوانيتين وقالت

- وقلادة الدوقة طبعا

- طبعا

- وماذا لديك من خطط اخري لنا

- هز كتفيه واجاب " كل ما يريدہ قلبك

عشاء خاص ورقص في ساحة قصر مغطي

بالنبات المتعرش بعدئذ سنسبج في بحيرات

تفصلها الصخور عن بعض

اقشعر جسد غرير فيما تالقت عينا اوليفيل

الزرقاوين " بدلا من السباحة افضل ان

اذهب الي ناد يقيم فيه كبار السائقين احتفالا

فناخذ تواقيعهم

- يمكن ترتيب الامر يا انسة اوليفيا

- وسال نيك باير " ماذا عنك يا انسة "

– افضل ان انام باكرا ثم استيقظ عند الفجر

لا جول في الانحاء واضع رسوما تخطيطية

لفكرة في ذهني لتقويم جديد

– ساجهز طعاما لنزهة خلوية وساطعمك

بنفسي بينما انت ترسمين

– انما بدون زيتون.....سواء اسبانيا ام غير

ذلك

– ارجع راسه الي الخلف وضحك " اعدك

بذلك شوكولا ومعجنات انا ايضا مدمن

علي الشوكولا

لاول مرة لم تنظر شقيقتنا غرير اليها

انهن يستسلمن لكن من يلومهن

وسالت لوك

- اين شقتك بالضبط يا سنيور لوك

- سارسم لكن خريطة

وتوجه بسرعة الي حيث احضر قلما وورقة

تخيلت غري الي اين يمكن ان تقودهن

خريطته الشيطانية ربما الي القصر المنعزل

حيث

كان ادموند دانتي المسكين مسجوننا

وتدخل الغريب الاسمر قائلا

– لا تقلقي يا غرير ليس عليك ان تذهبن

في السيارة الي ابعده من مارسيليا علي اي

حال ذلك القصر اصبح الان متحفا

انه يقرأ افكارها

ناول لوك اوليفيا الورقة ونظرت غرير الي

ماكس بابتسامته متكلفة فارتسمت علي

شفتيه مرة اخري ابتسامته الا خاذة " ربما

تجدين كنزك الابددي هنا "

– فضافت عيناها " ثمّة ذكر لكنز دوما

اليس كذلك يا سنيور "

- واستدارت علي عقبها " هيا بنا يا بنات
لنذهب "

حملت حقيبتها نحو موقف السيارات وعندما
وصلت الي السيارة كانت شقيقتها قد
انضمتا اليها ففتحت اوليفيا الصندوق
ووضعت الحقائب فيه عندما انطلقت بهن

السيارة سالتها باير

- هل انت غاضبة منا

- لا

- فاصرت اوليفيا بل انت كذلك

- ربما قليلا لكن بعد ان فجاتماني اعانق
ماكس في غرفة الجلوس لا يحق لي ان اتكلم
- حتي لو كانوا مجموعة كذابين الا اننا نحن
ايضا لم نقل الحقيقة حين ادعينا اننا دوقات
حقيقات لن يكون هناك اي ضرر في ما لو
بحثنا عن شقة لوك واستمتعنا قليلا قبل ان

نعود الي الوطن

- فقالت غرير متدمرة هيا يا اوليفيا هل
تظنين حقا انهم سيوصلوننا الي المطار قبل
نهاية الايام ال 9 اذا كنت تظنين ذلك فلدي
في صندوق مجوهراتي قلادة ثمنها مليون

دولار يمكنني ان ابيعها بمليونين اذا وجدت

الشاري المناسب

- فصرخت بايير " غرير ماذا حدث لك

- لا شيء

- واومات اوليفيا باصرار " با تغيرت .

تغيرت منذ الليلة التي قفزت بها الي بحيرة

السباحة مع ماكسيميليانو لنواجه الامر لقد

وجدت اخيرا رجلا ايقظ رغباتك المكبوتة

كلها وانت غاضبة الان لانه الرجل الوحيد

في العالم الذي لا تعرفين اذا كان بإمكانك

ان تثقي به والاسوأ انك بعد ان نعود الي
الوطن ستعلمين ان ما من رجل اخر
سيجعلك تختبرين المشاعر نفسها مرة اخري
وحدقت فيها شقيقتهاها بذلك الاشفاق الذي

لم تستطع ان تحمل فقالت

- لا اشعر بالسوء الي هذا الحد

- بل انت كذلك

- بالنسبة الي شخص تختلط عليه الاتجاهات

اثناء القيادة كانت مهارة بالغة منك ان

تلاحظني امس اننا نبحر في الاتجاه المعاكس

- نحن نعلم كم تحبين ان نزور جزيرة البها

ومونت كريستو

- تنفست غرير بعمق " وانا اعلم مقدار

تلهفكما لان تخبرا توم وفريدريك انكما

ترجتما غلي الماء في ايطاليا والريفيرا الاسبانية

- نعم

- عندما نعود الي الوطن سنذهب مع

الشباب لنمارس الترحلق علي الماء كالعادة

- سيكون ذلك متعة

- هذا اكيد نهر هيدسون ريفيرا

- انه امن علي الاقل

– نعم

– شبابنا لا ياتون باي مفاجاة انهم يتزجون

وحسب

– انهم لا يحاولون الادعاء بما ليس فيهم

– لانهم لا يعرفون كيف

– لا

– ويتكلمون لغة واحدة

– الفوتبول \

– فريدريك يكره الطعام الايطالي انه يقول

ان زيت الزيتون يحمله علي الغثيان

- وارهن علي ان دون لم يسمع ابدا بزيت

الزيتون الاسباني

- لا انهم ظرفاء

- نعم

- ومملون

- نعم \

وهم يبحثون عن زوجات

قالت غرير وبجارة بكسيوني يبحثون عن امرأة

لليلة واحدة انا لا اقبل مثلا بالاذعان

اذا لم اكن اعلم شيئا عن ماكسيم يليانو حتي

لو كان هذا اسمه الحقيقي ولعله ليس

اسمه

فقلت اوليفيا لكنك تعلمين ان ثمة تجاذب

بينكما وهذا امر لا يستطيع اي منكما

تزييفه او انكاره

- هل علي اذن ان استجيب

- ليس تماما لكن يمكنك الاحتيال عليه

لتستخلصي منه غرضاً فاذا ظفرت بذلك لن

تضطري لان تعيدي مبلغ ال 5 الاف دولار

بعد ان تعودي الي الوطن

- هل هذا ما ستفعلينه مع لوك

– انني افكر بالامر بامكاني دوما ان انزع منه

العصا واضربه بها اذا حاول التحرش بي

– فتمتت باير ليسوا بحاجة الي التحرش

بالنساء بل علي العكس ولعلمهم شدوا عن

القاعدة حين طاردونا لكنني اعرف ان هذه

البهجة المؤقتة لن تدوم ما ان ندعهم

يمسكون بنا بما يكفي لاستحصال علي طلب

زواج حتي يهربوا منا بسرعة بحيث لا

نضطر لان نكون نحن من يلقي بهم

– فقالت اوليفيا لدي باير وجهة نظر قبل

ان تغادر كينغستون انت من ذكرنا بان

علينا بان نحاول جهدنا للعثور علي زوج يا

غريير واعلمي انني افضل ان اتعشي

واشرب في ال 24 ساعة القادمة علي ان

اضطر الي العودة الي الوطن وابدل جهدي

لاجمع 5 الاف دولار فقط لاعيدها الي

السيد كارلسن

حدقت غريير في الخارج دون ان تري ثم قالت

- السيد كارلسن رجل غبي اتصدقين انه

صدق حقا كل تلك المعلومات عن ان

محاميا لاسرة بارما بوربون اطلق سراحنا

- ومع ذلك فهو محامي والدنا ووالدنا

اشترط عليه ان يستعمل المال كما املني عليه

وقطبت غرير وهي تري اختيها تقرران

الاستمرار في خطتهن الاساسية

- هل خطر في بالكن ان البحارة قد يبحدون

عند غروب الشمس ولا يعودون ابدا

- فاجابت الاثنتين معا " لا "

- لا باس لكنني لا اريد صراخا اذا اكتشفنا

انهم ينتظروننا في حانة سيئة السمعة

مواجهة البحر حيث يجالسون فتيات

رخيصات في الطابق العلوي

– غرير

– لا تكوني حساسة الي هذا الحد اوليفيا

ومرة اخري وجدن انفسهن يقدن السيارة في

ضواحي جنوي وبعد ان استعلمن راين

متجرا لادوات الرياضة فدخلن اليه

– سنبتاع ارخص ما لديهم وسناخذه معنا الي

الوطن

وبعد ان اشترين خودات وقفازات و

زجاجات ماء ملائها بالمياه المعدنية كانت كل

واحدة قد انفتت 900 دولار وكان البائع

مسرورا للغاية بهذه الصفقة فسمح هن

باستخدام حمام المتجر لاستبدال سراويلهن

باخري نظيفة

ساعدن بعضهن البعض في لبس قلائدهن ثم

وضعن جواز سفرهن في جيوبهن وتذاكر

السفر ومحافظ النقود ليصبحن جاهزات

تركت اوليفيا السيارة امام منزل في زقاق

مسدود ووضعت المفتاح تحت ممسحة الارجل

امام الباب الامامي

لم تذرف غرير دمعة واحدة علي ملابسهن

ومتاعهن الموضوعه في الصندوق

بعد ان درسن الخريطة قدرن ان بامكانهن ان

يصلن الي مدينة الكسندريا مع حلول

الليل حيث يمكنهن ركوب الطائرة من

سويسرا الي الوطن

لم يمر رجل بهن من دون ان يحاول ان يتحدث

اليهن ويلقي اليهن بالقبلات ولا بد انهن

قد سمعن كلمة حلوة بالايطالية اكثر من الف

مرة

من الواضح ان ماكسيميليانو كان يتصرف

علي غرار مواطنيه فلماذا لا تبتم

وتتخلص بالضحك من اهتمامه بها كما تفعل

الان مع كل الغرباء علي طول الطريق

في منتصف الطريق الي وجهتن فرغ اطار

عجلة باير من الهواء فاخرجت الادوات

اللازمة لاصلاح العجلة عندئذ ابتدا الازعاج

لم يتبق رجل الا وتوقف ليساعدهن

اجتمع من حولهن ما يعادل ال 15 رجلا مب

بين فتي ورجل مسن فعاقوا المرور وزاد

علي ذلك شاحنة مليئة بالرجال

قدمت هن عروضا مختلفة بالايطالية طبعاً

لكن غريب لم تكن بحاجة الي مترجم كي تفهم

المعني

وفجاة اذا بغير تري ماكس بقامته الطويلة
الرائعة يتقدم نحوها بخطواته الواسعة يرافقه

لوك ونيك

وتحدث فجاة بالايطالية بلهجة تهديد فاذا
بالجموع تتفرق وتبتعد فيما اخذ قلبها يدق
بعنف حمل دراجتها بيد واحدة وهو يقول
- ما كان ينبغي للوك ان يرسم لك الخريطة
- كانت تلك الخريطة ممتازة بدقتها وبامكان
اي صبي ان يستعملها علي اي حال

راينا ان السباق الكبير لا يستحق كل تلك
الاهمية وتساءلنا لما لا نذهب الي سويسرا
بدلا من ذلك لكي نتفادي ذلك الزحام
- فقال بصوته المخملي المنخفض " ما
دامت هذه هي المرة الاولي التي تترن فيها
اوروبا فانتن لا تعرفن انكن لا يمكن ان
تذهبن الي اي مكان من دون ان تتسبين
بزحام

- اريد ان تعيد الي دراجتي

- وكان قد توجه نحو السيارة حاملا الدراجة
فاجاب " كل شئ في الوقت المناسب "

– ليس لديك الحق في ان تلحق بنا وتصادر

وسائل نقلنا

عندما التهبت عيناه لكلامها هذا شعرت

بنفس السلطة و التهديد اللذين اخاف ذلك

الحشد وجعل اولئك الفلاحين المساكين

يتفرقون هاربين

– ام امنكن ليس فقط من اولوياتنا بل من

مسئولياتنا نحو فايو موريتي الذي اعارنا

مركبه وسيارته من اجل اعمالنا السرية لا

يمكنك ان تتخلين عن الحذر فستقابلن

رجالاً عديمي الخلق لا يترددون في اخذ ما
يريدونه بل اسوأ..... قد يصبح فايو هو

المسئول عن وضع ليس ذنبه منذ موت
والديه وهو يزاول عملاً محترماً لديه اخوان
وزوجة وولدا ووالد اخر في الطريق كلهم
يعتمدون عليه في معيشتهم

- لم تتراجع بل قالت " اياك ان تجرؤ علي

القاء ذنب هذه الرحلة علينا وما ادرانا
انك لست عديم الخلق مثل الرجال الذين
تتحدث عنهم

– انتن لا تعلمن لكن يمكنني ان اؤكد لكن

اننا لو كنا من اولئك الرجال لآخذناكن

من المطار الي القاضي في محكمة جنوي

ليحتجزكن في السجن شهورا في انتظار

المحاكمة

من هو هذا الرجل وتابع وعيناه تخرقان

عينها

– عندما رايت امرأة لها مثل هذه البشرة

والعينان وهذا الجسم الرائع الجمال وهذا

الذكاء المتوقع لكن من دون رقة الانثي

اصابتني صدمة وخيبة امل يا سنيورا غريير لم

اعرف مثلها حتي الان

دهشت غرير لعمق الجرح الذي احده كلامه

هذا في كيانها وربما في اعماق روحها

سالته بفتور

- الي اين ستاخذنا

- الي فرنازا حيث توقعن علي وثيقة رسمية

امام شهود تعفو فايو موريتي من اي

مسئولية اوالتزام عندئذ يعاد اليكن مبلغ

المال الذي قمتن بدفعه نقدا بصرف النظر

من

انه سيعاني من الخسارة لكن هذه ليست
مشكلتك اليس كذلك ستكونين حرة في ان
تجولي في انحاء اوروبا كلها اذا شئت
سرعان ما كانوا في طريقهم عائدين الي جنوي
ثم الي المركب بيكسيوني لم تستغرق
رحلة العودة سوي 25 دقيقة
وحاول الرجلان ان يجعلوا شقيقتي غرير
تحدثان وتضحكان وكأن الوضع طبيعي
وعادي ولكن ماكس بقي صامتا واغضبها ان
يضع كل اللوم في جدار الغضب وعدم
الثقة هذا الذي نشأ بينهما عليها هي وحدها

ولكن عندما وصلا الي المركب تخذ الخوف

من ان يكون ما قاله عن السنيور موريتي

صحيحا يعذب ضميرها

قالت بعد ان جلسن جميعا في غرفة الجلوس

التي ابتدأت تشعر نحوها بالالفة وكانها

بيتها الثاني " علينا ان نتحدث يا بنات "

بعد ان روت لهما الحديث المر الذي دار

بينها وبين ماكس قالت باير

- لست واثقة مما هو صحيح وما هو غير

ذلك لكنني اعلم امرا واحدا وهو ان لا

احدا من اولئك الرجال الذين توقفوا
ليساعدونا في اصلاح عجلاتنا قام بذلك من

باب الشهامة فقط

– فتمت اوليفيا فلنعترف باننا شعرنا
بالارتياح عندما راينا البحارة قادمين وتبدد

فزعنا

– اومات بايير مع البحارة تشعرين بالخوف
من انك بدأت تصدقين ما يقولونه

– وافقتها اوليفيا الراي "تعين ان كلامهم
يعجبك اما عن رجال الشاحنة فما تشعرين

به هو مجرد الفرع

كانت شقيقتا غرير قد وضعتا الاصبع علي

الجرح فاغاظتاها وذلك منذ تلك الليلة

حين طلب منها ماكس ان تسبح معه كان

بامكانه ان يتصرف كأولئك الرجال تماما

لكنه تركها تذهب كان يعلم مدي ضعفها

الليلة الماضية جسديا وعاطفيا لكنه لم

يستغل وضعها ذاك

وخطر لها ان تصرفاته ليست تصرفات حيوان

حقير متوحش يفترس امرأة عاجزة بل

تصرفات رجل يبحث عن اسئلة مصمما

علي العثور عليها

ورغم ان غرير لا تعرف من يكون او ما عمله الا ان اقترابه منها هذا المساء علي

الطريق اظهر الوضع كله

سواء اكان لص مجوهرات ام لا فالاغراء اخر

ما في ذهنه وحدها القلادة جمعت بينهما

لو صح كلامهم عن قلادة اخري مثل التي

اهداها اليهن ابوها وسرقت مع المجوهرات

الاخري التي لا تقدر بثمن فلا عجب في ان

تفرع اجراس الانذار عندما وصلت مع

شقيقتها الي المطار وهن يضعن تلك القلادة

بالجملة

عندئذ اصبحت غرير جاهزة لتصدق انه

عندما ينجز هؤلاء هم لهم في موناكو

سيضعونها هي وشقيقتها في طائرة تقلهن الي

الوطن

نبهتها حركة مالوفة تحت قدميها الي انطلاق

المركب فهتفت

- ساعود حالا يا بنات

ودهشت شقيقتها وهما تريا ناها تندفع

خارجة من الغرفة الي الردهة ثم الي سطح

المركب

جنوي السيدة المشرقة علي البحر الابيض

المتوسط تراجعت في الظلام الذي كان

احتوي الشاطئ وتمكنت غرير من ان تميز

جسم لوك الذي يلف حبلا

التفت لتري ماكس يتفحص التفاصيل لم

يظهر عليه انه شعر بوجودها الا بعد ان

اصبحت علي مسافة قريبة منه عندئذ رفع

راسه وتشابكت نظراتهما

كان غضبه قد تبدد وحل مكانه تحفظ بالغ

تحفظ يمكن اب يديه تجاه اي غريب وليس

المرأة التي كان منذ يومين بعاطفة جياشة

كان عليها ان تشعر بالارتياح فهذا ما تريده
ومع ذلك شعرت بفمها جافا بشكل
غريب وقلبها اشبه بطائرة بمحرك واحد
فقدت توازنها فانجفت بعنف نحو الارض
- مهما كان ما تريد ان قوله يا سنيورا فقوله
للقبطان انه قائد المركب وليس انا
- لكنه يصغي الي مساعده فارجو ان تخبره
انا سنمضي الساعات القليلة التالية في
تحويل انفسنا الي دوقات كينغستون لقد قررنا
ان يكون دخولنا الي موناكو مذهلا

حتى انك ستتسائل عما اذا كنت مخطئا حين

اعتبرت ان ما من قطرة دم ملكي واحدة

في عروقنا

نهاية الفصل

10 - فرار غريب

هتفت اوليفيا بصوت مثقل بالمشاعر " انظرن

يا بنات انظرن الي ذلك المشهد "

كان ذلك حقا مشهدا مذهلا قصر ملكي

يتالق اشبه بنجم معلق علي شجرة عيد

الميلاد

من شرفة فيلا رائعة تطل علي الشارع حيث

سيقام سباق السيارات في اليوم التالي

اخدت غرير وشقيقتهاها يمتعن اعينهن بالنظر

الي قصور جميلة وقديمة والاف المنازل

ذات سطوح القرميد الاحمر

وامتد مرفا موناكو الاسطوري امامهن يتالق

باضواء اعداد لا تحصي من الزوارق

البيضاء الصغيرة واليخوت الكبيرة

حبست باير انفاسها " انا انظر وانظر

ومازلت لا اصدق ما اري واشتم من شذا

الازهار المنتشرة في كل مكان ياسمين ورد

لافندر

انها دنيا الاحلام فكل ما فيها رائع ومع ذلك

فقد كانت هذه الفيلا التي كانت تعود

الي القرن ال19 والمسماه وكر الصقور

حقيقية بشكل يجبس الانفاس

وكزت اوليفيا غرير وهي تسالها " ما رايك في

مركب لوك المهلهل الطافي علي المياه

الان "

- يبدو انه لديه اصدقاء في امكنة راقية

- اشعرو كاننا في حلم رائع

- ابتسمت غرير لاختيها كانت تسير في

انحاء الغرفة فاخرة الاثاث وعيناها تماثلان

اعينهما لمعانا

- لو امكن لامنا ان ترانا في ملابسا البيضاء

هذه والقلاذات في اعناقنا لقات هذا

بالضبط

- حدقت باير في غرير " نبدو متشابهات

جدا هذا المساء اما كانت امنا لتحب ذلك

كانت تتوسل الينا دوما كي نلبس ثيابا

متشابهة في المناسبات العائلية

ودمعت عينا اوليفيا وتبعتها غرير وباير وكن

مازلنا كذلك حين سمعن طرقا علي

الباب الخارجي

اعتقدت غرير ان الطارق هي الخادمة
فسارت لتفتح الباب غير مستعدة للمفاجاة
التي
تنتظرها

كانت مفاجاة القرن من دون شك يمكن
لماكس ان يربح الجائزة بسهولة
ولعله سمع الالهة التي افلتت من حلقها لكنها
لم تستطع ان تمنعها في ملابس السهرة
السوداء والبيضاء بدا هذا الايطالي الطويل
الاسود الشعر ذو الملامح الوسيمة رائعا ما

جعلها تقف خرساء ترتجف

تاملتها عيناه السودوان باعجاب الرجل ومع

ذلك كان اللهب الذي اعتادت ان تراه

في عينيه عندما ينظر اليها مفقودا او لعله

خامد

لم يعجب غرير تاثيره فيها ووجدته سخيفا

فهذا الرجل لا يعني لها شيئا

غدا مساء ستحمل الطائرة غرير الي النصف

الاخر من الكون وحظهما في ان يتقابلا

مرة اخري ولو للحظة واحدة غير ممكن

– مساء الخير يا سنيورا بعد 5 دقائق نريدك

انت واختيك ان تنزلن الي الردهة حيث

يوجد غرفة استقبال الي اليمين سنعرفكن الي

مجموعة من الناس

– وماذا لو ارتكبنا خطأ ما

– لن تخطئي مادمت تتصرفين علي طبيعتك

وهذه ما تجدينه تماما

هذا التعليق اللاذع هدف الي التجريح

– عندما يحين وقت انسحاب الزائرين

ساعتذر ثم نغادر معا نحن الاثنين عندئذ

ساقول

لك تصبحين علي خير

ارتجفت غرير وهي تشعر بانه ما زال غاضبا

منها للغاية بينما تابع كلامه

– اما بالنسبة اليك يا انسة فانت جميلة

بشكل غير عادي هذه الليلة ومادمت قد

اديت ما عليك برقة فيوليتا نفسها فسنتركك

وحدك لتفعلي ما تريدين سيارة

الليموزين تحت تصرفك اخبري الخادمة فقط

وهي ستعدها

بعد ان اغلق الباب في وجه غرير همست

اوليفيا

- لقد سمعنا كلامه انا اسحب ما قلته من

قبل فهو مخيف اكثر من اي رجل عرفته

- استدارت غرير وقالت " لم يحصل علي ما

يريده بمجرد ان رفع اصبعه فثارت ثأرته

واصيب بنوبة غضب ايطالية "

- اظنك مثله غضبا الان وهذه برهان علي

ان في عروقنا دما ايطاليا بالرغم مما قالوه

تشكيكا وسخرية بنا

- شكرا يا اوليفيا

- لا تغضبي مني فنحن نعلم انك خائبة

الامل

– بالنسبة الي ماذا

– قالت باير " لانه ينوي ان يتركك وحدك

بعد ان نلعب دورنا في الطابق السفلي

– فقالت غرير لا يهمني مثقال ذرة

– هذا ليس ما تقوله عيناك

– التفتت غرير الي اوليفيا سالتها " ظننت

ان لوك رتب الامر بحيث تزورين ناديا

لتتعرفي علي بعض سائقي سيارات السباق

– هذا مستحيل الان

– لماذا

- عندما اخبرته ان سيزار نيلون هو السائق

الوحيد في السباق الذي يهمني التعرف

عليه اراد ان يعرف السبب سألته لماذا تهتم

بذلك فلم يجب لكن مزاجه ساء كلياً

- يبدو انه غيور مثل فريد

- لا انه فقط فرنسي اناني مغرور يظن انه

محور العالم

- وقالت باير باصرار " القبطان المصاب

بعقدة التفوق وصاحب السلطة المطلقة يظن

انه سيمضي صباح الغد معي كي يؤثر في انه

يقول اني الامريكية الوحيدة التي عرفها

والتي يمكنها ان تتحدث معه علي مستوي
الذكاء نفسه حسنا اتعلمين ماذا ؟ هذه
الامريكية التافهة الذكاء قررت الا تذهب الي
اي مكان معه في الصباح او اي وقت

اخر

- فقالت غرير لن تقولي هذا بعد ان تمضي
معه 5 دقائق اخري علي اي حال حان
وقت النزول الي الطابق السفلي لنقوم بما
علينا ان نقوم به معا

سرن في الفيلا شاعرات كانهن في قصر راين
رجلا رائعا بملابس المساء الانيقة ينتظر

عند اسفل السلم عندما ابتسم لهن ادركت
غريير انه صاحب المركب البيكسيوني
- مساء الخير يا انسات كنتن جميلات من
قبل اما الليلة فقد حبس جمالكن انفاصي
- فقالت غريير انت نفسك تبدو وسيما
للغاية يا سيد موريتي
قدوم هذا الرجل الي هنا يعني الكثير
- عندما اضطر الشخص الذي حجز
المركب بكسيوني الي الغاء الحجز كان يوما
سعيدا بالنسبة اليكن اليس كذلك

– فاجابت غرير وهي تصرف باسنانها " كان

ذلك حدث الدهر "

– انا سعيد جدا لسماع هذا هل ندخل

ساقدمكن الي بعض الضيوف

وفتح بابا مزخرفا يمتد من الارض الي السقف

وخفقت غرير باهدابها بعض الضيوف

رات ما يقرن ال 70 شخصا في ملابس رائعة

يجتمعون في شكل مجموعات في انحاء

غرفة الاستقبال

– فايو

واذا بامرأة شقراء جذابة ترتدي ثوبا رائعا
برتقالي اللون تندفع راكضة مع زوجها
الوسيم لتقبل السنيور موريتي علي الخدين
كان الرجل الاخر الذي بدا انه زوجها اطول
منه وقد خط الشيب شعره الابيض ما
جعله مميزا بدا الاثنان في اوائل الستينات
وابتداً الثلاثة يتحدثون بالاطالية ما جعل
غير تعتقد انهم اصدقاء حميمون لم يلتقوا

منذ فترة

وقال فايو

- رين امبرتو اود ان اعرفكما الي 3 اخوات

استاجرن بكسيوني لياتين الي هنا

وعندما عرفت من هن صممت علي ابقاء

ذلك مفاجاة حتي الليلة

- انهن متشابهات كثيرا لكن عيونهن مختلفة

وابتسمت لهن المرأة بحرارة وهي تتاملهن مع

الرجل الاخر ر وسرعان ما التمعت

عينها وهي تري القلادة في عنق غريير ثم

اطلقت صيحة جعلت زوجها يضع ذراعه

حول كتفيها

وساد الصمت في القاعة

قال فايو وه ويقهقه

- لا يا رينا لا تدعا القلق و الاضراب

يتملكانكما اقدم اليكما غرير وباير

واوليفيا انهن دوقات كينغستون من تسرة

بارما بوربون الملكية وهن متلهفات الي

التعرف الي اسرتهن التي فقدتها منذ وقت

طويل

سرت موجة من الاهتمام وسط هذا الحشد

بينما تابع يقول

- وبسبب سرقة مجموعة مجوهرات ماريا -

لويجيا تعرضت الانسات للمضايقة في

المطار عندما وصلن وهن يضعن قلادات
الدوقة لكن سيسركما ان تعلمنا ان الامور
اتضحت الان تبين للسنيور روسي ان احدي
القلادات الثلاث هي قلادة اصلية
صنعها توسلي من اجل ماريا - لويجيا
اخذ الكل ينظر اليهن مشدوها
- لسبب ما لم يتضح بعد صنع الحرفي
قلادتين متماثلتين ومن هنا يبدو ان الاسطورة
التي تقول ان بعض الاسلاف سافروا الي
امريكا لم تكن اسطورة علي الاطلاق
- ماذا ؟ لكن البحارة قالوا ...

– سيدتي ... هل لي ان اقدم لك اقاربك

اولهن رينا وامبرتو دوق فارانو من اسرة

بارما بوربون

شهقت غرير واختاها بصوت عال فالمرأة

التي تعرفن عليها لتوهن هي والدة ماكس

من دون شك

ولكن هذا يعني ان مساعد القبطان هو ابن

دو.....وقال لهن فايو

– هيا بنا يا انسات ساقدمكن الي مضيفكن

هذه الليلة فيوليتا فارانوا شقيقة امبرتو و

زوجة جان لويس دوق فالكون من اسرة

بوربون

دوق اخر ووالدة لوك اسمها فيوليتا

كلا... وتصادت اهة اوليفيا مع اهتها

ابتسم والدا لوك ابتسامة عريضة

– انها مفاجئة غريبة

بقيت غرير تترنح وقد اصابها الدوار من اثر

الصدمة وعجزها عن استيعاب كل ما

حدث

– وهذه ماري فارانوا الاخت الثانية لامبرتو

المتزوجة من جوان كارلون دون باسترانا

من اسرة بوربون

- يا لها من لحظة ممتعة لاسرة فارانوا علي

نيكولا ان يفسر لي كل هذا انه لخبير في

الاسرة

وكانت والدة نيك هي التي تكلمت بسرور

صادق فانطلقت من فم باير ضحكة

هستيرية من حسن الحظ ان فايو رافقهن

وراح يقدمهن الي باقي الضيوف الذي قد

يكون احدهم مسئولا عن سرقة مجموعة

مجوهرات قصر الدوق

اقتربت الشقيقات من بعضهن البعض لحظة
اخذت اثناءها اوليفيا نفسا عميقا ثم قالت
- لوك فالكون سيتمني لو انه ليس بحاجة الي
عكازة لانني عندما امسك به سوف

- وناداهن فايو " انساتي هل لي ان اقدم
اليكن اليزابيلا فارانوا و زوجة جوفيانى

لوكيزي

- واختي الوحيدة

كان دخول ماكسيميليانو الفخم هو الروعة

بعينها

كانت ايزابيلا بجمال اخيها لكن غريير

رفضت ان تنظر اليه

لم تستطع ان تفهم ما يجري من حولها

واذا بصوت ماكس الرنان يعلو ويتردد في

زوايا القاعة

- ارجو منكم ان تعذروا بنات عمنا

الدوقات الجميلات انهن بحاجة الي الراحة

بعد

الليلة التعيسة التي امضيناها في سجن كولو

رنو

وسرت بين المحتشدين همهمة تنبئ عن

العطف

- وبعد تحررهن اخترن التنقل علي الدرجات

الهوائية مدة 4 ساعات في الشمس

الحارة ليرين منطقة اسلافهن الريفية ولسوء

الحظ صادفن بعض المشاكل التي اقتضت

تدخلي للمساعدة مرة اخري

نظرت غرير اليه بخفة ... وكانت هذه غلطة

مريعة فقد كانت عيناه تضحكان لها

وتابع ماكس قائلا

– انا واثق تماما من انهن مرهقات لكنهن
سحرن الحراس وواجهن محنتهن المؤلمة بكل
كبرياء وروح دوقة بارما السابقة نفسها
انساتي؟ هل لي ان اكون اول من يرحب
بكن في الاسرة

سخريته امام هؤلاء الشهود الذين راحو
يصفقون بعد هذه الخطبة المحيرة جعلت

الكيل

يطفح وقالت باسمه

– شكرا لقد سرنا للغاية لقاءكم

وخرجت من الباب بكبرياء فيما لحقت بها
شقيقتها بعدئذ اندفعن يصعد السلم الي
جناحهن كحمامات يعدن الي اعشاشهن
وما ان اقفل الباب حتي التفتت غرير الي
شقيقتها بوجه ملتهب

- نحن نعلم اننا لسنا اقرباء فكيف يجرؤ علي
السخرية منا بهذا الشكل سنري من
سيضحك اخيرا لن نسمح بان يشمتوا بنا
ويشحنونا الي امريكا كاي شخص غير
مرغوب فيه يبدو ان تلك هي خطتهم حالما
ينتهون من استغلالنا

- بدا الحزم علي وجه اوليفيا وقالت " لقد
جئنا لنري السباق وهذا ما سنفعله
- فتمتت بايير " يمكننا ان نهرب من
الشرفة وهذا سهل يمكننا ان نقفز الي الارض

ثم

نختلط بالجموع قبل ان يكتشفوا رحيلنا
- سارت غرير الي حقيبة امتعتها وهي تقول
" هذه العملية تحتاج الي بنطلون جينز
وقميص مقفل لكن علينا ان نرتدي بذلات
السفر عندما ندق الجرس للخدم

- وخلال دقائق جاء بعض الخدم لينقلوا

الحقائب الي السيارة

وما ان اغلق الباب حتي خلعن بذلات

السفر وعلقناها في الخزانة ثم ارتدين

ملابسهن

العادية وانتعلن احديتهن الخفيفة

اجتمعن في الشرفة وهمست باير قبل ان

تقفز اولاً " الكل للفرد والفرد للكل "

ولحقت بها اوليفيا بسرعة ثم غرير تملكتهن

الاثارة عندما اكتشفن شارعاً ضيقاً امامهن

فاخذن نحوه باتجاه المرفأ

وعندما خرجن الي الشارع الرئيسي مرة
اخرى همرن بعمال يدهنون علما عليه كلمة

فيلون

وقفت اوليفيا مكانها " انظرن يا بنات

– راينا ذلك نحن ايضا

وفجأة راين مجموعة من الفتيان الفرنسيين في

بداية العشرينيات فانضممن اليهم كانوا

يتحدثون بانجليزية ضعيفة مما جعل الامر

مسليا

لاول مرة منذ وصولهن الي اوروبا عوملت

الفتيات بشكل ملوكي

وظهرت اول اشعة الشمس وابتدأ السباق
كان زعيق المحركات يملأ اجواء موناكو
كان المعجبون ينتشرون علي الطرقات وفي
الشرفات وعلي النوفذ عندما مر سيزار
فيلون هادرا فانفجرت ضجة هائلة تصم

الاذان

نظرت غري الي اوليفيا التي احتضنها احد
الفتيان بفعل هذه اللحظة المثيرة ثم وكزت

باير قائلة

- يبدو ان هذه الرحلة كانت من اجل اختنا
- يسرني ان تعود احدانا بذكريات حسنة

- متي تريدن ان نذهب الي النزل الذي
اخبرنا عنه سيمون يكاد يغمي علي بسبب

قلة النوم

- انت لست الوحيدة لنذهب

نادتا اوليفيا التي اومات ثم توجهت نحوهما

وعندما ابتعدن قالت

- رسم لي جيراد خريطة يا بنات المكان يبعد

حوالي ساعة من هنا

- بعد ركوب الدرجات الهوائية امس سيكون

هذا سهلا

اعطي ماكس تعليماته لقائد الهليكوبتر بان
يطير فوق المركب بكسيوني مرة اخري
منذ ان تبين ان حماماتهن طرن من شرفة
الفيلا بينما هو وابنا عمته يستحصلون من
فايو علي معلومات عن رد فعل الضيوف
علي الخبر شرعوا في البحث ولم يجدوا اثرا

لهن

رن هاتفه الخلوي وكان المتصل هو نيك الذي

يبحث مع الشرطة

- هل وجدتموهن

- لا لقد بحثنا في كل الفنادق ماذا عن

المركب

- فاجاب ماكس يقول فايو انهن لم يطانه

انتظر يا نيك لوك يتصل

- وقال محدثا لوك " اي اخبار "

- رايتهن لنوي علي شاشة التلفزيون مع

فتيان من طلاب الجامعة علي مدرج كانوا

يحملون اعلاما تحمل اسم فيلون

– يا الهي لم اعرف اين كان عقلي فلم افكر

بهذا

اقفل الخط واعطي الطيار تعليمات جديدة

ثم اتصل بنيك واعلمه بالوضع

اجابه نيك بلهجة بدت عاطفية الي حد

غريب

– انا في طريقي الي هناك مع الشرطة

هل عاد نيك الي الحياة بعد هذه الاشهر

استعمل ماكس منظاره ليبحث عنهن لكنه لم

ير الوجه الذي كان يتطلع الي رؤيته لم

ير اي شعر ذهبي ادراكه ان النسوة الثلاث

هربن من المشهد صدمه للغاية

لكنه بقي ينتظر وصول نيك وبعد

دقائق وصل ابن عمته في سيارة الشرطة

وسرعان ما بدأ عناصرها يستجوبون كل

شخص علي المدرج

وبعد حين تلقي الاتصال الذي ينتظره "نيك

"

- ذهبن الي نزل في شارع برنس بيير

هذا لا يصدق

صرف ماكس باسنانه بعنف حتي الالم " كم

يلزمننا من الوقت كي نصل اليهن "

- 40 دقيقة تقريبا

- هذا يكفي كي يدير لوك الامور حسب

رغبتنا ساقابلك في الفيلا

وبعد ان انهي المخابرة اتصل بلوك واخبره

بكل ما جري

- دع الامر لي يا ماكس الي ان تصلا الي هنا

سأتمكن من ان ارتاح وانام قليلا

ينام ما معني هذا

منذ اللحظة التي تبع فيها غرير الي كنيسة
سانت جورجيو في بورتو فينو وحين لمح
وجهها لأول مرة علي ضوء الشموع تحرك
دمه بشكل لم يعرفه من قبل

بشرتها الرائعة التي كانت تتالق كاللؤلؤ
الطبيعي وعيناها البنفسجيتان.... كل هذا
جعله يتسمر مكانه في الظلال

كان قوامها رائع الجمال في ثوبها الجميل
الذي يكشف مفاتها الانثوية انه من النوع
الذي يزداد جمالا عندما تصبح اما لم تغب
عنه هذه الصورة وهو يغادر الكنيسة جائعا

متملماً من الأمر الوحيد في الحياة الذي

يهرب منه

– ماكس ؟

– نعم

– هل انت بخير

– طبعاً

نهاية الفصل

11-

سقط القناع

ليس لدينا غرف مستقلة يا انسة غرفنا
واسعة وفيها 4 اسرة مثبتة في الجدار وهي
تسع ل 8 اشخاص حاليا لدينا اربعة اسرة
فقط

— التفتت غرير الي اختيها " لا اظني
استطيع البقاء من دون نوم "
— فتمتت باير ولا انا يمكنك علي ان
تراهني علي ان هذه الاسرة الاربعة هي
الوحيدة الخالية في موناكو كلها

عندئذ اخرجت غرير محفظتها وناولت موظفة

الاستقبال بطاقة اعتمادها

اعطتهن المرأة الملاءات النظيفة والبطانيات و

الوسائد وهي تقول

- انكن في الغرف رقم 4 و 5 و 6 في

الطابق العلوي

حتى انهن لن ينمن في الغرفة نفسها " شكرا "

نظرت اوليفيا من حولها وقالت

- اذا كنا محظوظات فلن ياتي احد قبل

حلول الليل وسنكون قد نمنا فترة ثم نخرج

ونتجه الي محطة القطار

– علينا ان نستعد في ال 7 مساء ما
سيمنحنا الوقت الكافي لنستعيد نشاطنا
وبشكل ما تمكنت غرير من تسلق السلم
لتصل الي السرير العلوي وتنهار عليه لكنها

بقية مستيقظة

بقيت اخر كلمات قالها ماكس في غرفة
الاستقبال للضيوف تتردد في ذهنها " اهلا
بكن في الاسرة "

كانت سخريته تمثل الالهانة الاخيرة العلنية لها
قبل ان يرسلها الي وطنها بالطائرة من

نيس وكانت مؤلمة بشكل خاص وهي تعرف
السبب فقد عرفت الحب لأول مرة
في حياتها منذ عرفته

وانهمرت من عينيها دموع ساخنة فدفنت
وجهها في الوسادة حمدا لله لان اختيها ليستا
معها في الغرفة فهما لم ترياها تبكي بسبب
رجل من قبل ولن يحدث هذا
وعندما ايقظها صوت المنبة انقلبت الي جنبها
الاخر لكي تسكته كعادتها واذا بها
تصرخ وهي تري نفسها تسقط عن السرير

وصرخت مرة اخري وهي تشعر بذراعين
قويتين تمسكان بها قبل ان تصل الي الارض

- لا باس عليك يا سنيورا

- ماكس

اخذت تخفق باجفانها وهي تحاول ان تتأكد
مما اذا كانت مستيقظة ام تحلم لكن العينين
السوداوين حملتتا فيها وقد تصاعد اللهب

منهما

- ما الذ يتفعله هنا وكيف وجدتني

كانت تشعر بفيض من الحب له والغضب
منه في الوقت نفسه ما جعلها لا تستطيع

التفكير بشكل سوي " اين الاخرون "

- من ؟ الا استحق حتي كلمة شكر علي

انقاذي حياتك

- توصلت اليه لاهثة ضعني علي الارض اولاً

ثم نتحدث عن ذلك

لم تستطع ان تفكر وهي قريبة منه الي هذا

الحد

- لا استطيع ان افعل ذلك يا جميلتي

تعلمت من ان الطريقة الوحيدة لاحصل علي

اي

شيء منك هو ان ابقىك بين ذراعي انا اريدك

يا غرير اريدك بلهفة وجوع لا يمكنك

ان تدريكهما

اشتبكت يداها بشعره الاسود ووجدت

نفسها تحتضنه بقوة وتستمتع بالاحساس

برجولته

قال بصوت اجش

- كنت محقة عندما سميتيني " سمكة القرش "

لاني اريد ان التهمك لاشعر بانك جزء

مني

ولامس عنقها بانامله ثم تابع متوسلا بشوق

بدائي

- لكنني لن افعل ذلك لانني اذا التهمتك

فلن يبقني منك شيئا يجعلني مجنونا جوعا

اليك دعيني اعيدك الي المركب حيث يمكننا

ان نكون وحدنا فاملاك حبا

نعود الي المركب

شعرت بالجفاف يغزو قلبها وادعت عدم

فهمه فابتعدت قليلا وقد بدا في عينيها الم

عنيف لم تعرفه من قبل

- جعلتني غاية في السعادة انا خائفة اتظن

ان بامكانك ان تقنع فايو ان يعطينا

المركب لتمضية شهر عسل طويل طويل ؟

اريد ان اذهب الي إلبا ومونت كريستو

والي مئات الجزر الاخري معك اريد ان اختبر

كل شئ معك

- لقد اشعلت كياني وانا الان هو من يتفجر

حبا اريد ان اغرقك به اريد ان اكون

كل شئ لك اريد ان اعيش معك ليلا ونهارا

- فصرخت " اريد ان انجب اولادا منك

..... اولادا اذكيا اولادا رائعين

كايهم بالضبط لن يكون مقدرًا لك ان
تسبح وحدك الي الابد عندما نتزوج يمكنني
ان اكون لك متي واينما شئت متي شئنا نحن
الاثنين وذلك بقية حياتنا اذا شئنا ما
رايك في هذا يا حبيبي نعم انت حبيبي
ولامست باناملها جانب فمه وهي تتابع
- الاتعلم اني ساحبك كل يوم اكثر مما
احببتك امس ما من رجل مثلك ماكس
انا احبك من كل قلبي ومن اعماق
روحي لم اكن اعلم ان الحب سيجعني اشعر
بهذا الشكل لم اكن ادرك

- وتسارعت انفاسها ثم قالت ضمني اليك

مرة اخري لاعلم ان هذا حقيقي

- واخذت تلهث وهي تعود لتقول " انا

متلهفة لان اكون زوجتك ادرك اننا لم نعرف

بعضنا البعض بما يكفي لكن هذا ليس مهما

بعد ان يجد الشخص توأم روحه

مثلي "

- وحدثت في عمق عينيه السوداوان قبل ان

تقول " نحن توام في الروح عرفت ذلك

عندما طلبت مني ان اخمن اسمك مدركا انها

مهمة مستحيلة وكانت هذه من اكثر

اللحظات اثاره بالنسبة الي لانني ادركت انك
تريدني ان احاول واحاول ولا اوقف
ابدا وانا ايضا اردت الا اتوقف ابدا اردت
ان اسبح معك في ضوء القمر اكثر من اي
شيء اخر في حياتي لكن مشاعري في تلك
الليلة كانت عنيفة اكثر مما ينبغي وبدائية
للاغاية شعرت وكانني نجمة في الفضاء علي
وشك الانفجار اه يا ماكس انا
- هتف باسمها بلهجة خطيرة "
غريير....."

كانت انفاسه ممزقة وقميصه يعلو ويهبط
بشكل ملحوظ وكأنه وصل لتوه من سباق
لقد اخافته

هذا ما تنبات به لشقيقتها منذ اشهر وقد
تحقق ادركت انه سيهرب حالما تاتي علي
ذكر الزواج لكنه يؤلمها بشكل لا يمكن
الشفاء منه

نظرت اليه وهي تساله " ما الذي حدث يا
حبيبي "

اخذ يحك رقبتة وهو يتفحصها بنظرات
معذبة لم تكن تعلم ان بإمكانه ان يبدو بهذا

الشكل

- نسيت انني اتعامل مع امرأة يبدو جليا انها

لم تعاشر اي رجل من قبل

هل عدم خبرتها واضحة الي هذا الحد هل

تجاوبها العنيف معه طيش لم يلمسه لدي اي

امرأة خبيرة عرفها من قبل

قالت بلهجة مرحة

- لا لم يحصل هذا لم يساورني مثل هذا

الشعور الا بعد ان رايتك خارجا من تلك

البحيرة متجها نحوي وكانك تريد ان تلتهمني

ومنذ ذلك الحين لم اعد افكر سوي في

الزواج منك وتمضية بقية حياتي معك

- ساد صمت طويل خرقة قائلا " غرير... "

نطق باسمها مرة اخري يبدو ان فتي الريفيرا

العابث اصبح يحنق حين يتكلم ولا بد

انها المرة الاولي بالنسبة اليه فلم لا تقفز هي

مرحا وغبطة

اخذ يتخلل شعره بيده

- اظن ان اصطحابك الي المركب بكسيوني

لن يفيد بشئ علي اي حال

لقد استطاع ان يلفظ الكلمات اخيرا لكنها

خرجت اشبة بهمس معذب ياللغرابة لم

كل هذا الاضطراب وهو الذي اعتاد ان
تلقى النساء انفسهن عليه لما هذا الالم الذي
جعله ينكر علي نفسه حتي الاستمتاع مع
عذراء امريكية

وصرخت به بفرع زائف " ماذا تعني؟"
وعندما لم يجب قررت ان الوقت حان
لمساعدته فقالت

- لم لا تعترف بانك تحب ان تعاشرني ولكن
من دون عقبات
- غرير....

- فضحكت لو كانت شقيقتها موجودةتين
- لوصفتا ضحكتها هذه بالقاسية وتابعت تقول
- لا تقلق يا ماكس فهذه ليست نهاية العالم
- انت غير مرتبك ولطالما كنت كذلك
- اوضحي كلامك
- ابتسمت له وهي تضع يديها في جيبها
- الخلفيين
- يسرني ذلك في السجن عندما اخبرتك عن
- مال التوفير اظننا تحدثنا عن امور كثيرة
- لكننا اغفلنا اكثر الاجزاء الهمة
- فساها ببرود كالثلج " اي جزء " \

- امالت راسها جانباً : هذا سياخذ دقائق

عدة اتحب ان تجلس اولاً

- وعندما فضل الوقوف قالت كما تشاء

- وعادات تبسم له : انا وشقيقتاي لم نهتم

بالزواج قط والدانا فقط كانا مهتمين

- بدا عبوسه مخيفاً " تطرقنا الي هذا الموضوع

من قبل

- هذا صحيح لكن ثمة المزيد ... عليك

لسوء الحظ ان تكون صبورا لانني امرأة

وانت تعرف النساء عليهن ان يجللن

ويتحدثن ويشرحن قبل ان يصلن الي لب

الموضوع وهذا احد اكبر عوامل الاختلاف

بين الجنسين التي يعاني منها الرجال

خصوصا امثالك

توترت شفتاه وسرها هذا رغم ان قلبها راح

يذوب بسرعة وهي تتابع

– والدانا كانا مهتمين بالموضوع الي حد ان

والدنا طلب في وصيته ان نشاهد فيلما

عن سيدات حاولنا لت يعثرنا علي رجال

اثرياء للزواج

– شاهدت ذلك الفيلم

- طبعا علي اي حال سعيلا لاقناعنا بان
تبحت كل منا عن رجل غني لتتزوجه وتستقر
معه كان الفيلم فاشلا تماما
وتوقفت لحظة عن الكلام ثم عادت لتقول
- انت تدرع الغرفة ذهابا وايابا لما لا تجلس
اخبرتك ان هذا الموضوع ياخذ وقتنا
- فكاد يقتلها بنظراته " استمري "
- بعد ان مات ابي انتقلنا الي شقة جديدة
لنبيع بيتنا ونسد ديوننا اظننا لم نلاحظ اننا
بحاجة الي فترة راحة الي ان لفتت صاحبة
البيت نظرنا الي ذلك

عندما استلمنا المال راينا ان نقصد مكانا
مثيرا تمنينا فقط لو ليس علينا ان ننفق المال
للبحث عن زوج لا تریده ايا منا عندئذ
ذكرتنا اوليفيا باننا دوقات كينغستون
فتساءلنا عما يمنعنا بان ندعي اننا مليونيرات
ونري كم عرض زواج سينهاال علينا
حينذاك تساءلت باير عما يمنعنا من ان
نلبس قلادات الدوقة لكي نجذب الفتيان
العابثين

كانت الفكرتان رائعتين فاقترحت انا ان
نمضي اجازتنا علي الريفيرا اذا عرض علينا

الزواج اي فتي عابث فسيهرب اذا عرف اننا

دوقات فقيرات من كينغستون نيويورك

وان لدينا اللقب لكن من دون نقود او

املاك عندئذ يمكننا ان نعود الي الوطن بعد

ان

نكون قد امضينا اجازة خرافية زرنا فيها

موطن اسلافنا وسوقنا لعملنا في التقاويم

بدت عينا ماكس اشبة بقطعة جليد سوداء ثم

قال

- لو عرضت عليك الزواج

- لو عرضت علي الزواج بشكل محترم
ومناسب لاخبرتك الحقيقة عن نفسي مدركة

انك ستسامحني

- ما الذي تريدنيه بالضبط

ها انه غروره الايطالي يعود من

جديد

- اظني اوضحت لك ذلك من قبل لكنني

اكرره الان هذا بالضبط ما اردناه ان

يحدث الا تري ؟ كان علينا ان نطيع والدنا

حين نصحنا بالزواج لكن ماذا علينا ان

نفعل اذا تراجع خاطبونا عندما علموا اننا

فقيرات

وابتسمت له ابتسامتها الشيطانية قبل ان

تضيف

- لم يكن علي ان اقلق من ناحيتك اليس

كذلك ماكسيمليانو فارانوا يخرج قبل

الاولان لانك لن ترغبم امرأة علي ان تقيم

علاقة معك كما انك لست غيبا والا لما

كنت كبير مستشاري اسرة بارما بوربون حتي

لو كنت ابن دوق

- شكرا يا انسة

كان هذا جوابه المختصر فرفعت حاجبيها
- اهلا وسهلا هل تريد ان تعرف ما يدعو

للسخرية حقا عندما وضعنا مشروعنا

قررنا ان نظهر شخصياتنا الحقيقية في نزل

للشباب فقط لنثبت وجهة نظرنا لكنني لم

اخطط كي يكون المكان هذا الذي نحن فيه

لسوء الحظ لا شئ سار حسب توقعاتنا

وقد خسرت متعة ان اقول لاحدهم " اسفة

" لا املك نقودا او تاجا ماذا ؟

اتعني انك ستسحب عرض الزواج هذا حسنا

لا تغضب بل اذهب وحسب

كان وجهه قد اظلم وكان الشمس كسفت

وساها

- ماذا لو ان احد اولئك الخاسرين لم

يرض وينفذ طلبك

- فضحكت : نوع الرجال الذين خططنا

لاستهدافهم هو النوع الامن لكن تزيننا

بالقلائد افسد كل شئ هل فهمت ما اعنيه

- وتابعت عندما لم يجب " لكن الحظ لم

يسمح لنا بان نتعرف الي فتى عابث حقيقي

- ثمة سن معينة اذن

- بالضبط

– كم عمر دون

دون مرة اخري

– انه في سن مناسبة لكنه ليس فتي عابثا انه

رجل ممتاز يريد ان يتزوجني وينشئ اسرة

6 اولاد صغار يكبرون ليصبحوا لاعبي كرة

قدم

– وما العيب في هذا

– لاعيب ابدا اذا كنت تحب كرة القدم انا

لا اكرهها وهي مثيرة تماما احيانا ولكنني

افضل الا ينظر الي بصفتي اداة لتفريخ

الاولاد

- لتفريخ الاولاد ؟

- افضل ان ينظر الي بصفتي امرأة اولاد امرأة

كاملة داخلا وخارجا اعني ماذا لو لم

استطع انجاب الاولاد هل هذا سيجعني غير

مرغوبة في عينيه

- رفع ماكس حاجبه " منذ دقيقة اخبرني

انك تريدني مني اطفالا اذكيا رائعين مثل

ابيهم

- كان ذلك مختلفا كنت تعانقني وتقول انك

متلهف الي الي حد غير معقول لا تريد

سوي الاستماع بي كقطعة شوكولا لقد
احببت ذلك فانت لم تكن تنظر الي كام
للانجاب

- ضاقت عيناه وهو ينظر اليها
- لكنك اعترفت بانك تريد ان تكوني اما
يوما ما

- حسنا نعم يوما ما عندما اصبحت جاهزة
للزواج وقد انتهى مع رجل مطلق ولديه
ابناء

- ظننتك تريد ان تتزوجيني

- هذا صحيح لكنني ايضا لدي عقل
- وعينان تريان انت لست للبيع والا لتزوجت
- امراة من طبقتك ونشأتك وذلك منذ سنوات
- كلامك صحيح ثمة سبب لعدم زواجي
- انا واثقة من انه سبب وجيه فالماسي لا

تراعي الاشخاص

- الماسي

- نعم انت من قال ان ثمة جراح غير مرئية
- فتكون لدي انطباع بانك تحاول ان تخبرني
- شيئا ما انت حقا السيد الغامض علي اي
- حال ثمة امور اعرفها عنك اولا انت لست

بالرجل الذي يعبث مع النساء بينما زوجته
في البيت تحاول بيأس ان تدعي بان ذلك
لا يزعجها وثانيا انت لا تستغل العذاري
الحمقاوات بل علي العكس تندفع لتنقذهن
من مصير اسوا من الموت فلا اطنظ من
النوع الذي يغوي النساء المتزوجات فانت
لست بحاجة الي ذلك وكل فتاة في بارما
مستعدة لبيع روحها لتكون المرأة في حياتك
اظن انك رجل نادر يا سنيور دي فارانوا
والان حان الوقت للبحث عن شقيقتي علينا
ان نلحق بالطائرة

- فهز راسه " الوقت ما زال مبكرا وهما الان

علي ظهر المركب تنتظرانك

- بالنسبة الي رجل محترم مثلك يجب ان

اقول انه من القسوة منك ان ترحب بنا في

اسرتك بعد ان ذكر السنيور موريتي تلك

الكذبة عن قلادتنا لن اصفح عنك قط لهذا

لكن الحقيقة هي انها لا تستطيع الصفح عنه

لعدم حبه لها

- حذار يا انسة احيانا لا تكون الامور كما

تبدو

- وماذا يعني هذا

- سادع نيك يخبرك هذا المساء اثناء

استمتاعنا بوجبة طعام علي سطح المركب

- بعدئذ هل ستمنحنا حريتنا

- سافعل ما هو افضل من ذلك عندما

يتنهي الاحتفال ساقسم يمينا علي ضريح

والديك بان اخذك الي اي مكان تريدان

الذهاب اليه

لا تظن ان ماكس سياتي علي ذكر والديها

اذا لم يكن مخلصا وقالت

- حسنا جدا اذن انا جاهزة

- بعد ان تحركت بهما السيارة التفت اليها

- انت سهلة التكيف

- انا كذلك حين اهرب ناجية بحياتي

- قهقهه بضحكة عميقة " كما فعلت حين

قفزت من الشرفة "

- هل سجلتم فرارنا ثم راقبتم تحركاتنا حتي

قررتم اننا حصلنا علي ما يكفي من النوم

- لا يا انسة بل انتظرنا في سيارة الليموزين

لكي نخطفكن ونعود بكن الي المركب

لتناول وجبة منتصف الليل

لم تستطع ان تمنع نفسها من الضحك لهذا

الاعتراف وقالت

- الوجبة التي اعدھا لوك طبعاً

- في الواقع الطاهي هو مارسيل وهو احد

طهاثم الذي لم يكن مسرورا حين لم يحضر

احد كي ياكل من طعامه

- وكيف عثرتم علينا

- راكن لوك علي شاشة التلفزيون تستمتعن

بوقتكن مع مجموعة من المعجبين

- وعادت لتساله " فكرة من كانت ان

يقدموا لنا ذلك الخبز المخيف في سجن

كولورنا

- كان ذلك مختلفا

كانت موناكو في مهرجان كبير وكذلك سطح
المركب بكسيوني المغطي باحدي
المظلات الزرقاء واكتشفت ان اختيها وابنا
عمي ماكس يتبادلون الطعام مع ضيف
غير متوقع يشبه لوك بشكل طفيف
عندما قدمها ماكس نهض الرجل ليصافحها
فبدا في منتصف العشرينيات من العمر
- اقدم لك ابن عمتي الاصغر سيزار يا غريير
دتشيس ستعرفينه باسم سيزار فيلون
فيلون وتحولت عيناها الي اوليفيا بارتباك

تمت اختها وقد بدت مبهورة تماما " انه

شقيق لوك الاصغر "

وهتفت غرير بنعومة " سائق سيارات

السباق... هذا يعني

فقال بالفرنسية " نعم يا انسة "

- اختي من كبار النعجبين بك يسرني جدا

ان اتعرف اليك رايناك صباح اليوم قرب

الموقف اين حللت في السباق

- جئت ثانيا

- هذا رائع تهانئي

- شكرا في البداية لم اكن مسرورا لكن منذ
ان قدمني لوك الي اختك اكتشفت انني لم
اخسر كل شئ حسنا بما انك هنا الان
سنتقل الي ناد ستقام فيه حفلة علي شرفي
وساكون مسرورا جدا اذا جئت معنا
- فاجاب ماكس عنها " ربما فيما بعد يا
سيزار لاننا انا والسنيورا غرير لدبنا احتفال
صغير يخصنا علينا القيام به
تحولت النظرات كلها الي ماكس لم تستطع
غرير ان تتصور ما الذي يتحدث عنه لكن
عندما التفتت اليه كان يحدق في نيك

- الم تخبرهم بعد

- لا كنا ننتظرك

ساعد ماكس غرير علي الجلوس في مقعد

بجوار باير ثم جلس بجانبها وذراعه حول

ظهر كرسيها

كانت تشعر بحرارته من خلال قماش

قميصها فذاب قلبها

تالقت ابتسامة نيك البيضاء في ضوء

الشموع بينما بدت ملامح لوك الفتاكة من

الرزانة والشهامة بشكل لم ترها من قبل

- انساني عندما اعلن فايو موريتي ان
احداكن تحمل قلادة اصلية كتلك التي في
مجموعة ماريا - لويجيا المفقودة لم يكن
يكذب لكي يطمئن السارق فيخرج الي

العلن

شهقت اختاها لكن غرير التفتت الي مضيفها
تتحقق منه فقال ماكس

- هذا صحيح وهكذا انتن بنات عم لنا وفي
الوقت المناسب سنزيل ذلك الغموض اما
حاليا فنحن ننوي ان نقبض علي المسؤولين
عن السرقة وهذا ما جعلني ارحب بكن في

الاسرة لكن ثمة سبب اخر ايضا

وفجاة امسك بيدها بحيث يراه الكل ما جعل

قلبها يخفق عاليا

- الحياة مليئة بالمفاجآت وذات يوم منذ زمن

بعيد اتحفتني بمفاجاة سيئة للغاية منذ

وقت قريب جدا وعندما كنت في لندن

تلقيت اتصالا من السنيور غالي من مطار

جنوي باختصار شديد ادخل ذلك الاتصال

غرير دتشييس الي حياتي ادركت اني

وقعت في حبها منذ اللحظة التي وقعت فيها

عيناى عليها في كنيسة سان جورجيو

كان هناك

- لكنني لم اكن واثقا من انها ستقبل بي زوجا

اذا اخبرتها بانني لا استطيع ان امنحها

اطفالا فاصابة قديمة او لعنة كرة القدم كما

تسمي حلت بي فحرمتمني من هذه القدرة

انقطعت انفاس غرير لكنها لم تستطع ان تمنع

الدموع التي سالت من عينيها لخبية

الامل التي عاني منها حين علم ان ليس

بامكانه ان يصبح ابا

- هذه الليلة بددت غرير مخاوفي وطلبت

مني ان اكون زوجها

- وبدت البهجة علي اختيها " غرير "

- لكنه استمر في الكلام " وارجو ان يكون

ذلك ايدانا بالقبول لانني اريد ان يعلم

كل شخص هنا اني قبلت عرضها

- ماكس

- لم نناقش كما لم نحدد موعدا نريد ان نمضي

بقية الاجازة علي المركب بكسيوني

لمزيد من التعارف ومعرفة بعضنا البعض اننا

بحسب علمي لم نتناول وجبة طعام معا

- وتحولت نظراته الي اختيها " ما دام

والداكما غير موجودين فهل توافقان علي

زواجي بها ادرك ان هذا السؤال شكل

صدمة كبري لكما

- فهزت اوليفيا راسها " لا ابدا "

- ووافقتها باير " لا ابدا علمنا ان هذا ما

سيحصل في النهاية عندما رايناكما

تتعانقان في غرفة الجلوس

- وقالت اوليفيا مؤكدة " فهي لا تفعل شيئا

كهذا عادة "

- في اللحظة التي علمنا فيها انها غطست في

مياه البحيرة لتسبح معك ادركنا ان

خطتنا نجحت واصبحت النهاية مسالة وقت

- جمدت غرير مكانها " ماذا تعنين بان

خطتكما نجحت "

- من تظنين اعطي ابانا فكرة توفير المال

للزواج اذا لم تتزوجي انت اولاً فلن يكون

لدينا اي امل في الزواج بما انك الممانعة دوما

فقررنا ان نحل المسالة

- انت تمزحين اتعنين انكما ومنذ البداية

جعلتmani اعتقد

فتدخل ماكس وهو ياخذها بين ذراعيه

- اذا سمحتم جميعا اريد ان اخذ خطيبي الي

الاسفل واجعل خطبتنا رسمية

وعندما وصلا الي السلم ضمها الي صدره

بقوة وقال بمشاعر محمومة

- انت تعلمين اني احبك واريدك زوجة لي

منذ ان رايتك في الكنيسة حياتي من

دونك ستكون من دون جدوي يا غرير

- فقالت تتصنع الدلال " اتخبرني بهذا الان

لكن مادمت تطلب ذلك بمثل هذا اللطف

والرقة"

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميّزة زوروا

موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة

النهاية

